اسماء اعضاء المجلس ... المسموح لهم بالعودة

الأغلبية تستعد للمغادرة فيما الأقلية تفضل الانتظار

تونس ـ المجد

تسلمت منظمة التحرير قائمة باسماء اعضاء المجلس المركزي الفلسطيني الذين وافقت سلطات الاحتلال على عودتهم الى الضفة والقطاع اعتباراً من يوم امس.

وعلمت "المجد" التي تنشر اليوم قائمة الاسماء الكاملة، ان عدداً من المسموح لهم بالعودة، يستعد لحزم حقائبه .. فيما يتريث البعض الاخر لما بعد عودة ياسر عرفات.

وفيما يلي الاسماء ونوع جوازات السفر التي يحملونها:

ياسر عرفات (ابو عمار)
فاروق رفيق اسعد القدومي (جواز اردني)
محمود رضا عباس (وثيقة سورية)
جمال عمر الصوراني (وثيقة مصرية)
سليمان رشيد عبد الرحمن النجاب (جواز اردني)
عبد الله عبد الهادي الحوراني (وثيقة مصرية)
اديب عبد ربه (جواز اردني)
محمد زهدي النشاشيبي (جواز اردني)
ياسر حسن عمرو (جواز اردني)
شفيق ابراهيم سليم الحوت (وثيقة لبنانية)
محمود اسماعيل (جواز اردني)
محمد سعاده احمد عوده (جواز اردني)
جويد توفيق الغصين (وثيقة مصرية)
سليم نيب سليم الزعنون (وثيقة مصرية)
خالد محمد سعيد الحسن (وثيقة سورية)
نبيل علي رشيد شعث (وثيقة مصرية)
احمد صدقي محمود الدجاني (جواز اردني)
قصي عثمان عثمان العبادلة (وثيقة مصرية)
صالح محمد محمود البرغوثي (جواز اردني)
حنا موسى حنا ناصر (جواز اردني)
حامد محمود صقر ابو سته (وثيقة مصرية)
انيس القاسم (جواز اردني)
نبيل محمود يوسف عمرو (جواز اردني)
سميرة ابو غزالة (جواز اردني)
مجدي سليم محمود ابو رمضان (وثيقة مصرية)
عبد اللطيف عبد القادر ابو حجله (جواز اردني)
حسيب جريس الصباغ (جواز اردني)
انتصار مصطفى محمود الوزير (وثيقة مصرية)
عبد المجيد عبد الله مصطفى التايه (جواز اردني)
محمود حسين جابر تيم (جواز اردني)
ابراهيم الياس ابراهيم عياد (جواز اردني)
اسعد محمود اسعد عبد الرحمن (جواز اردني)
وداد سعيد موسى عابد (جواز اردني)
قسطنتين باسيل سلامة قرمش (جواز اردني)
عبد الرزاق عقاب اليحيى (جواز اردني)
محمد حسن عبد الرحمن ملحم (جواز اردني)
موسى منصور نصار ابو حميد (جواز اردني)
ابراهيم عبد الحميد محمد ابو عياش (جواز اردني)
عبد الجواد صالح عطا (جواز اردني)
فائق محمد وراد وراد (جواز اردني)
اسحق اسماعيل محمد الخطيب (جواز اردني)
داود حسن محمد الزير (جواز اردني)
فاطمة عبد الغني صادق عبد الهادي (جواز اردني)
ابراهيم بكر ابراهيم داود (جواز اردني)
اسماعيل محمد اسماعيل الاخرس (جواز اردني)
عثمان عبد الله عثمان ابو غربية (جواز اردني)
عبد العزيز محمد بارود صقر (جواز اردني)
الياس وديع خليل صنبر (جواز اردني)
تصير حسين علي العاروري (جواز امريكي)
منيب رشيد منيب المصري (جواز اردني)
باسل امين موسى عقل (جواز اردني)
برهان وصفي نمر حماد (جواز اردني)
صخر يحيى عبد السلام حبش (جواز اردني)
شريف علي حسين مشعل (جواز اردني)

بقية الاسماء على صفحة ٣

الفريق فوزي يتوقع تقسيم اليمن إلى ٤ دول ص ٩

هكذا يفكر جورج حبش ص ٤



● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه.
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.
« عبد الناصر »

العدد العاشر – الإثنين ١١ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٢٠ حزيران ١٩٩٤م

AL- MAJD weekly - no.10 - Mon. 20 June 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

ابرز المرشحين لانتخابات مجلس ... في كل مناطق الأردن

بدأ العد التنازلي لموعد انتخابات مجلس الشورى لحركة الاخوان المسلمين بالاردن.

وسيتم في هذه الانتخابات البالغة الاهمية، انتخاب ما بين عشرين الى خمسة وعشرين مرشحاً يؤلفون مجلس الشورى الذي يعتبر المحطة القيادية الاولى في حركة الاخوان، والذي يشهد تنافساً بين الصقور والحمائم، كما يحظى بمتابعة واهتمام وسائل الصحافة والاعلام المحلي والخارجي.

وقد حرصت "المجد" على اغفال الموعد المحدد لاجراء انتخابات هذا المجلس الذي سيتولى قيادة الحركة الاخوانية لاربع سنوات قادمة تنتهي على مشارف القرن العشرين.

ومع ان حركة الاخوان ترفض اي حديث عن اسماء وقوائم المرشحين لمقاعد مجلس الشورى .. الا ان القراءة الصحفية المتانية، كفيلة برسم تضاريس خارطة انتخابية شبه دقيقة، بل لعلها اقرب الى الحقيقة منها الى الافتراض.

"المجد" التي كانت اول ما تابع ونشر اخبار انتخابات مجلس الشورى القادم، تستطيع ان ترسم صورة مقربة ومكبرة لقوائم المرشحين في مختلف الشعب الانتخابية على النحو التالي:

شعبة عمان الاولى:

ولها ثلاثة مقاعد، والتنافس فيها شديد بين عدة مرشحين ابرزهم الدكتور اسحق الفرحان والدكتور عدنان الجلجولي والدكتور احمد العرجا والشيخ عبد الجليل العوادنه والدكتور زهير الزميلي والمهندس عزام الهنيدي وفهد الطويلة.

شعبة عمان الثانية:

ولها مقعدان ـ وربما ثلاثة ـ والاوضاع الانتخابية فيها تكاد تكون محسومة لصالح الصقور وابرزهم داود قوجك وهيثم ابو الراغب.

شعبة عمان الثالثة:

ولها مقعدان، والتنافس فيها شديد وشبيه بشعبة عمان الاولى، وابرز مرشيحها احمد قويحات وجميل ابو بكر وموسى هنطش وفخري عيسى وحسين خندق وشبيب عبدالله.

شعبة صويلح:

ولها مقعدان والتنافس فيها ضعيف بين النائب الدكتور همام سعيد والدكتور محمد ابو فارس والدكتور محمد عويضة ورحيل الغرايبة .. والحسم فيها سيكون لصالح الصقور.

شعبة الزرقاء:

ولها ثلاثة مقاعد، والتنافس فيها شديد وابرز مرشحيها الدكتور بسام العموش وسعود ابو محفوظ وزكي سعد والنائب ذيب انيس وممدوح المحيسن وسعد الجيوسي وعبد الله الجناص.

شعبة مادبا:

ولها مقعد واحد ومرشحها الابرز الشيخ سالم الفلاحات.

شعبة اربد:

ولها ثلاثة مقاعد، والتنافس فيها على اشده وابرز المرشحين النائب الدكتور احمد الكوفحي والنائب الشيخ عبد الرحيم العكور والدكتور علي العتوم وفخري صويلح والدكتور عبد الحميد القضاه.

شعبة عجلون:

ولها مقعد واحد، وابرز مرشحيها خالد القضاه وضيف الله المومني.

شعبة السلط:

ولها مقعد واحد، يكاد يكون محسوماً لصالح الدكتور عماد ابو دية.

شعبة الكرك:

ولها مقعد واحد، ويتنافس لاشغاله كل من المحامي عبد المجيد الذنيبات (صاحب الحظ الاوفر) وعدنان المجالي واحمد كفاوين.

شعبة العقبة:

ولها مقعد واحد، وابرز مرشحيها النائب بدر الرياطي وعوض العمري.

نعوار: مستعدون لمعالجة نازك الملائكة

صرح فخري قعوار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ان استمرار الحصار الظالم على العراق لم تقتصر تأثيراته على الاطفال والشيوخ والمرضى وحدهم، بل امتد ليطال كل انسان في هذا البلد الشقيق، سواء على شكل الحاجة للغذاء أم للدواء.

وقد علمنا ان الشاعرة العراقية نازك الملائكة الرائدة في مجال الشعر الحديث البالغة من العمر اكثر من سبعين عاماً، تعاني من سكرات الموت بسبب مرض السكري، وبسبب عدم توفر العلاج اللازم لها، وهو ما نعتبره وصمة عار على جبين العالم الذي يدعي التحضر، ويدعي الحرص على حقوق الانسان، ويمارس الحصار على العراق تحت يافطة الحرص على مصلحة شعب العراق.

وقال الامين العام انه سيبذل كل جهد ممكن من اجل مساعدة الشاعرة العربية الكبيرة، كما يدعو اتحاد الادباء في العراق الى دراسة حالتها الصحية، واذا كان وضعها يسمح بالقدوم الى عمان، فانه سيعمل على ادخالها الى المستشفيات الاردنية وتقديم الخدمة العلاجية اللازمة لها.

قرار الانفصال

سوريا ترفض مقترحات إسرائيلية جديدة

وتعتبرها نسخة منقحة من غزة - أريحا لتطبيقها في الجولان ولبنان

دمشق ـ المجد ـ من شوقي ابو شعيره

علمت «المجد» ان القيادة السورية اعتبرت الخطط الاسرائيلية التي تلقتها من وزارة الخارجية الاميركية ليست اكثر من نسخ منقحة عن اتفاق غزة ـ اريحا وهذا ما اعتبرته واشنطن موقفاً يستدعي اجراء المزيد من التشاور قبل ان يقرر وزير الخارجية الامريكي القيام بجولة مكوكية بين سوريا واسرائيل.

مراسل «المجد» في دمشق حصل على معلومات حول المقترحات الاسرائيلية التي تحاول المزاوجة بين مشروعي مجدل شمس اولاً «وجزين اولاً» لكن المقترحات تصر على تجزئة الجولان الى منطقتين منطقة سورية واخرى تضم الحمه ومثلث كعوش ويعتبرها الاسرائيليون مناطق غير سورية حسب حدود الانتداب قبل العام ١٩٤٨.

وتطالب اسرائيل في هذه الاقتراحات وضع مراقبين دوليين في الجولان ورقابة الكترونية وتجريد اجزاء اخرى من سوريا تمتد الى قطنا شرقاً ودرعا جنوباً من السلاح وتجريد حزب الله من السلاح ودمج جيش لبنان الجنوبي في جيش لبنان مقابل الاعتراف بسيادة سوريا على الجولان والانسحاب من جنوب لبنان على اساس خطة جزين اولاً. (التفاصيل على ص ٥)

المخابرات الفلسطينية تعتقل شرطيا بغزة

داهمت المخابرات الفلسطينية ـ نكرر الفلسطينية ـ منزل الشرطي معتز كحيل في قطاع غزة، وقامت باعتقاله بتهمة الانتماء من الباطن لحركة حماس.

ونظراً لانها مخابرات وطنية جداً، فقد قامت بادخال الشرطي كحيل الى مستشفى الشفاء في غزة لمعالجته من الكسور والجراح التي اصيب بها بالصدفة لدى التحقيق «الاخوي» معه.

على ذات الصعيد اعتقلت الشرطة الفلسطينية كلا من هاني عابد ومحمد ابو وطفة لمدة اسبوع بتهمة الانتماء للجهاد الاسلامي والمشاركة في عملية الجهاد الاخيرة التي قتل فيها جنديان اسرائيليان

السعودية تخطط لاغتيال ابن لادن

اتفقت اجهزة الامن السعودية مع فرقة اغتيالات يرأسها سفاح من احدى الدول العربية، على تصفية المعارض الشيخ اسامة بن لادن.

وذكرت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية (السعودية) في لندن، ان السعودية التي دفعت تمويلاً ضخماً لهذه العصابة، تحاول ان تبدو بعيدة عن عملية الاغتيال، لاسباب داخلية تتعلق بحسابات الثأر العشائرية، ولاسباب خارجية تتصل بصورة السعودية في المحافل الدولية.

على ذات الصعيد فوجئت والدة اسامة بضابط شرطة يمنعها وهي على بوابة الطائرة، من السفر الى الخارج، رغم انها كانت قد انهت لاجراءات المطار في طريقها للعلاج من مرض عضال.

إسرائيل تشق طرقا باتجاه الأردن وسوريا

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان الحكومة الاسرائيلية بصدد انشاء اربعة طرق دولية تربط ما بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا.

وذكرت المصادر الاسرائيلية ان الطرق الاربع ترمي الى ربط اسرائيل بالدول العربية المجاورة بحيث تصبح الموانيء والمطارات الاسرائيلية نقاط عبور كبيرة على مستوى الشرق الاوسط.

وقد نشرت صحيفة "معاريف" الاسرائيلية في عددها الصادر امس الاول خريطة تظهر عليها مخططات الطرق الاربع التي تربط الموانيء الاسرائيلية في ناتانيا وتل ابيب واشدود مع مدن طولكرم ونابلس والقدس والخليل في الضفة الغربية ومنها إلى الحدود الاردنية والسورية.

لقاء بين خدام ووفد حماس

اجتماع موسع اليوم لقادة الفصائل العشرة

علمت "المجد" ان اجتماعاً دام ساعتين قد انعقد يوم امس ـ الاحد ـ بين عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية السورية، وبين وفد من حركة حماس برئاسة الدكتور موسى ابو مرزوق وعضوية المهندس ابراهيم غوشة ومحمد نزال اللذين افرج مؤخراً عن جوازي سفرهما، وابو محمد مصطفى ممثل حماس في دمشق.

ويأتي هذا الاجتماع السوري ـ الحماسي، والذي لم يعرف ما دار فيه، عشية اجتماع موسع لتحالف الفصائل العشرة المعارضة للتسوية، سوف يتعقد مساء اليوم ـ الاثنين ـ لبحث جملة بنود، اهمها مسيرة التسوية، واوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

لقاء الحسين وعرفات وتوقيع الاتفاق الاقتصادي المشترك

علمت «المجد» ان ياسر عرفات يقوم بجولة وداعية في عدد من العواصم العربية قبل عودته الى اريحا.

وقالت المصادر الموثوقة للمجد ان عرفات سوف يختم جولته الوداعية بعمان، حيث يلتقي الملك حسين عقب عودته من واشنطن ويوقع الاتفاق الاقتصادي الاردني ـ الفلسطيني الذي جرى اعداده قبل بضعة اسابيع.

واضافت هذه المصادر تقول ان تعديلا جوهريا قد طرأ على اولويات السياسة العرفاتية، حيث تقرر ممارسة الضغط على الدول المانحة للمعونات المالية، من خلال وجود عرفات في اريحا وليس في تونس كما كان متبعاً.

تشكيلات واسعة مرتقبة بين مدراء الاعلام

ينتظر ان يجري مجلس الوزراء قريباً تشكيلات جديدة بين مدراء عدد من الدوائر الاعلامية والصحفية.

وعلم من بعض المصادر انه في اعقاب تعيين احسان رمزي مديراً عاماً لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون، فان ابراهيم شاه زاده مدير محطة التلفزيون ابدى رغبته في ترك منصبه احتجاجاً على تعيين احسان رمزي مسؤولا عنه بعد ان كان شاه زاده مسؤولا عن رمزي في عقد السبعينات.

وذكرت هذه المصادر ان النية تتجه الى تعيين شاه زاده مستشاراً في رئاسة الوزراء او اميناً عاماً لوزارة الاعلام ونقل نايف مولا الامين العام الحالي لوزارة الإعلام الى وزارة الخارجية، وتعيين الدكتور مروان المعشر مديراً للاعلام في الديوان الملكي خلفاً لعلي الفزاع الذي سيعين مديراً لمحطة التلفزيون، وتعيين عبد السلام الطراونه رئيساً لتحرير صوت الشعب خلفاً لهاشم خريسات الذي سيعين مديراً للاذاعة خلفاً لفايز القضاه الذي سيعين مستشاراً لوزير الاعلام.

الشعبية تراجع أوضاعها الداخلية

وتناقش الأوضاع السياسية و الوحدة مع الديموقراطية

دعت اللجنة المركزية للجبهة الشعبية الى عقد كونفرنس حزبي في دمشق خلال اليومين القادمين.

وعلمت «المجد» ان هذا الكونفرنس سوف يناقش الوثيقة السياسية الهامة التي اعدتها اللجنة المركزية وضمنتها تصوراتها للمهام النضالية في المرحلة المقبلة.

وتضمنت الوثيقة السياسية المرحلة الجديدة في المنطقة والنظام الشرق أوسطي ومخاطره فلسطينيا وعربيا، خاصة في ضوء اتفاقات أوسلو والقاهرة، وموقف الجبهة الشعبية من اتفاق إعلان المبادىء للحكم الذاتي.

وحددت الوثيقة سمات المرحلة الجديدة على الاصعدة الامريكية والعربية والفلسطينية والإسرائيلية .. كما تناولت مسألة الإسلام السياسي والموقف من الديمقراطية

كما يناقش الكونفرنس موضوعة الوحدة الجبهوية بين كل من الجبهة الشعبية والجبهة الديموقراطية، علاوة على استعراض الاوضاع التنظيمية للجبهة، في ضوء ما تبدى من اختلاف في وجهات النظر ازاء عدد من القضايا السياسية، ابرزها موضوع العودة الى الداخل وفق شروط اتفاق اوسلو.

صفقة إعلامية لتحسين صورة السعودية

ابرم الامير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن، اتفاقية مع شركة علاقات عامة امريكية، بمبلغ ٢٥ مليون دولار ـ فقط ـ بغية انتاج افلام دعائية وشن نشاطات صحفية، هدفها تسويق السعودية لدى الكونغرس الامريكي ومجلس العموم البريطاني وسائر مراكز صنع القرار في الغرب.

وتأتي هذه الاتفاقية عقب تدهور سمعة النظام السعودي في الغرب .. وتحديداً بعد ان قام محمد الخليوي بكشف مفاسد هذا النظام وإرهابه.

مكتب الإرشاد العام لحركات الإخوان المسلمين بالعالم يحسم الجدل القديم حول المرأة

فتوى «ثورية» لصالح حق المرأة في الحرية والمساواة و...

أخيراً .. وبعد طول جدال، وربما سجال امتد لعدة اعوام، حول مهام المرأة في المجتمع الاسلامي الحديث .. حسم مكتب الارشاد العام لحركات الاخوان المسلمين في العالم، قضية مشاركة المرأة المسلمة في المراتب السياسية والوظائف العليا والانتخابات النيابية والعمل العام.

وفي كراس متوسط الحجم جرى توزيعه مؤخراً بشكل محدود جداً، اصدر مكتب الارشاد العام من مقره بالقاهرة، فتوى شرعية وسياسية بالغة الاهمية والتقدمية، اجاز فيها للمرأة ممارسة دورها كاملا في الانتخاب والترشيح وتولي الوظائف العامة وتقلد اعلى المناصب وادق المراتب.

وقد اشتمل الكراس الذي صدر بعنوان «المرأة المسلمة في المجتمع المسلم» على مقدمة مطولة ومعمقة بعنوان «مكانة المرأة بصفة عامة، حسبما تفصح عنه احكام ديننا الحنيف» وتقع في خمس صفحات حافلة بالايات القرانية، والوقائع التاريخية، والبراهين العقلية، والتفسيرات العصرية التي تؤشر موقفاً متقدما للاسلام من حقوق المرأة في العمل والتملك والقتال والقيادة والمساواة.

ثم خلص مكتب الارشاد في هذا الكراس الى فتواه «الثورية» والتي تنشرها «المجد» نصاً وبالحرف الواحد، تحت عنوانها الوارد في الكراس .. «حق المرأة في الانتخاب وعضوية المجالس النيابية وتولي الوظائف العامة».

بعد هذه المقدمة التي نرجو ان تكون قد القت بعض الضوء على مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم واوضحت بعض حقوقها وواجباتها فاننا نعرض لما نراه بخصوص ما اثير في المجتمعات العالمية عامة والاسلامية خاصة حول مشاركة المرأة في انتخاب اعضاء المجالس النيابية وما ماثلها، وحقها في ان تنتخب عضواً بتلك المجالس وان تتولى الوظائف العامة، وان تقوم بالاعمال المهنية:

اولا: المرأة وحق المشاركة في انتخاب اعضاء المجالس النيابية وما ماثلها.

ونحن نرى ان ليس ثمة نص في الشريعة الغراء يحجب، ان تشارك المرأة في هذا الامر، بل ان قوله تبارك وتعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر» (براءة)، «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون» (آل عمران) يتضمن تكليفا للمرأة هي تؤديه بالمشاركة في اختيار اولي الحل والعقد على وجه شرعي، وفي بعض الظروف قد تكون هذه المشاركة واجبة وضرورية فحيث تنص قوانين الانتخابات المعمول بها في كثير من الدول الاسلامية الان على اطلاق حق المرأة في الانتخاب فان احجام المرأة المسلمة عن المشاركة في الانتخابات يضعف من فرصة فوز المرشحين الاسلاميين.

ثانيا: تولي المرأة مهام عضوية المجالس النيابية وما يماثلها.

ترى الجماعة أن ليس في النصوص المعتمدة ما يمنع من ذلك ايضاً، وما اسلفناه من نصوص تؤيد مشاركتها في الانتخاب ينطبق على انتخابها عضواً.

ومما قيل في هذا الشأن لتأييد الرأي المعارض:

١ ـ أن المرأة جاهلة وغير متمرسة بالشؤون العامة وبالتالي يسهل التغرير بها ـ وهذه الحجة مردودة بان المرأة الجاهلة كالرجل الجاهل وليست كل النساء جاهلات ولا كل الرجال بالمتعلمين او المتمرسين في الشؤون العامة او لا يسهل التغرير بهم .. كما اننا نتكلم عن اصل الحق لا عن الشروط الواجب توافرها في الناخب او الناخبة لضمان حسن ادائه المهمة، فتلك قضية اخرى، ونحن ندعو لتعليم وتثقيف النساء والرجال وبذل كل جهد ممكن في هذا المضمار الذي هو مقصد من مقاصد الشريعة الغراء وواجب شرعي هام.

٢ ـ ان المرأة يعتريها الحيض والنفاس والحمل مما قد يعوقها عن اداء العمل بالمجلس الذي تنتخب فيه والرد على ذلك ان الرجل ايضاً يعتريه من الامراض وغيرها مما يؤثر عليه وعلى امكانياته في العمل ـ يضاف الى ذلك ان عضوية المجالس النيابية تحدد لها شروط منها، الا يقل سن العضو عن حد معين يتراوح عادة ما بين ثلاثين الى اربعين سنة والاغلب ان المرأة اذا ما تت الاربعين او جاوزت ذلك فإنها تكون قد فرغت من اعباء الحمل والولادة وبلغت طور النضج العقلي والنفسي والاستقرار العاطفي، كما انه قلما يستطيع الشخص في سن الحد الادنى المقررة ان يفوز بالمنصب النيابي لما يحتاجه ذلك لممارسة طويلة لسنوات عديدة في الاعمال العامة، والاحصاءات تقرر ان قلة صغيرة من اعضاء المجالس النيابية هم الذين يكونون في الحد الادنى من السن المقررة او ما يقاربه والغالبية تكون قد جاوزت ذلك بكثير:

وعلى اي حال فنحن نتكلم عن الحق في الترشيح للعضوية وفي توليها اذا ما تم الانتخاب ولسنا بصدد البحث فيما ينبغي ان تتضمنه شروط العضوية من مؤهلات يجب ان تتوافر في

البقية على الصفحة ٣

هكذا من الاصل

■ الإثنين ٢٠/٦/١٩٩٤ ■

المجد
تصدر عن دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير: ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص. ب. ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ – عمان
الاشتراكات السنوية: عشرون دينارا للافراد و ثلاثون للمؤسسات
الإعلانات: يراجع بشانها وكالات الإعلان المعتمدة او مقر الجريدة او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع المؤسسة الصحفية الاردنية

الخطوة الاردنية تجاه الحل المنفرد مع العدو

نواب الحركة الاسلامية: الشعب الاردني يرفض هذه التنازلات
وحدة وحشد: جداول الاعمال تؤكد استمرار المنحى التفريطي
الجبهة الدستورية: انعطاف مدمر للموقف العربي وخطر داهم على الاردن
فتح الانتفاضة: ترسيم الحدود يقر للعدو باغتصابه لكل فلسطين

اكد نواب كتلة جبهة العمل الاسلامي مجدداً موقفهم الثابت الرافض للمفاوضات مع العدو الصهيوني رفضاً مبدئياً.

وقال النواب في بيان اصدروه حول استئناف المفاوضات الاردنية الاسرائيلية في واشنطن وما تمخض عنه اجتماع اللجنة الاردنية الاميركية الاسرائيلية من اتفاقات انهم يرون ان جداول الاعمال الفرعية التي تم التوصل اليها في واشنطن تشكل تراجعاً اردنياً عن الثوابت التي اكدها المسؤولون الاردنيون مراراً من رفض الصلح المنفرد والتمسك باسلامية القدس وعروبتها وحق اللاجئين في العودة الى بلادهم واراضيهم التي اغتصبها اليهود وطردوهم منها.

وحذر البيان من الوقوع فيما وقع فيه المفاوض الفلسطيني من الارتماء في احضان الكيان الصهيوني كما حذر من الوقوع في شراك الخداع اليهودي.

مؤكداً ادانة نواب جبهة العمل الاسلامي ورفضهم لهذا النهج الذي تتبناه هذه الحكومة خلافاً لتوجهات الشعب الاردني الرافض لكل هذه التنازلات والذي لم يؤخذ رأيه ولا رأي ممثليه في هذه المفاوضات التي تستهدف ارضه ومصيره ومستقبل اجياله.

واضاف البيان ان جداول الاعمال المنبثقة عن اجتماعات اللجنة الثلاثية تشكل اعترافاً واضحاً بالكيان الصهيوني وبحقه في الامن والاستقرار ومياه المنطقة وثرواتها وارضها الطهور، واعترافاً بحدود دولية وخرائط مشتركة تظهر فيها دولة اسرائيل ندرسها لاجيالنا وهذا ما ظل يحلم به اليهود منذ الاف السنين.

واصدر حزبا الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني والشعب الديمقراطي الاردني حشد بياناً قالا فيه ان جداول الاعمال الفرعية تؤدي الى تجزئة قرار مجلس الامن والتسليم بحق اسرائيل في تفسيره كما تشاء، وتخلياً عن مبدأ شمولية الحل على اساس الارض مقابل السلام واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والحقوق الوطنية للشعب الاردني والسوري واللبناني في الاراضي العربية المحتلة.

وقال البيان ان هذه الجداول تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك استمرار المنحى التفريطي بشأن القضايا السيادية بما فيها موضوعات المياه والامن والاراضي والشروع بتطبيع العلاقات عن طريق نقل المفاوضات الى الميدان دون ان تلتزم اسرائيل بتطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ وخاصة لجهة الانسحاب من جميع الاراضي المحتلة في العام ١٩٦٧ بما فيها القدس.

وطالب البيان بالغاء اتفاق جدول الاعمال الاردني الاسرائيلي كشرط لا غنى عنه لاعادة بناء العملية التفاوضية على اسس تستجيب حقاً لقرارات الشرعية الدولية.

ودعا البيان جماهير الشعب ومؤسساته الشعبية وقواه السياسية الى مجابهة اتفاقات الاذعان والتطبيع لصيانة استقلال وسيادة البلاد.

واصدر حزب الجبهة الاردنية العربية الدستورية بياناً قال فيه انه في الوقت الذي كنا نتوقع فيه تأكيد وتوسيع التعاون والتنسيق بين اردننا الغالي وسوريا الشقيقة لاجتياز هذه المرحلة الخطيرة الحاسمة من مراحل المباحثات السلمية التي انقاد اليها العرب منذ مؤتمر مدريد واضعفت مواقفهم بعد اتفاق اوسلو يجيء الموقف الاردني الجديد باستئناف المفاوضات الاردنية - الاسرائيلية في واشنطن ليشكل انعطافاً مدمراً للموقف العربي في جبهته الاقوى جبهة الديار الشامية في دمشق وعمان وبيروت.

وقال ان شعبنا الاردني فوجيء بهذا الانعطاف الخطر الذي تم تمريره عبر الهاء الناس بما سبق التعديل الوزاري الاخير وبما كانوا يصرحون ويشيعون عن مزيد من التنسيق والتلاحم بين سوريا والاردن اذ اعلنوا هم انفسهم بانه يرقى بالموقف التفاوضي العربي الى المستوى القادر على ارغام المحتلين على الاذعان لقرارات الشرعية الدولية بانسحابها من كافة الاراضي العربية المحتلة.

ان الموقف الجديد للحكومة الاردنية التي قاد رئيسها المفاوضات قبل وصوله الى كرسي الرئاسة يشكل خطراً داهماً على الاردن والقضية الفلسطينية ويجيء اساءة للتضحيات التنسيق والتعاون بين الاشقاء العرب في سوريا ولبنان.

وقال البيان ان تبرير السياسة الاردنية المندفعة نحو التطبيع بالاستسلام للمحتل تحت ذريعة الخشية من تهميش دور الاردن هو تبرير مضحك بقدر ما هو مبك، اذ ما هو هذا الدور الذي نخشى تهميشه وما هي تلك الحقوق الوطنية التي سننتقذها بالرضوخ لارادة مغتصبي فلسطين ولضغوطات الذين يكيلون بمكيالين ويتعاملون بمعيارين، الذين حتى "هايتي" ترفض ضغوطهم وتستنكر تدخلاتهم.

ان شعبنا الاردني الذي اعتاد على تجاهل المتجاهلين لارادته وتطاولهم على كرامته يعلم انهم حين يتحدثون عن مصلحة الاردن فلا يعنون بذلك غير مصالحهم الذاتية فالاردن بالنسبة لهم مزرعة وليس وطناً، وابناء الاردن في نظرهم رعايا لا مواطنين.

ان سياسة الحكومة الاردنية الجديدة ستقودنا الى كارثة وطنية محققة فليس للاردن شعباً وتراباً مصلحة في التنكر لاشقائه وانما مصلحته في تناغم وتناسق خطواته وسياساته مع خطوات وسياسات اشقائه في الديار الشامية.

ودعا البيان الاحزاب والشخصيات السياسية والتجمعات والهيئات الوطنية الى الوقوف بحزم وشجاعة في وجه هذه الكارثة لانقاذ الاردن مما يبيت له في ليل الانحراف الواضح والاستسلام المذل.

واصدرت اللجنة المركزية لحركة فتح الانتفاضة بياناً حول الاتفاق الاردني الاسرائيلي قالت فيه:

١) ـ الاتفاق جاء استجابة للاملاءات والضغوط الاميركية الصهيونية على الاردن والتي تصاعدت منذ الاعلان عن مؤامرة اوسلو.

٢) ـ يشكل استجابة لمساعي العدو الامريكي الصهيوني الهادفة الى تعزيز وتعميم مؤامرة اسلو - القاهرة التصفوية والحاق الاردن كما السلطة التابعة في غزة واريحا في المجال الحيوي الصهيوني وبرنامجه الامني والاقتصادي الذي سمي بالمثلث الاقتصادي الامر الذي يعني انخراطاً اردنياً رسمياً في هذا المشروع الاميركي الصهيوني العدائي.

٣) ـ شكل الاتفاق اختراقاً امريكياً صهيونياً جديداً لجبهة الامة العربية واربك واضعف ملفات امتنا الصامدة والمعترضة مما يوفر شروط الاستفراد بسوريا ولبنان.

٤) ـ يشكل الاتفاق مساساً وانتهاكاً لامن الامة ومصالحها وثوابتها القومية ويلحق افدح الضرر بحاضر الامة ومستقبلها.

٥) ـ يلحق الاتفاق افدح الضرر والدمار بالمكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للشعب الاردني.

٦) ـ الحكومة الاردنية وعبر اقرارها بالحدود الانتدابية مع الكيان الصهيوني تقر للعدو احتلاله واغتصابه لفلسطين وتلحق افدح الضرر بحقوق شعبنا الوطنية وتتخلى عن حقوق الامة في عروبة فلسطين.

من النافذة..

● طلب الدكتور عبد السلام المجالي من جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية الاستئناس برأي الحكام الاداريين لاستمزاج الاجهزة الامنية المختصة قبل الموافقة على منح التراخيص اللازمة لانشاء الجمعيات والهيئات الاجتماعية والاندية الرياضية والثقافية والمراكز الاجتماعية التعليمية والصحية..

● خلاف على المكاتب في دار رئاسة الوزراء وقع بين عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية والتعليم وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء وجواد العناني وزير الاعلام وزير الدولة حول توزيع مكاتب وزراء الدولة في مبنى الرئاسة.

الروابدة يريد ان يخصص مكتب العناني له على اعتبار الاقدمية الوزارية بينما يتمسك العناني بمكتبه الذي خصص له منذ تشكيل الحكومة العام الماضي.

● ٣ نواب من حزب العهد غاضبون على الطريقة التي تم بها اجراء التعديل الوزاري الجديد.

الاعضاء الثلاثة يقولون انهم كانوا قد تلقوا وعود قاطعة لدخول الوزارة، وان هذ الوعود لم تتحقق، حيث تم اختيار نواب اخرين من العهد او من المحسوبين عليه لدخول الحكومة.

النواب الثلاثة يدرسون تقديم استقالاتهم من الحزب.

● صدر قرار من قيادة حزب العهد بعدم الكشف عن اسماء وكوادر منتسبي الحزب وذلك تجنباً للانتقاد والتشويش الذي قد يتعرض له هؤلاء الاعضاء اذا تم تعيينهم في مراكز عليا في الدولة.

● خلال اللقاء الذي تم بين وزير التربية والتعليم والمستشارين الثقافيين العرب قدم احد المستشارين التهنئة للوزير باسمه واسم وزير بلاده متمنياً ازدهار التعاون بين الاردن وبلاده في كافة المجالات.

وزير التربية شكر المستشار على هذا الشعور واستفسر منه عن اسم وزير التربية في بلاده، المستشار حاول التذكر وقال في النهاية، بصراحة، لا اعرف.

● ذكرت مصادر وزارية ان قرار الحكومة الاخير باستحداث ٤ محافظات في جرش وعجلون ومادبا والعقبة جاء لاعتبارات سياسية بحته ويهدف الى اعطاء ابعاد ذات دلالات وطنية على ضوء اقتراب موعد توقيع اتفاقات سلام وتطبيع بين الاردن واسرائيل.

● عبر عدد من شخصيات لواء الرمثا عن امتعاضهم من نوقان الهنداوي نائب رئيس الوزراء الذي اختار وزراء محافظة اربد كما يقولون، هذه الشخصيات قالت ان الهنداوي لم يختر اي من ابناء الرمثا لدخول الحكومة وانما اختار وزراء محافظة اربد من اصدقائه.

● الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء وفي معرض رده على تساؤلات واستفسارات السادة النواب في مجلس الامة حول تعيينه لعدد كبير من المدراء والمسؤولين لمؤسسات الدولة ممن تربطهم به صلة القرابة والنسب قال "يا اخوان نحكي بالمعقول عشيرة المجالي ١٤ الف شخص وباعتقادي انه من حقهم ان يكون لهم ٣ او ٤ في وظائف ومراكز عليا".

● في برقية رفعها المعلم المتقاعد حمد عودة المجابره الى رئاسة الوزراء قال: ان الدستور الاردني كفل لنا المساواة في الحقوق والواجبات، والحسين قال: الانسان اغلى ما نملك، ان زيادة للوظفين المتقاعدين خالفت ذلك.. لذا فانني اقترح تحويل زيادة الموظفين المتقاعدين الاخيرة الى رواتب السادة النواب والاعيان واصحاب المعالي الوزراء حتى تعينهم وابناءهم على نوائب الدهر اما نحن المتقاعدون فكفانا خير منها.

لماذا رفض همام سعيد توقيع عريضة المجلس النيابي؟

تحت عنوان.. "تفسير موقف" اصدر النائب الدكتور همام سعيد بياناً اوضح فيه اسباب امتناعه عن توقيع عريضة رفعها النواب الى القصر.

وجاء في البيان.. لقد تنادى عدد كبير من اعضاء المجلس النيابي لتدارس الموقف من حكومة الدكتور عبد السلام المجالي، وكنت اتوقع لمثل هذا الجمع الكبير، مع ما يعتمل في الصدور من الغيظ على هذه الحكومة واساليبها منذ تشكيلها الاولى ان يتمخض عن قرار حاسم يعيد لنواب الشعب مكانتهم، ويضعون من خلاله الدواء لهذا الداء المستشري في جسم السلطة البرلمانية.. وقد انتهت الاقتراحات بارسال رسالة الى القصر تشكو اليه جفاء السلطة التنفيذية واعتداءها على صلاحيات المجلس التشريعي، وقد رفضت التوقيع على مثل هذه الرسالة للأمور التالية:

١ ـ ان هذه الرسالة تزيد السلطة التنفيذية تغولاً على السلطة التشريعية، لان مجلس النواب واجبه ان يمارس سلطاته لا ان يشكو على الحكومة. ويفقدون هذا المجلس ان يعاقب الحكومة التي تجاهلته بتجاهلها والتي غيبته بتغييبها، ويمقدور عشرة من اعضاء هذا المجلس ان يتقدموا بمشروع لحجب الثقة عن الحكومة، وباستطاعة واحد واربعين من هؤلاء الاعضاء ان يطلبوا عقد دورة استثنائية لتقدم الحكومة بياناتها الوزاري. ويكفي ان تصل التواقيع الى مثل هذا العدد ليعلم القاصي والداني ان هذه الحكومة لا يرضى عنها مجلس النواب وبالتالي فان الشعب لا يرضى عنها، وعليها ان تخلي الساحة ومعها سياساتها وبرامجها.

٢ ـ لقد خلت هذه الرسالة من بيان الاعتداءات الجوهرية التي اقترفتها الحكومة ضد الشعب وضد نوابه ابتداء من حل مجلس النواب الحادي عشر ومروراً بقانون الصوت الواحد والاعتداء على الحريات العامة، وانتهاء بانتزاع الاعضاء من الكتل.

٣ ـ لقد خلت هذه الرسالة من اخطر الامور التي لاجلها لا بد من اقالة هذه الحكومة، وهي تسريع للمفاوضات مع العدو اليهودي التي اخذت شوطاً كبيراً في التطبيع حتى اصبح الكلام عن الريفيرا المشتركة والحدائق المشتركة والجمعيات الثقافية المشتركة، وحتى اصبح الدور المطلوب للاردن ان يكون حزام امن لدولة اليهود وراعياً لمصالحهم. الى جانب ان رئيس الحكومة خالف ما التزم به امام المجلس من عدم الدخول في حل منفرد مع اليهود.. وها نحن نسمع بلقاءات واجتماعات وجداول اعمال تجاوزت جميع المحظورات الاسلامية والوطنية.

من اجل تغييب هذه المعاني عن مثل هذه الرسالة التاريخية فانني لم اوقع عليها ولن اكتب على نفسي الاسهام في مزيد من الضعف للمجلس النيابي.

اسماء واخبار

● تقرر قبول استقالة محمد صالح الحوراني مدير عام مؤسسة الضمان الاجتماعي.

الحوراني سيتولى منصب مدير عام شركات القطاع الخاص في مجال الاستثمارات المالية براتب شهري كبير للغاية.

● قرر مجلس الوزراء تعيين العميد الركن المتقاعد رياض الخصاونة مساعداً لمدير الدفاع المدني.

وكان العميد الخصاونه قد شغل عدة مواقع قيادية اخرها موقع الملحق العسكري الاردني في بغداد.

● تلقى الزميل عرفات حجازي برقية من جامعة ويلز ببريطانيا تهنئه بنجاح ابنه المهندس ايهاب حجازي وحصوله على درجة الدكتوراه بامتياز.

والمعروف ان الدكتور المهندس ايهاب حجازي هو عضو في نقابة المهندسين الامريكيين وله اكثر من دراسة علمية حول محطات توليد الكهرباء.

جهة لشراء اراضي وادي موسى باسعار خيالية ولغايات غير مفهومة

العقبة ـ من احمد ...

[illegible]

اتحاد للمعلمين بدلا من النقابة

قالت مصادر لجنة المتابعة لنقابة المعلمين الاردنيين ان عبد الرؤوف الروابدة وزير التربية والتعليم، يدرس ايجاد مخرج لقضية النقابة بعد صدور قرار المجلس العالي لتفسير الدستور، والقاضي بعدم شرعية تشكيل نقابة للمعلمين الحكوميين.

المصادر ذاتها قالت ان المخرج الذي يدرسه الروابدة هو تشكيل اتحاد عام للمعلمين الاردنيين بدلا من النقابة.

وكشفت هذه المصادر عن ان اتحاد المعلمين العرب وجه مذكرتين الى الدكتور عبد السلام المجالي رئيس الوزراء والى وزير التربية والتعليم يطالب فيهما بحل مسألة تشكيل نقابة للمعلمين.

٣ كتل تخوض انتخابات نادي الوحدات

كتب ايمن رمانه

تقرر ان تجري انتخابات الهيئة الادارية لنادي الوحدات في الثامن من شهر تموز القادم وفي حالة عدم اكتمال نصاب الجمعية العمومية للنادي سيجري تأجيل الانتخابات الى الثاني والعشرين من الشهر ذاته.

التجمعات الوحداتية بدأت بتنظيم صفوفها عبر ثلاث كتل وقوائم لخوض المعركة الانتخابية والتي سيتحدد بموجبها الرئيس واعضاء الهيئة الادارية المكونة من احد عشر عضواً.

الصراع اخذ يشتد بين الكتل المتنافسة بتبادل الاتهامات بين المرشحين الذين يعملون في جو من التكتم الشديد.

ولم تعلن اي من الكتل برنامجها الانتخابي.. فبالنسبة للقائمة الاولى وهي "البيضاء" فقد شكلت مكتباً تنفيذياً مكوناً من عبد الجابر تيم وخضر ابو صوان ورزق ابو غريب لتولي محاورة الاطراف المختلفة بهدف ضم اسماء جديدة للقائمة التي يترأسها عبد الجابر تيم..

ومن الاسماء التي تتردد للانضمام للقائمة رياض عبد الكريم / عيسى الطيراوي / عبد الرحمن النجار / يوسف مشمش / صبحي خليل / حلمي شاكر / محمد خضر / بالاضافة الى اعضاء المكتب التنفيذي.

اما القائمة "الخضراء" وهي المنافس القوي "للبيضاء" فلم تحدد بعد الاسماء المدرجة في القائمة.. حيث تجري محادثات وراء الكواليس تديرها لجنة مكونة من عزت حمزة / فهد البياري / عمر نوفل / محمود الزهيري / عثمان عشا لتكوين جبهة وطنية عريضة في النادي والمخيم.

ومن الاسماء التي تتردد في الوسط الوحداتي لتمثيل القائمة: بهجت شهاب لمنصب الرئيس وخضر الكوز / هاشم الحجاوي / صلاح الدقة / كاعضاء للهيئة الادارية الجديدة للنادي في حال فوز القائمة.. ولا يزال باب العضوية مفتوحاً لضم عدد من المرشحين.

ويجري العمل حالياً على تشكيل قائمة ثالثة مكونة من مزيج من انصار القائمتين البيضاء والخضراء.. وتتكون القائمة من جميل سلامة / نبيل العلان / احمد مطر / مأمون ابو عيد / وتجري الان مفاوضات لضم كل من غصاب خليل / محمد سلامة / سهاد صبحي / محمد تيم / عدنان سعدية / وسعيد العزة من جماعة الاخوان المسلمين.

وبناء على قانون النادي لا يحق لمن تولى منصب الرئاسة لدورتين متتاليتين ترشيح نفسه.. وبالتالي لن يشارك فهد البياري الرئيس الحالي للنادي في المعركة الانتخابية القادمة لمنصب الرئيس.

ويذكر ان عدد الذين يحق لهم الادلاء باصواتهم في الانتخابات يبلغ ٢٣٥٠ ناخباً ممن سددوا الاشتراكات السنوية.

السياسة والنكته

قبيل سفر الرئيس المجالي الى امريكا، ساله النائب والوزير عبد الرؤوف الروابده عن موعد وصوله لمطار عمان، حتى يكون مع غيره من الوزراء في وداعه.

الرئيس المجالي رد بالقول انه ذاهب للحلاقة ومنها سيتوجه مباشرة للمطار.

حبكت النكتة عند اخينا ابو عصام، فقال مداعباً.. ليوه يا سيدي احلق هنا حتى ما يحلقوا لك هناك.

النمري والرواشده.. غرامة ديموقراطية

اصدرت محكمة بداية عمان برئاسة القاضي منصور الحديدي قرارها بادانة الزميلين رمضان الرواشده المحرر في الاهالي وجميل النمري رئيس تحرير الاهالي السابق، وتغريم كل منهما ٣٠٠ دينار اردني بتهمة مس الاجهزة الامنية خلافا للمادة ٤٠ /٢/١ من قانون المطبوعات والنشر.

وكان الزميل الرواشده قد قام بتغطية اولى جلسات محكمة امن الدولة حيث كانت يحاكم للتهمون بمحاولة اغتيال جلالة الملك في ٩/٩٣.

وكان وزير الداخلية سلامة حماد قد طالب في ... بعثها بتاريخ ٦/٨٠/... النائب العام بتحريك ... حق عام ضد الزميلين ... يعتزمان استئناف الحكم ... محكمة الاستئناف ...

نواب الحركة الاسلامية يهنئون بتحرير كاجو كاجي السودانية

هنأ نواب جبهة العمل الاسلامي الشعب والحكومة السودانية بمناسبة تحرير مدينة "كاجوكاجي" الواقعة جنوبي السودان والمسيطر عليها من قبل جون قرنق جاء ذلك في برقية الى السفير السوداني في عمان طلبوا فيها ابلاغ تهانيهم للفريق عمر البشير والقيادة السودانية وللمجاهدين والشعب السوداني.

تغييرات في قيادات الملكية الاردنية

شهدت الملكية الاردنية تغييرات هامة ومثيرة، ولعل ابرز الذين جرى سحب صلاحياتهما هما عقل بلتاجي وعمر زوكش نائبي المدير العام.

وبموجب التغييرات الاخيرة رجع نادر الذهبي النائب الاول للمدير العام، وكان الذهبي قد احيل على التقاعد برتبة لواء في مطلع هذا الشهر. وستوكل اليه صلاحيات الاشراف العام على الدوائر المختلفة.

وبموجب التغييرات الاخيرة ايضاً فقد اصبح سامر عبد السلام المجالي مسؤولاً عن اهم اقسام المؤسسة التي كانت من صلاحيات عقل بلتاجي، وهي دوائر الحركة والشحن والخدمات الجوية والتموين وتشكل هذه الدوائر من حيث الاهمية اكثر من ٨٠٪ من عمل عالية ويساعد سامر في عمله ثلاثة مدراء ابرزهم معاذ المجالي مدير الحركة.

وقد اسندت مسؤوليات دائرة التسويق الى ميدي ضبيري والتي كانت ايضاً من ضمن صلاحيات عقل بلتاجي، اما عمر زوكش فقد كان يشغل نائب المدير العام للشؤون الادارية والمالية فقد اعفي من مهامه ايضاً.

وعلمت "المجد" ان عقل بلتاجي قد قدم استقالته وانه ربما كانت هنالك اكثر من استقالة.

عرفات يوبخ قيادة شرطته لارسالها برقيات شكر للاردن

ذكرت مصادر مطلعة لـ «المجد» ان الحكومة الاردنية ابدت امتعاضها من تصرفات القيادة الفلسطينية تجاه موقف هذه القيادة من قادة القوات الفلسطينية التي عبرت الى غزة واريحا عن طريق الاردن.

وكشفت هذه المصادر ان ياسر عرفات اتصل مع قيادة الشرطة الفلسطينية ووبخها على برقيات الشكر التي تم ارسالها الى الديوان الملكي معبره عن الشكر على كل ما قدمه الاردن لها.

واضافت المصادر ان عرفات قال خلال الاتصال «بدي اعرف لمين انتو تابعين لابو عمار ام للملك حسين حتى تتصرفوا بهذه الطريقة».

عرفات امر بنقل هذه القوات الى غزة بدلا من اريحا وتلك عقابا لها على ارسالها هذه البرقيات.

باشراف "اميد إيست"
مؤتمر لتنشيط الحركة النسائية

بهدف تنشيط الحركة النسائية شبه الراكدة "وتفعيل دور المرأة الاردنية، واسهامها في بناء مجتمع "مدني متطور" عقد في فندق مطل على البحر الميت مؤتمر نسائي حضره عدد من الفعاليات النسائية الاردنية والعربية.

المؤتمر تم تمويله وتحديد المواضيع المدرجة على جدول اعماله من مؤسسة "اميد ايست" المرتبطة بالسفارة الامريكية كما قامت بالدعوة اليه وادارته احدى المحاميات المعروفات.

مؤسسة ثقافية تستدير نحو مراكز البحوث الغربية

تأزمت الاوضاع المالية لاحدى المؤسسات الثقافية التي يتركز نشاطها في مجال البحوث والدراسات الحزبية والسياسية والاقتصادية. وكاد صاحبها ومديرها العلم ان يتخذ قراراً باغلاق "هذه المؤسسة".

وتجنيباً لهذه المؤسسة المزيد من الخسائر، فقد قرر صاحبها ان يضع مقدرات هذه المؤسسة تحت تصرف مراكز بحوث غربية معروفة بارتباطها بالاجهزة الامريكية والالمانية، مثل مؤسسة كونراد اديناور، وفريدريك فولبرايت، وايبرت نومان. بعد ان تعهدت هذه المؤسسات بتقديم المنح والمساعدات المالية اللازمة لتغطية خسائر "هذه المؤسسة" وتكاليف "الندوات الحزبية والديمقراطية" التي تعقدها هذه المؤسسة تحت غطاء "دعم المسيرة الديمقراطية" وانضاجها بالمفاهيم والتجارب الليبرالية الغربية.

اقالة مئات المدرسين في المدارس الخاصة

اشتكى مئات المعلمين في قطاع التعليم الخاص للجهات المعنية يتظلمون فيها من اصحاب المدارس الخاصة التي دفعتهم هذا الشهر لتقديم استقالاتهم كي لا يحصلوا على رواتب اشهر حزيران وتموز وآب - اشهر العطلة الصيفية..

الجدير بالذكر، ان المسؤولين في وزارة التربية والتعليم وخاصة في مديرية التعليم الخاص، لم يتدخلوا بعد في هذه المسألة بهدف انصاف المعلمين الذين استنجدوا بهم.

رابطة الكتاب تطلب من زليخة ابو ريشة الاعتذار خطياً

علمت «المجد» ان الهيئة الادارية لرابطة الكتاب الاردنيين عقدت اجتماعاً طارئا يوم الاربعاء الماضي ناقشت فيه مسألة الاجراء الذي سيتخذ بحق الاديبة زليخة ابو ريشة اثر مشاركتها في مؤتمر المرأة والسلام المنعقد في مراكش خلال الفترة من ٢٧ ـ ٢٩ ايار الماضي.. وكان التوجه قبل الاجتماع يقتضي دعوة الهيئة العامة للرابطة لعقد اجتماع تقر فيه مادة تفصل العضو المشارك في فعاليات ثقافية يشارك فيها اسرائيليون.

وبعد الاجتماع، علمت "المجد" ان التوجه قد تغير.. بحيث يطلب من السيدة زليخة الا تكرر مشاركتها في مثل هذه الفعاليات.. والطلب من الهيئة العامة للرابطة عدم المشاركة في فعاليات تكون صيغة الدعوة فيها غامضة، او استشارة الهيئة الادارية للرابطة بامر هذه الدعوات قبل السفر اليها. كما علمت "المجد" ان الهيئة الادارية للرابطة قد طلبت من السيدة زليخة الاعتذار خطياً عن مشاركتها في ذلك المؤتمر.

الخطوط الجوية الفلسطينية بانتظار موافقة الاردن

منظمة التحرير الفلسطينية تستعد لتشغيل خطوط طيران خاصة بها تبدأ رحلاتها بين غزة واريحا وبين عاصمتين عربيتين على الاقل ومن المتوقع ان يتألف الاسطول الجوي من طائرات متواضعة، لكن تشغيل هذه الخطوط يحتاج الى موافقة الاردن كما تقول مصادر الاتحاد الدولي للنقل الجوي ذلك لان الرحلات اليومية من غزة للعاصمة الاردنية يجب ان تمر في المجالين الجويين الاسرائيلي والاردني



وثائق عربية

يقف الاردن الان على مفترق طرق وينزلق بشدة نحو توقيع صلح مع العدو .. تحت وطأة الضغوط الاميركية الهادفة الى ضمه الى المخطط الصهيوني المسمى بالمثلث الاقتصادي ليكون بوابة العبور الصهيوني الى ارجاء الوطن العربي .. قرارات الحكومة الاخيرة بتفعيل لجان المفاوضات والسير بسرعة نحو توقيع معاهدة صلح، والابتعاد عن فكرة الحل الشامل التي طالما اعلنت القيادة الاردنية تمسكها بها على اعتبار انها من الثوابت الاساسية في السياسة الاردنية .. هذه التطورات واعادة تشكيل الحكومة التفاوضية وغزو المؤسسات الثقافية الاستعمارية للاردن .. هذه القضايا تتفاعل بسرعة على الساحة الاردنية ويكمل كل منها الاخرى للوصول الى هدف واحد وهو منح اسرائيل صك اعتراف وفتح جميع الابواب امام السيطرة الصهيونية على المنطقة .. هذه القضايا هي مثار اهتمام للمواطن الاردني لانها تشكل خطراً حقيقياً على استقلال البلاد وتؤدي الى حدوث شروخ جديدة في الصف العربي وتهدد كيان هذه الامة ووجودها .

"المجد" وانطلاقاً من حرصها على المصلحة القومية العليا ورفضها لمحاولات فرض الهيمنة الصهيونية وتمسكها بالثوابت العربية بشأن عروبة فلسطين ووحدة الامة طرحت ثلاثة اسئلة على عدد من الشخصيات السياسية الاردنية نعرض فيما يلي هذه الاسئلة ومواقف هذه الشخصيات .

● ما هو تقييمك للانعطاف الجديد للحكومة الاردنية نحو توقيع صلح منفرد وذلك بعد التوقيع على اتفاقية تشكيل اللجان الفرعية مع العدو يوم ٧ حزيران الجاري في واشنطن. وما هو اثر هذا الاتفاق على الاردن والامة العربية ؟

● اعادة تشكيل الحكومة الاردنية .. هل يلبي احتياجات ومطالب المرحلة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ؟ .

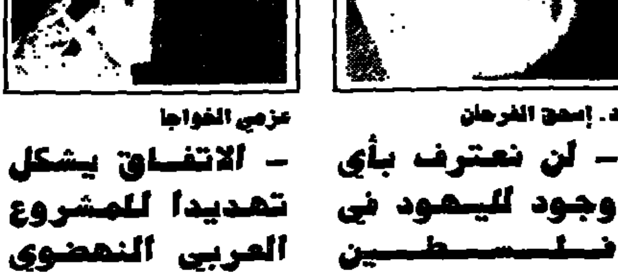
● يتعرض الاردن حالياً لغزو من نوع جديد يهدف الى اختراق الثقافة والسياسة على طريق فرض التطبيع مع العدو وذلك في اطار نشاطات لمؤسسات ثقافية وسياسية عالمية بدعم من مراكز ابحاث اردنية .. كيف تقيم دور واهداف هذه المؤسسات .؟

هذه الاسئلة طرحت على كل من د. عبد الرحمن شقير ، د . اسحق الفرحان ، د . يعقوب زيادين ، عزمي الخواجا، وكانت هذه الاجابات .

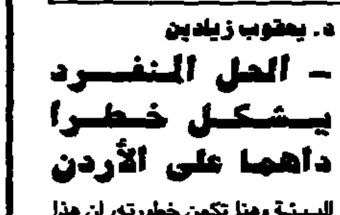
معارضة واسعة لاتفاق ٧ حزيران بين الأردن وإسرائيل











عبد الرحمن شقير :
- الصلح سيجر إلى تفتيت البلدان العربية

د. إسحق الفرحان
- لن نعترف بأي وجود لليهود في فلسطين

عزمي الخواجا
- الاتفاق يشكل تهديداً للمشروع العربي النهضوي

د. يعقوب زيادين
- الحل المنفرد يشكل خطراً داهماً على الأردن

تحقيق : يسرى الكردي

الدكتور عبد الرحمن شقير

اعتقد ان هناك مخططاً مرسوماً منذ اكثر من عقدين منذ حرب التحريك التي سميت حرب العبور سنة ٧٣، هذه الحرب خطط لها الامريكان من اجل الحيلولة دون قيام كيان عربي مستقل مزدهر، ومن اجل انقاذ الولايات المتحدة من وضعها الاقتصادي المتردي نتيجة المنافسة الاقتصادية بينها وبين اليابان والمانيا والتي هيأت لها السيطرة على النفط والبترودولار ومن اجل تثبيت اسرائيل في المنطقة ولاجل تأمين مصالح الامبريالية العالمية برعاية الولايات المتحدة في الشرق الاوسط لا سيما الثروات النفطية والمواقع الاستراتيجية والاجواء العربية .

لم اكن لاستغرب ما يسمى بالمفاوضات بين الدول العربية المجاورة لاسرائيل واسرائيل فذلك امر متفق عليه منذ فترة طويلة ومحاولة اضفاء نوع من الاوهام على الاتفاق الجديد الاسرائيلي الاردني الامريكي ليس مستغرباً وباعتبار انني عايشت مراحل طويلة في المنطقة العربية وساهمت في محاولة بناء وطن عربي متحرر ومزدهر استطيع ان اجزم بان اسرائيل اخترقت الانظمة العربية منذ العشرينات، وان الكيانات العربية بما فيها الاردن حسب اتفاقية سايكس بيكو ما كانت لتقوم لولا المخطط المرسوم للمنطقة من اجل قيام اسرائيل لتكون قاعدة عسكرية واقتصادية ورمحاً في قلب العالم العربي لتأمين مصالح الدول الاستعمارية في النفط ولتفتيت الوطن العربي الى كيانات ، وانا اشعر منذ الامس ان ما يسمى الصلح سيجر الى تفتيت البلدان العربية .

والمفاوضات التي انتهت بما يسمى حقوقه في البيئة والمياه والحدود، ليست الا بداية لتنفيذ المخطط المعروف بالمشروع الشرق اوسطي ، من وجهة نظري لن استغرب ما جرى وما سيجري من احداث على الرغم من التركيز الاعلامي المحلي والعالمي على نجاح المفاوضات والتي حققتها المنظمة والاردن في هذا المجال .

- للمؤسسات الاجنبية ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب !! فقد عاصرت زمن التدخل الاستعماري الغير مباشر عن طريق المؤسسات التي تلبي السياسه الديمقراطية والتبادل الفكري منذ زمن بعيد ، واضرب مثلاً على ذلك النقطة الرابعة حين كان الاردن مرتبطاً بمعاهدة مع بريطانيا. فالنقطة الرابعة هي وسيلة امريكية تخطط للنفوذ الى داخل الكيان الاردني من خلال مشاريعها المتعددة والمؤسسات الكبيره الضخمة في امريكا والمانيا. مؤسسات ترمي الى زرع الفكر اللاقومي والمفاهيم الانحلالية والكوزموبولوتية لكي نتقبل المشاريع والمخططات المرسومة لنا من قبل الدوائر الامبريالية التي تسعى لخلخلة بنياننا الثقافي والفكري وبالتالي لجعلنا نتقبل كل ما يسيء الى تراثنا واخلاقنا ومفاهيمنا في الحضارة والتقدم العلمي .

- اشرت في حوار لي سابق في " المجد" الى اننا مقبلون على مرحلة خطيرة تغير بمستقبلنا ومستقبل امتنا فقد جيء بالبرلمان على الشكل الذي جيء به ليعزز هذه التركيبة الجديدة وليس هناك داع لاستغراب تعديل الوزارة الجديدة لان هناك مشروعاً سيعرض على البرلمان وباعتبار ان في الوزارة مجموعات برلمانية فلن يكون هناك اعتراض على تمرير المشاريع التفاوضية والتي ستؤدي الى انهيار السد الذي كان يحمينا جميعاً من الغزوة الثقافية والسياسية والاجتماعية الاسرائيلية، وقد اشرت في مذكراتي في رحلة العمر الى ان اسرائيل وامريكا استطاعت بعد حرب الخليج ان تفرض على المنطقة ما يسمى مفاوضات مدريد وهي في الحقيقة مفاوضات ادت وستؤدي الى انفتاح العالم العربي من المحيط الى الخليج للنهب الامريكي الصهيوني والهيمنة الاسرائيلية الامريكية على منطقتنا العربية .

الدكتور إسحق الفرحان

ابتداء اود ان اؤكد انني ضد اي صلح يبقي على وجود سياسي لليهود في فلسطين سواء اكان صلحاً منفرداً او صلحاً جماعياً، كما ارفض المبررات التي يسوقها ادعاة الصلح لان بعضها مبررات موهومة وبعضها مبررات انية وان الامة قابلة لاستعادة عافيتها والخروج من مأزقها، ولكن الصلح المنفرد اشد خطراً على الامة من الصلح الجماعي، وان كان كلاهما شراً. فالصلح المنفرد يسهل على العدو الصهيوني تحقيق مزيد من المكاسب ويضعف من قدرة المفاوضين الاخرين، فكما اضعف الاتفاق المنفرد مع قيادة المنظمة موقف الحكومة الاردنية مع العدو الصهيوني وجعل الكفة في صالح العدو فان اتفاقاً اردنياً سيضعف دور من ينتظر دوره في التوقيع. ومن هنا فاني امل ان تمارس القوى الحية في هذا الوطن ممثله بمجلس النواب وقيادات الاحزاب والنقابات دورها الذي ضمنه لها الدستور والقوانين في معارضة الصلح منفرداً كان او جماعياً لانه سيصب في خدمة المشروع الصهيوني ، كما ادعو الى تعزيز التلاحم مع الاشقاء في سوريا ولبنان والعراق وبناء القوة الذاتية التي تتصدى للمشروع الصهيوني الامريكي والا فان شعبنا وامتنا سيدفعان الثمن .

لوحظ تكثيف النشاط واهتمام المؤسسات الاجنبية والباحثين الاجانب من اكاديميين وسياسيين لدراسة مسيرة الاحزاب السياسية في الاردن ودورها في تفعيل الديمقراطية، وتعودنا ان ننظر بالريبة والشك الى مثل هذا الاهتمام، ان معظم هذه الدراسات امام متخذي القرارات السياسية في العالم العربي ولذلك اننا اميل الى التعامل بحذر مع مثل هذه المؤسسات، في نفس الوقت لا نستطيع ان نوصد الباب نهائياً امام الاتصالات واللقاءات مع هذه المؤسسات لكن بالقدر والطريقة التي نحددها نحن ولا تفرض علينا بصورة برامج محدده ولقاءات معينة و نستنكر اي دعم من هذه المؤسسات لاي فرد او مجموعة او مؤسسات اردنية ولا يجوز ان تتعدى هذه اللقاءات المضمون الفكري والحوار السياسي، اما الدعم المادي لابحاث فردية موجهة من قبل هذه المؤسسات الاجنبية او تبني تمويل اية لقاءات او ندوات فنحن نعارض السير في هذا الطريق التي لا تحمد عقباه، كذلك لا بد من مزيد من دراسة هذه المحاولات الخارجية ومعرفة دوافعها والتعامل معها في ضوء المعلومات المتوافرة وهي قليلة ، وعدم الاطمئنان الى تزويد هذه المؤسسات بكل ما تطلبه من معلومات عن الواقع السياسي الاردني وهذا لا يمنع بين الحين والاخر الاستفادة من بعض الاكاديميين او السياسيين من الخارج لالقاء محاضرات او عمل حوارات سياسية مدروسة او محددة، وادعو سائر الاحزاب السياسية الى مزيد من التحاور فيما بينها لدراسة هذه الظاهرة والخروج ما امكن بمواقف متقاربة، وهذا من جملة واجباتنا الوطنية السياسية .

- سبق التعديل الوزاري مناخ يدعو الى كثرة الاشاعات حول التعديل، وساد في الايام الاخيرة مناخ عدم التعديل، بل صدر نفي لذلك، وكان هناك تأكيد لرئيس الحكومة على عدم اشراك النواب في وزارته لمزيد من الفصل بين السلطات. وتفعيل دور النواب في المراقبة، ولكن نعتقد ان التعديل جاء مفاجئاً من حيث طبيعته وحجمه وتسميته بالتعديل، وليس التغيير، ولاحظنا انه ركز على اخذ عدد من النواب من كتل مختلفة، ونسجل على رئيس الوزراء عدم مشاورته للكتل النيابية، مما يساعد في تشتيت هذه الكتل ولا يساعد في ترسيخ التقاليد الديمقراطية في العلاقة بين الكتل النيابية والسلطة التنفيذية وكذلك نأخذ على رئيس الحكومة عدم مشاورته للاحزاب السياسية، وهذا ما يجعلنا نشك في مدى جدية الحكومة في تفصيل قانون الاحزاب السياسية وعدم تهميش الحياة الحزبية في الاردن كأحد مظاهر الديمقراطية التي نسعى الى ترسيخها وبالرغم من ان عدداً من الاحزاب شاركت في الحكومة بشخوص امنائها العامين او الشخصيات البارزة فيها، الا ان الحكومة والشعب يعتبر ان الاحزاب لم تشارك عملياً في التشكيل الحكومي الجديد وهذا مما يضعف الحكومة والاحزاب في ان واحد في المشاركة في رسم المسار السياسي في الاردن، كما انه مما يلفت النظر ان حجم التعديل جاء واسعاً حيث شمل حوالي ثلثي عدد الوزراء ولم يبق الا على سبعة وزراء، وهم يشكلون ربع الوزاره التي نالت الثقة من البرلمان، بل ان بعض الوزراء الحاليين كانوا ممن حجبوا الثقة عن الحكومة او امتنعوا عن التصويت وهذا ما يجعل برنامج الحكومة التي تقدمت على اساسه للثقة غير ذي موضوع اليوم بل من المناسب ان تتقدم ببيان وزاري جديد .

وبرنامج جديد الى البرلمان بالسرعة الممكنة لكي يقول مجلس النواب رايه في ذلك، وبغير ذلك نعتقد ان الحكومة ، تكون في واد ومجلس النواب في واد اخر . وهذا التعديل بهذة الصوره ينظر اليه انه يراد منه التسارع في الحلول السلمية المنفردة على حساب التنسيق الشامل وان كنا نرى من حيث المبدأ ان مصير هذه الحلول سواء كانت منفردة او شاملة هي في غير صالح القضية العربية .

عزمي الخواجا

شكل اتفاق ٧ حزيران الاردني / الاسرائيلي في واشنطن اختراقاً استراتيجياً ثانياً لجبهة الصراع العربي الصهيوني بعد الاختراق النوعي الذي شكله اتفاق اوسلو - القاهرة، كما كرس هذا الاتفاق الاتفاقات المنفردة والصلح المنفرد مع العدو الاسرائيلي والذي بدأ بكامب ديفيد على الجبهة المصرية، ثم اتفاق غزة اريحا على الجبهة الفلسطينية، ويأتي اتفاق ٧ حزيران ٩٤ على الجبهة الاردنية الحلقة الثالثة في هذا المسلسل وهو تأكيد لسياسة كيسنجر الخطوة خطوة وحل المشاكل المستعصية عقدة وراء عقدة.

ان هذا الاتفاق الذي جاء مكملاً لاتفاق اوسلو القاهرة قد اوجد واقعاً جديداً في المشرق العربي له تأثيراته السلبية على المنطقة العربية باكملها فقد شكل منعطفاً تاريخياً في مسار الصراع العربي الصهيوني حيث تم الاقرار بوجود الكيان الصهيوني في المنطقة والقبول بالحركة الصهيونية كحركة عنصرية رجعية توسعية في المنطقة.

ان هذه الاتفاقات جعلت اسرائيل ليست جسماً مقبولاً في المنطقة فحسب بل متنفذاً و مقرراً في مصائر الشعب الفلسطيني والاردني وفي مصير الشعوب العربي على كل الصعد سياسياً واقتصاديا وعسكريا وامنيا، كما شكلت تهديداً حقيقياً للمشروع العربي القومي النهضوي والذي يعتبر قيامه ضرورة حتمية تفرضها متطلبات التنمية والتقدم للامة العربية، وفي نفس الوقت كرست هذه الاتفاقات حالة التبعية لامريكا واسرائيل، فقد نمت جداول الاعمال المشتركة الاردنية - الاسرائيلية على عملية التطبيع على كل المستويات وفتح ابواب الاردن امام الاسرائيليين سياسيا وسياحيا واقتصاديا وثقافيا والتعاون على الصعيد الامني والعسكري وعلى صعيد البيئة وهنا تكمن خطورته، ان هذا الاتفاق قد مزق الجبهة العربية في صراعها مع العدو الاسرائيلي وقضى على اية امكانية للتشبث بقرارات الشرعية الدولية كمرجعية للاطراف العربية، التي كانت تشكل سلاحاً بيد الدول العربية في مواجهة اسرائيل وبالتالي التخلي عن المرجعية القانونية لتفسير وتنفيذ تلك القرارات، هذه الاتفاقات ستتيح لاسرائيل تنفيذ مشروعها الصهيوني بتحقيق الهيمنة الاقتصادية والسياسية والعسكرية من خلال تفوقها العسكري والعلمي مستفيدة ومستقوية بالتحالف مع امريكا.

ان هذه الاتفاقيات بمضامينها ودلالاتها المنظورة والقادمة مهدت الطريق لاستخدام الضفة والقطاع والاردن جسر عبور للمشروع الصهيوني وعلى كل الاصعدة الى الوطن العربي، وبالتالي ستكون امام محاولة تحقيق اسرائيل الكبرى بمفاهيم واسس اقتصادية وسياسية وثقافية، وانهاء الصراع العربي الصهيوني لصالح المشروع الصهيوني - الامبريالي عبر النظام الشرق اوسطي الجديد.

- اي مؤسسات مرتبطة بالصهيونية العالمية او المخابرات المركزية الامريكية، نحن ضد التعامل معها على قاعدة انها في حقيقتها صهيونية وتخضع للسياسة الامريكية بغض النظر عن جنسية هذه المؤسسات وفيما يتعلق بالمؤسسات الالمانية فنظرتنا الى الشعب الالماني انه ليس عدواً للامة العربية وليس عدواً للقضية الفلسطينية، وتاريخيا الالمان لم يغزوا ولم يحتلوا اي بلد عربي وبالتالي لا نستطيع ان نضع الالمان حكومة وشعبا في خانة الاعداء. نتعامل مع المؤسسات الالمانية كونها مؤسسات لها اهداف واضحة وصريحة ولا تتعارض مع مصالحنا الوطنية والثقافية وعلى هذه القاعدة نحن شاركنا كحزب في ورشة العمل «الحزب السياسي» «والمسار الديمقراطي» واي دعم من هذه المؤسسات ما دام غير مشروط فلسنا ضده، اما اذا كان مشروطاً فنرفضه بشكل كامل.

اضافة الى ان الاحزاب التي شاركت في هذه الندوات هي احزاب محصنة لها فكرها وبرامجها السياسية ليس من السهل ان تخترق فكرياً.

ان اي وزارة تستطيع ان تخدم الشعب وتلبي اهداف وطموحات الشعب لا بد ان تكون حكومة ائتلاف وطني شامل وتمتلك برنامج اقتصادي سياسي اجتماعي قادر على حل المشاكل التي يواجهها شعبنا في الاردن على كافة الصعد. التعديل الوزاري الاخير جاء على قاعدة استحقاقات الصلح المنفرد بين الاردن واسرائيل وعلى قاعدة المزيد من تأييد مجلس النواب لسياسات الحكومة الاقتصادية والتطبيع وبالتحديد الاتفاق الاردني الاسرائيلي الموقع في ٧ حزيران في واشنطن ومن هنا جاء ادخال ١٠ نواب في الوزارة لكسب تأييدهم ولكسب التأييد العشائري لسياسات الحكومة الراهنة.

الدكتور يعقوب زيادين

توالي الاختراقات المهنيه في الجسم العربي تبعث الذل والانكسار والاحباط لماذا كل هذا ؟ والوضع الدولي العام في تحسن مستمر كل يوم يشهد تغيرات تبعث القلق في الغرب الامبريالي بأسره يتجلى هذا في الموقف الجديد بين روسيا وبسوريا، في هنغاريا وغداً في بلغاريا، في بولندا، في اوكرانيا، حتى الوضع في داخل روسيا ينذر بالانفجار على اركان الردة .

اذا كان هذا الوضع الافضل نسبياً عما كان قبل عام او عامين فلماذا التهالك العربي على الاذعان والاستسلام لاسرائيل وحاضنتها الولايات المتحدة عدوة الشعوب وهي تعاني الصعاب ولماذا الركض وراء الحلول الانفرادية التي لن تجلب الا البلاء، لقد داعبنا الامل بالعلاقة التي قامت بين الاردن والشقيقة سوريا في الايام الاخيرة، فالموقف السوري الصلب في مواجهة الضغوط الامريكية الاسرائيلية كان مبعث ثقة واطمئنان لماذا تبدل الان؟

ان ما يعلن الان عن امكانية حلول منفرده مع اسرائيل من قبل الاردن يشكل خطراً داهماً، فالحديث عن مشاريع اقتصادية اردنية اسرائيلية في وادي الاردن قبل الوصول الى حل عادل ومشرف يرد الحقوق لاصحابها، ومشكلة الاردن الاولى مع اسرائيل هي قضية المياه التي تنهبها اسرائيل، حول هذه القضية لا تسمع بشيء سوى ان لجنة ستدرس الامر واسرائيل تصرح بالفم الملآن انها لن تتخلى عن قطرة ماء واحدة من نهري الاردن واليرموك، واسرائيل تحت الحراسة المسلحة تسحب مائة مليون متر مكعب من مياه نهر اليرموك يومياً لتصبها في بحيرة طبرية ومعنى هذا قتل غور الاردن وتصحره فمن هنا تظهر من جديد نغمة خطرة جداً تقول : ان الاردن ليس بلداً زراعياً بل صناعياً وبلد خدمات، وهذا تبرير متعمد لنهب مياه الاردن، ان الكارثة تحل وان يأتي من وراء هذه الحلول الانفرادية العرفاتيه والاردنية اي خير للامة العربية، وفي سياق هذه الحلول الانفرادية المهينه والمذلة يظهر بالافق وبوقاحة مشروع السوق الشرق اوسطية والذي يعني القضاء التام على اي امل على العمل العربي المشترك.

اننا نحذر من التمادي في الركض وراء الحلول الانفرادية والتخلي عن الاهداف والاماني المشروعة والتي لن تجلب الا العار ولعنة الاجيال القادمة. ما زال في الامكان قيام تضامن عربي فاعل يحد من الاندفاع وراء سراب الحلول الانفرادية واسترضاء الولايات المتحدة واسرائيل ان تحالفا امتن واقوى بين سوريا ولبنان والاردن في الوقوف ضد تيار الحلول المهينه الذي يعني الاستسلام هو الاجدى والانفع والاقوى.

يتعرض الاردن ولاول مرة في تاريخه بما يسمى الهجوم الجرماني من عدة مؤسسات المانية، تواصل اتصالاتها مع فئات شعبيه متعددة مثل الطلاب و النساء والشباب والاحزاب، يتساءل المرء عن الدوافع لمثل هذا الهجوم الغير مبرر وقد جاء في ظرف عربي سيء جداً ، ففي مرحلة انحسار المد القومي كاملا وفي اجواء الحلول الانفرادية الاستسلامية لمتطلبات النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة، الغريب في الامر ان المانيا ليست البلد الديمقراطي المعروف، وتاريخياً في المانيا نبتت النازية عدوة الشعوب، ومن الارض الالمانية انطلقت حربين عالميتين الحقت الاذى والدمار لعشرات البلدان في المانيا، اليوم تنتعش النازية من جديد، وتحرق بيوت القادمين من العالم الثالث بما فيهم الاطفال والنساء، في المانيا اليوم بعد ان توحدت تعامل القسم الشرقي معاملة مستعمراتها القديمة، فالاجور مختلفة، تنتشر فيها النازية من جديد (حليقي الرؤوس)، تنتشر المافيا والبطالة والفقر والدعارة، تجربتنا تجربة شخصية ففي عام ١٩٥٩ استقدمت الحكومة الاردنية عدداً من الخبراء الالمان للتعامل مع السجناء السياسيين وادخلوا للاردن ولاول مرة اساليب جديدة في التعذيب بقصد كسر شوكة النضال الوطني التحرري الديمقراطي في الاردن، هذه احدى تجارب الاردن مع المانيا الاتحادية.

(هل كتب على شعبنا ان يتحمل المزيد والمزيد من التدخلات الاجنبية) ؟

وقال يجب ان لا نخلط بين مثل هذه الاعمال الاستفزازية المشبوهة والعلاقات الانسانية السليمة بيننا وبين كل الشعوب الاخرى، لا نخاف من الدنمارك ولا من هولندا وبلجيكا ومن علاقات معهم، لكننا نخشى من مؤسسات تأتي من بلدان لها تاريخ عريق في اضطهاد الشعوب، في معاداة الشعوب ومعاداة الديمقراطية ودور المانيا الاتحادية في مأساة يوغسلافيا واضح، ولحسن مثال على ذلك ما يجري في كرواتيا اليوم حيث تحكم النازية بدعم من المانيا الاتحادية.

- تجري منذ عدة عقود في الاردن تشكيل وتعديل حكومات وكما تجري في بوتقة واحدة بلون واحد لطريق واحد الى حد بعيد دون استشارة او اخذ راي اي بناء سياسي موجود. نتساءل لماذا تتكرر مثل هذه الصورة نفس الاشخاص ونفس الاتجاهات وبنفس الافكار تتشكل حكومة وفي معظم الحالات بدون برامج سياسية، واذا ما جاءت ببرنامج تأتي وتذهب دون تحقيق اي هدف محدد: ومن العجائب في بلادنا كثرة المؤتمرات دون ان نرى لها اي اثر على حياة شعبنا وجماهيرنا والمؤتمر الاقتصادي الاخير الذي خرج بنتائج مفيدة جداً واكد ان [illegible]

فتوى « ثورية » لصالح حق المرأة - تتمة المنشور على الصفحة الأولى

الرجل او المرأة كما ان الامر متروك للناخبين فان رأوا ان المرشحة ليست في حالة او ظروف او اوضاع تمكنها من اداء مهامها، فالمفروض انهم لن يؤيدوا انتخابها، كما ان الجهة التي سوف تزكيها سوف تحجم عن تزكيتها وترشيحها.

٣ - التبرج والاختلاط- ونحن لا ندعوا للتبرج ولا للاختلاط ولا نقول بالتسامح فيه، والمرأة مأمورة بان تلتزم بزيها الشرعي سواء خرجت للمشاركة في الانتخابات او لحضور جلسات المجلس التي هي عضو فيه او لغير ذلك.

كما انه من الواجب ان تخصص مراكز انتخاب للنساء وهو امر معمول به في معظم الدول الاسلامية، كما انه يجب ان تخصص للنساء في المجالس النيابية اماكن حتى لا يكون ثمة مجال لتزاحم او اختلاط.

٤ - سفر المرأة العضو للخارج بغير محرم - وهذا امر مردود بانه ليس بالضرورة ان تسافر ما لم تكن مع محرم او في حال يؤمن عليها حسبما تقرر الاوضاع الشرعية.

ثالثاً : تولي المرأة الوظائف العامة.

الولاية العامة المتفق على عدم جواز ان تليها امرأة هي الامامة الكبرى ويقاس على ذلك رئاسة الدولة في اوضاعنا الحالية.

اما القضاء فقد اختلف الفقهاء بشأن تولي النساء له - فمنهم من اجازه على إطلاق (الطبري وابن حزم)، ومنهم من منعه على الاطلاق (جمهور الفقهاء) ومنهم من توسط فأجازه في انواع من القضايا ومنعه في اخرى (الامام ابو حنيفة رضي الله عنه)، وما دام ان الامر موضع اجتهاد فالترجيح طبقا للاصول الشرعية امر وارد ثم ابتغاء مصلحة المسلمين طبق ضوابطها الشرعية وطبقاً لظروف المجتمع واحواله امر وارد ايضاً.

اما ما عدا ذلك من الوظائف فما دام ان للمرأة شرعاً ان تعمل فيما هو حلال لم يرد نص بتحريمه وما دام ان الوظيفة العامة هي نوع من العمل فليس ثمة ما يمنع ان تليها.

وكذا قيام المرأة بالاعمال المهنية طبيبة، مدرسة، معرضة، الى غير ذلك مما هي قد تحتاجه او يحتاجه المجتمع.

ملاحظة هامة :

نرى ضرورة التنويه الى لزوم التفرقة بين ان يكون للانسان حق وبين كيفية استعمال هذا الحق [illegible]

الحق بما يناسب تلك الاحوال واهم من ذلك بما لا يؤدي الى الخروج او الاخلال بقواعد اخلاقية وردت بها النصوص ووجب الالتزام بها.

أسماء أعضاء المجلس المركزي - بقية

هاني محمد سعيد الحسن (وثيقة سورية)
حكم بلعاوي (جواز اردني)
الطيب عبد الرحيم (جواز اردني)
احمد علي قريع (جواز اردني)
عمر احمد محمود شلبي (وثيقة سورية)
احمد اسماعيل احمد نجم (جواز اردني)
وليد سعيد حسين مصطفى (جواز اردني)
عبد الرحمن حسين عوض الله (وثيقة مصرية)
تيسير راغب العاروري (جواز اردني)
بديع محمد ابو الجبين (وثيقة مصرية)
سعيد صالح احمد مصلح
احمد ابراهيم عبد القادر عفانه (جواز اردني)
عبد الرزاق عبد المجيد المجايدة (وثيقة مصرية)
منصور اديب شريف منصور (وثيقة مصرية)
نواز ياسين عبد الرحمن الحاج حسين (جواز اردني)
احمد عرفات علي القدرة (وثيقة مصرية)
مروان رضا عبد الحميد طه (وثيقة سورية)
نبهان عبد الرحمن الحاج اسعد عثمان (جواز اردني)
عرفات داود العطري / غسان مطر (وثيقة سورية)
زهير احمد بكر الخطيب (جواز اردني)
جميل حسن محمد شحاده (جواز اردني)
حيدر ابراهيم محمد الاحمد (جواز اردني)
سلوى حلمي رشيد ابو خضره (جواز اردني)
فتحي رؤوف عرفات الحسيني (وثيقة مصرية)
سمير محمود عبد القادر صبيحات (جواز اردني)
[illegible]

عزف منفرد
الأردن وقدر التضامن العربي

بقلم : راكان المجالي

الجوقة الصهيونية صحفاً وكتاباً تجار سياسة او سماسرة اقتصاد او دعاة انحلال او باعة اقلام .. كل هؤلاء كانوا سعداء بالوهم الذي رسموه لانفسهم بان الاردن سيسلخ جلده العربي ويقف نازفاً عارياً ليذوب في الحالة الصهيونية التي بدأت بجنة لسلام ياسر عرفات وازلامه في المعتقل الاشد ظلاماً والاكثر خداعاً واذلالاً المسمى معسكر الاعتقال الكبير - غزة - اريحا -

الحالة الصهيونية الامريكية الماسونية التي تعبر عن نفسها من خلال ظاهرة الانحراف السياسي والاعلامي ، ومن خلال وحوش الاستغلال والذين يلبسون السلام ثوب العبودية وتصفية الاوطان وازالة هوية الانسان الوطنية والقومية والحضارية، ويلبسون حقوق الانسان ثياب انتزاع الاوطان واضاعة الماضي والغاء المستقبل !! هذه الحالة اختبرناها ورأينا نتائجها في العزيزة الكبيرة مصر ، ورأينا الوعود بانهار من سمن وعسل والوعود بمنح فيلا وسيارة لكل مواطن مصري من قبل المرحوم انور السادات ..

رأينا حالة الزيف التي تمثلت باستقباله بالملايين وهو عائد من رحلة الذل والعار من القدس، ولهفة الناس على امل التنمية الذي يحقق الرفاة .. وكانت النتيجة التي لا تخفى على احد هي المجاعة والضعف والتردي وتلاشي دور مصر الكبير .. الخ الصورة التي لا تحتاج الى شرح او ايضاح !!

ونقول بثقة ان الاردن استطاع منذ مأساة الانفراد في كامب ديفيد ان يتعامل مع تجليات الارهاب الامريكي الصهيوني سواء ترهيباً او ترغيباً بالمرونة وباستيعاب الصدمات وبتحمل الضغوط والخروج من المأزق، حيث كانت له دوماً ثوابته المتمثلة بالتمسك بالموقف القومي والحفاظ على التنسيق العربي ولو في حدوده الدنيا على اسوأ الفروض، والاهم ان الاردن تأسس بموجب الفكرة القومية العربية في مطلع هذا العصر ، وما يمثله وجوده كمنطلق لثورة العرب الكبرى وكوطن لكل العرب ، كان ولا زال قاعدة للوحدة وليس منطلقاً للعزلة، ومركزاً لحلم النهضة العربية ، فاذا حوصر الحلم فلا اقل من ان تكون الرسالة هي الدعوة للتضامن والوفاق والتنسيق والتكامل وكل ما يخدم الحلم في النهاية .

ولا نريد ان نفسد على اعداء الوطن والامة والانسانية من الطابور الخامس المتعاظم الخطر في بلدنا والمتمثل في الثلاثي الصهيوني الامريكي الماسوني وتفرعاته ورواقده لا نريد ان نفسد عليهم فرحتهم ووهمهم بان الاردن اصبح ثمرة ناضجة توشك على السقوط في السلة الصهيونية، ولكن نقول بموضوعية بان الاردن برغم كل المؤامرات والضغوط وحالة الارباك والخلل، هو البلد الذي نشأ على المبدأ العربي والثورة الاولى والمنطلق للدعوة للوحدة، وخارج اطار العقيدة والامنيات والشعارات والعواطف فان الاردن هو البلد العربي الذي تفرض عليه ضرورات الحياة قبل المبادىء والمصالح والحسابات السياسية قبل الاحلام والاماني، ان يكون قاعدة للعمل العربي المشترك، وان يكون حريصاً على التضامن العربي حرصه على وجوده .. فالاردن ليس دولة نفطية تريد ان تنغلق على نفسها، وان تبتعد عن اي مؤثرات للمحيط العربي ترتب عليها التزامات وتريد ان تستأثر بثروتها ..

والاردن ليس الدولة الكبيرة التي تملك قوة ومقومات وجود ذاتية وتراهن على منافع اجنبية خارج الاطار العربي.

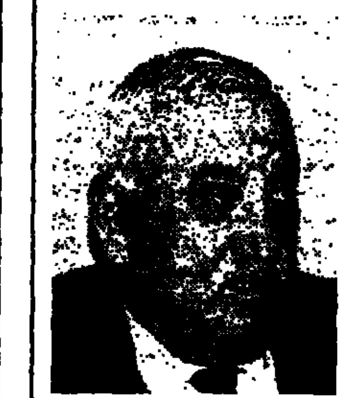
ولا نريد ان نكرر الكلام المألوف من ان الاردن لم يغب يوماً عن اية مناسبة عربية او اسلامية سواء على مستوى القمة او غيرها، وانه دوماً كان سباقاً في مد يده للاشقاء تراحماً وتضامناً وتعاوناً ومساندة.

واذا كانت الوحدة للاخرين دعوة اعلامية فانها بالنسبة للاردن هي المبدأ الذي قام عليه وعاش من اجله ، واذا كان التضامن العربي بالنسبة للاخرين هو منطلق لتحصين الامة من الاخطار، فانه بالنسبة للاردن قدر وضرورة ومصير وحماية للامة في يومها والحفاظ عليها في غدها.

والخلاصة انه برغم كل الضغوط والصدمات والحصار والتآمر وبرغم كل هذه العتمة المطبقة فسيظل الاردن يحتفظ بوجهه العربي الوضاء.

هكذا من الأصل

هكذا يفكر جورج حبش



كان مقدراً لهذا الحوار الشامل مع الدكتور جورج حبش، ان ينبسط على صفحات جريدة عربية يومية كبيرة تصدر في احدى العواصم الاوروبية.
غير ان الجريدة الكبيرة التي تجول مندوبها في اعماق وعي «الحكيم» واستخلص زبدة افكاره وقناعاته وخبراته .. ارتأت لاسباب تخصها عدم نشر الحوار الذي استغرق عدة ساعات وجلسات.
«الحكيم» اقترح على المناضل الصديق حمدي مطر وضع هذه الحوارية الدسمة امام «المجد» ومنحها فرصة الخيار الاول في النشر .. ربما قبل مجلة «الهدف» الناطقة باسم الجبهة الشعبية.
المجد التي ترى في هذه الحوارية اضاءة فكرية وسياسية هامة تود ان تشكر الحكيم ومطر على الثقة بها، وترحب بنشر هذه المنظومة من تجليات الحكيم وابداعاته .. على حلقات متوالية.



الحلقة الاولى

● لقد مثلت هزيمة حزيران ١٩٦٧م، منعطفاً نوعياً في التاريخ العربي المعاصر. استدعى من قبل حرككم «حركة القوميين العرب» اجراء استدارة كاملة، تمثلت باعادة النظر بمواقعكم الفكرية القديمة، ومغادرتها الى مواقع تبني الماركسية ـ اللينينية اطلقتم عليها اسم «عملية التحول». ترى لماذا تبدو الجبهة الشعبية اقل مرونة واكثر بطئا من سلفها ـ القوميين العرب ـ في الاستجابة للتطورات العاصفة التي اجتاحت الماركسية فكراً وممارسة، ولم تجر الاستدارة المطلوبة او الاستحقاق المطلوب باعادة النظر بادواتها المعرفية التي دخلت طور الازمة ؟

ـ في البداية ارى من الهام التوضيح بان الاستدارة الفكرية اثر هزيمة حزيران عام ١٩٦٧، لم تكن استدارة قطعية ومطلقة، فالنقلة الفكرية التي حدثت في حينه لم تطل مرتكزات اساسية في فكرنا السياسي، اقصد المسائل المتعلقة بخصوصيتنا الوطنية، والقومية فتبنينا للماركسية لم يدفعنا لضرب هذه الخصوصية وتلك القراءة التي تشمل رؤيتنا للصراع ضد العدو الصهيوني، واساليب مواجهة هذا العدو، والوحدة العربية، وترابط الوطني والقومي.

بعد هذا التوضيح اتساءل وبصدق كامل عن طبيعة وتجليات واتجاهات الاستدارة التي يرمي او يدفع اليها السؤال بالنسبة للادوات المعرفية للماركسية التي دخلت طور الازمة كما يقول السؤال.

وارتباطاً بهذا التساؤل المشروع والهام يمكن اثارة مجموعة من المسائل. ان تبني الجبهة الشعبية الفكر الماركسي كان استجابة موضوعية وذاتية فرضها واستدعاها عجز وتصور الفكر البرجوازي السائد والمهيمن عن الاجابة على الاشكالات الكبرى التي تواجه شعبنا وامتنا، وبصورة اشمل البشرية، وخاصة في الميدان الاجتماعي، وعليه فان تناولنا للازمة التي يواجهها الفكر الماركسي، سواء على صعيد النظرية ام الممارسة، يستدعي تحديد مفاصل هذه الازمة، وعمقها وتجلياتها، لكي تأتي محاكمتنا واستخلاصاتنا منطقية وعلمية، بمعنى، هل الانهيار الذي حصل في بلدان المنظومة الاشتراكية، والجمود الذي سيطر على الممارسة النظرية للقوى التي تبنت الفكر الماركسي، يقودنا الى الاستخلاص الاطلاقي القائل بسقوط وموت الفكر الماركسي ؟ وبالتالي سقوط ادواته المعرفية ؟

ان الادوات المعرفية الفكر الماركسي كما نفهمها في الجبهة الشعبية هي بالاساس والجوهر منهجها المادي الجدلي التاريخي، وقوانينها العامة، ومفاهيمها ومقولاتها الاساسية والتي لم الحظ حتى اللحظة سواء في اوساط القوى البرجوازية ام في اوساط القوى التي تتبنى الفكر التقدمي نقداً علميا صارما يبرهن على انتهائها وسقوطها، ان النقد موجه بالاساس لتطبيقات هذه الادوات ومستوى استيعابها واستخدامها في الممارسة، وسوء استخدام سلاح ما او فكر ما لا يعني بالضرورة سقوط وموت هذا السلاح او هذا الفكر، خاصة واننا نتحدث عن فكر يعالج الواقع الاجتماعي بكل ابعاده وتلاوينه وتجلياته وتناقضاته، والفكر الماركسي كما افهمه ليس فكراً مغلقاً ولا يمكن اختزاله في وصفات طبية محكمة، انه منهج ومرشد، والا بماذا نفسر التمايز في تطبيقات هذا الفكر وتنوعها من مجتمع لاخر، ومن تجربة لاخرى ؟؟

ليأت من يقنعنا بان مرتكزات الفكر الماركسي قد انتهت وسقطت وبصورة علمية لا لبس فيها، لكي نوافقه الرأي، اما الدعوات العامة والغائمة المستندة الى الظرف الصعب الذي تمر به القوى التقدمية، نتيجة للفهم الجامد للفكر الماركسي، ونتيجة للممارسة الخاطئة للاحزاب التي قادت التجربة الاشتراكية، فهذا شأن وميدان يمكن الحوار والجدل بشأنه، وهذه عملية لا تزال جارية ولم تنته بعد.

وبالمقابل ما هو البديل الفكري الذي يطالبنا السؤال بالاستدارة نحوه، هل هو الفكر الرأسمالي البرجوازي، سواء بتجلياته القومية ام الليبرالية، ام الفاشية، ام سواها ؟ هل نموذجنا ومثالنا الفكر السائد في الولايات المتحدة، او بلدان اوروبا الرأسمالية ؟ تلك الانظمة والبلدان التي تمارس ابشع اشكال القهر والعنصرية والنهب لشعوب العالم النامي، ولطبقات مجتمعاتها الكادحة.

ان ما جذبنا للفكر الماركسي علميته وماديته وجدليته ووضوحه وطبيعته، ودفاعه الواضح عن اسمى واجمل القيم والمعاني والاهداف الانسانية . فهل سقطت كل هذه المضامين والابعاد لكي نتخلى عن الفكر غير اسفين ؟

انني ادرك جيداً صعوبة اللحظة، والمأزق الذي تعيشه القوى التي تتبنى الفكر الماركسي، غير ان هذه الصعوبات وهذه الظروف لم تلق الظلال البائسة والمحيطة على عيوننا، مطلوب التطوير، مطلوب اعادة النظر، مطلوب الانفتاح، مطلوب قراءة الاحداث بكل ابعادها، كذلك استخلاص الدروس، كما مطلوب تطوير الفكر وتعميقه، ولكن هذا شيء، والضياع الفكري والدعوات العبثية او الفضفاضة او الارتداد الذاتي والمزاجي الارتجالي شيء آخر .

لقد وقفت الجبهة في مؤتمرها الثاني عام ١٩٦٩ وحسمت تبنيها الفكر الماركسي اللينيني وحينها لم نكن نملك لا الكادر الكافي ولا الوعي النظري الكامل للفكر الماركسي، كانت لدينا قناعة اولية راسخة وهي عجز الفكر البرجوازي القومي عن الاجابة على التحديات الوطنية والقومية التي تواجهنا، واستفدنا حينها من تجارب الشعوب التي تتماثل الى حد ما معنا في الظروف والنضال، وتوالت بعدها السنين وتطورت الجبهة الشعبية ، ونمت قدراتها، وامكاناتها النظرية، وراكمت خبرات كادرية وممارسة عملية، الى ان عقد المؤتمر الوطني الخامس في اوائل عام ١٩٩٣ م، وبرغم كل ما جرى من انهيارات على صعيد المنظومة الاشتراكية، وما اثير من اسئلة فكرية برزت في حياتنا الحزبية والوطنية، الا ان ارادة مؤتمرنا كانت التمسك بالفكر الماركسي، ممثلاً بمنهجه المادي الجدلي التاريخي، مع اشارة واضحة الى ان هذا الفكر لا يتناقض قطعاً مع تاريخنا وتراثنا وخصوصية واقعنا، كما يجب ان لا يشكل حاجزاً بيننا وبين الانفتاح على الفكر الانساني التقدمي، ان هذا الموقف المبدئي العام لا يتناقض مع ضرورة التعامل الجدلي والفعال مع تطور الاحداث وما يفرضه ذلك من وقفات متواصلة لتطوير حتى المفاهيم والمقولات النظرية في شتى مجالات الواقع، فالمفاهيم والمقولات والمنهج هي ادوات معرفية تغتني وتتعمق بالممارسة، وهذا ما نقوم بمعالجته راهناً في حياتنا الحزبية .

اما بالنسبة لتطبيقات هذا الفكر في واقعنا، فقد ناقش المؤتمر العديد من الجوانب المتعلقة بهويتنا الفكرية، وبازمة الفكر الماركسي، وبتجليات هذا الفكر على المستوى التنظيمي واجرينا التعديلات التي شكلت قناعة عامة لحزبنا، هذه هي خلاصة الحوار والجدل الديمقراطي الذي ساد صفوف حزبنا .

ارتباطاً بكل ما تقدم ، لا ارى ان المقارنة التي يثيرها السؤال علمية او سليمة ما بين النقلة التي حدثت عندما تحولت الجبهة الشعبية من الفكر البرجوازي المثالي، الى الفكر المادي الجدلي، وبين ما يطالب به من استدارة مطلوبة لاعادة النظر بالماركسية وادواتها المعرفية في المرحلة الراهنة، لقد اجرينا تعميقاً وطرحنا رؤية محددة في وثيقتنا النظرية التي صدرت عن المؤتمر الوطني الخامس هذه هي خلاصة موقفنا الفكري، وهي ليست بالضرورة مطلقة الصحة، ولكنها صحيحة من حيث الاتجاه العام والجوهر، اما اذا كان لدى البعض رأي اخر وتصور اخر فليتفضل به فنحن مستعدون لتقبل الحوار والنقد والجدل، الا اذا كان المطلوب والمقصود بالاستدارة اسقاط الفكر الماركسي من قاموسنا نهائياً كما فعلت بعض القوى او المفكرين تحت ضغط الظروف وتحت ضغط الحرب الثقافية المسعورة التي تشنها الدوائر الرأسمالية، التي لا تزال تشن حرباً لا هوادة فيها ضد هذا الفكر، وبالمناسبة اليس هذا الامر مدعاة للتأمل ؟ ، بمعنى لم هذا الحقد والهجوم والتشويه للفكر الماركسي ولماذا يتسابق المفكرون البرجوازيون على نعي هذا الفكر ؟ فاذا كان قاصراً وعاجزاً ويقود الى تخلف من يتبناه اليس من مصلحة الدوائر الاستعمارية تعميمه وحمايته بدلاً من مهاجمته ونقده الا اذا كانت لا تزال ترى فيه خطراً حقيقياً يهدد فكرها الرجعي والعنصري الاستعماري ويهدد جوهر بنيانها العقائدي المعادي للبشرية .

●●●

● المتابع للفكر السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، لا يخطىء حين يستنتج ان احد ركائز هذا الفكر يقوم على اساس ما تسمونه تمايز الجبهة الشعبية عن سواها من الفصائل، وبالتحديد تمايزها عن الموقف الرسمي الفلسطيني لقيادة منظمة التحرير الفسطينية، كيف تقومون اليوم حصيلة ربع قرن او ما يزيد لهذا التمايز، وهل حققتم الاهداف التي كنتم تتوخونها منه ؟ وان حصل فهل استطعتم عبر هذا التمايز شق تيار سياسي فلسطيني اخر مواز للتيار المركزي الفلسطيني ؟

ـ في البداية لا بد من التوضيح بان مسألة تمايز الجبهة الشعبية لم تكن في يوم من الايام هدفاً بحد ذاته، بمعنى انها ليست امرا مفتعلا ونرجسيا وانعكاسا لرغبة ذاتية محضة كما يحاول السؤال الايحاء، وان هذا التنويه يقود الى طرح سؤال اخر اكثر اهمية وهو : ما هي المضامين والمرتكزات التي كانت الجبهة تجد نفسها على خلاف حولها مع الموقف الرسمي لقيادة م. ت. ف. ؟

وهل الخلاف كان يدور حول مسائل وقضايا لا اساس لها على ارض الواقع؟ ان الاجابة على هذه الاسئلة تحدد جوهر التمايز كما كانت تراه الجبهة الشعبية، وبالتالي فانه يتخذ مضمونا مختلفاً تماما عما تذهب اليه السؤال.

لقد كانت القضايا مثار الخلاف والجدل هي صلب البرنامج الوطني الفلسطيني، وصلب الممارسة السياسية للحركة الوطنية الفلسطينية، وصلب المنهج والبنية التنظيمية لهذه الحركة، ومن المسائل التي كانت لنا نظرة متميزة تجاهها، وكانت مثار خلاف بيننا وبين اليمين في الممارسة السياسية النظرة للحركة الصهيونية ولطبيعة الكيان الصهيوني واهدافه ومشاريعه مما لا يترك مجالا لاوهام ومراهنات على هذا الكيان، يضاف لذلك ارتباط النضال الوطني الفلسطيني بالنضال القومي، واعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للامة العربية.

على ضوء هذه المرتكزات فان اي موقف او تاكتيك كنا نتخذه كان بالضرورة مرتبطاً برؤيتنا الاستراتيجية، هذا ناهيك عن الموضوع التنظيمي ـ العسكري ـ المالي ، وهي ايضاً عناوين كانت مثار تناقض بيننا وبين اليمين نظرياً على الاقل

ان الجبهة الشعبية ومنذ انطلاقتها طرحت رؤية استراتيجية نابعة من ادراكها وفهمها لطبيعة الصراع الذي يخوضه شعبنا وتخوضه امتنا في مواجهة المشروع الامبريالي ـ الصهيوني، وكانت باستمرار لها نظرتها للمنعطفات والتحولات التي يشهدها هذا الصراع، وعليه فانها كانت تقف وستبقى تقف بكل قوة ضد اية محاولات تستهدف كبح تناقضات هذا الصراع الموضوعية وحرفها عن اتجاه حركتها المنطقي .

يحلو للبعض ان يوجه الادانة للجبهة الشعبية لتمسكها بحقوق شعبنا الفلسطيني التي ضحى وناضل من اجلها بدون كلل ، ان هذا بقدر ما يثير الدهشة والاستغراب لدينا، فانه بالمقابل يستفز فينا مكامن الصلابة والقوة اكثر فأكثر، وقد جاءت صيرورة الاحداث لتؤكد بان صراعنا ومخاوفنا تجاه سياسة ومنهج القيادة المتنفذة في م . ت . ف . كان لها اساسها وكانت لها مبرراتها الموضوعية والذاتية ولم تكن قط امراً مفتعلاً ومزاجياً .

لقد مثلت الجبهة في اذهان قطاعات واسعة من شعبنا الموقف الوطني الاصيل الموقف الذي لا يضحي بالاهداف والحقوق والطموحات من اجل اوهام وسياسات قاصرة وعاجزة .

اما بالنسبة السؤال المتعلق بحصيلة هذا التمايز، فاننا لا ننظر الحصيلة وكانها امراً مفروغاً منه، وبانها ستتحقق بالضبط كما رسمتها الجبهة الشعبية ، فما نناضل من اجله الجبهة ليس امراً متعلقاً بها لذاتها، وانما هو جوهر ومرتكزات النضال الوطني الفلسطيني، والقضية الفلسطينية ، وتحقيق هذه المرتكزات (الحقوق) مسألة لا ترتبط فقط بالعامل الذاتي او بالرغبة الذاتية، وانما هي ذات تشابكات معقدة وشاملة، ذات ارتباط بالوضع الذاتي الوطني ، وبالوضع العربي ، وبتوازن القوى القائم وبقدرة الحركة الوطنية على رسم وصياغة سياسة شاملة وطنياً (سياسياً واجتماعياً وتنظيمياً وكفاحياً) ، اي اننا لسنا اللاعبين الوحيدين في ميدان الصراع .

ومع ذلك فان عدم القدرة على انجاز الحقوق الوطنية لا يبرر ولا يجيز ضرب هذه الحقوق او السكوت على الاطراف او الزعامات التي تفرط بها وتخونها بحجة الواقع الصعب والظروف الصعبة . وعليه فانه بقدر ما هو صحيح باننا لم نحقق الاهداف الوطنية المرجوة والمنشودة ، فاننا في ذات الوقت لم نفرط بها ، ولم نقدمها لقمة سائغة للاحتلال الفاشي الغاصب. هذا من جانب ومن جانب اخر ، فاننا من خلال التمسك برؤيتنا السياسية الاستراتيجية، التي هي في توافق كامل ـ حسب تقديرنا ـ مع مصالح شعبنا الفلسطيني استطعنا ان نمثل تياراً سياسياً وجماهيرياً له ثقله ووزنه وفاعليته في الساحة الوطنية الفلسطينية، مما سيجعل من امكانيات مرور مشاريع التصفية المطروحة مسألة صعبة . وهذا ما يزعج ويقلق بصورة واضحة اطراف معسكر اوسلو ـ القاهرة .

نعم لقد برؤيتنا السياسية ـ الكفاحية الواضحة وبتضحياتنا الجسيمة استطعنا ان نطرح خطاً ونهجاً سياسياً واضحاً في الساحة الفلسطينية، هو نقيض ومعاكس لخط ونهج القيادة المتنفذة، واكبر دليل على ذلك الواقع السياسي والجماهيري السائد في اوساط شعبنا في كل اماكن تواجده، قد لا نستطيع ترجمة وتجسيد كل شعار من شعاراتنا او تحقيق كل هدف من اهدافنا الوطنية فوراً، لان ذلك بمثابة عملية نضالية مستمرة ومتراكمة وطويلة، هذا صحيح ومفهوم تماماً، فالصراع لم ينته بعد ولم يتوقف، بل وانه يتأزم ويحتدم اكثر فاكثر وعلى كل جبهات العمل الوطني . نعم لقد تمايزنا بوقوفنا الى جانب قضايا وهموم شعبنا ، والطرف الاخر تمايز ايضاً بتخليه عن تلك الحقوق التي رفع لواءها ردحاً من الوقت، ولكنه لم يستطع مواصلة المهمة الصعبة ، فسقط .

ان تمايزنا بمعنى تمسكنا بحقوقنا واهدافنا الوطنية والقومية مفهوم وواجب ليس قبله واجب ، بينما التمايز عبر الانهيار هو المدان ، وهو الذي لا تفهمه جماهيرنا ، وهنا بالضبط يجب ان يكون اتجاه الضربة لكل وطني فلسطيني، ولكل مواطن عربي لا يزال يؤمن بعدالة قضيته، وبقدرة شعبنا وامتنا على الصمود والمجابهة لمشاريع التصفية مهما كانت اللحظة قاسية وصعبة . وكما يقول مأثورنا الشعبي " فلا يضيع حق وراءه مطالب " .

●●●

● يؤخذ على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين انها تفضل الجلوس على الجدران ، او كما يقال على الشجر، ونادراً ما تهبط من عليائها طهرانيتها السياسية الى الارض، الى درجة لا تخلو من توجيه الاتهام ، بان الجبهة الشعبية التي خاضت معارك الشعب الفلسطيني كلها بروح كفاحية عالية ، نادراً ما قدمت اسهامها السياسي الموازي ، او بعبارة اخرى، ظلت تترفع عن صياغة سياسة واقعية ، وبقيت مشدودة على صليب المنطلقات الاولى للثورة الفلسطينية وللاهداف العليا للشعب الفلسطيني فحسب ؟

ـ كنت اتمنى وارغب بان اعرف من الذي يأخذ على الجبهة الشعبية كل هذه المآخذ، هل هي جماهيرنا في الداخل ام جماهيرنا في الاردن ولبنان وسوريا ؟ !! هل هذا هو رأي وتقييم جماهيرنا الفلسطينية والعربية للجبهة الشعبية ؟ وان صح ذلك فانني سألتزم برأي هذه الجماهير وتقييمها ونظرتها التي لا تخيب .

اما اذا كان هذا التقييم هو رأي الذين لا يجلسون على الجدران ، او على الشجر كما يقول السؤال ، وانما الذين هبطوا لما هو اكثر واسوأ بكثير ، اي الى المستوى الذي جرى فيه ضرب كل نضالات الشعب الفلسطيني، وحقوقه الوطنية الثابتة، وضرب كل تضحياته ومنجزاته الوطنية في سبيل اتفاقات مهينة ومذلة تجلت في اتفاقات اوسلو ـ القاهرة ، والاقرار بحق الكيان الصهيوني في الوجود على ارضنا ، وفي سبيل حكم ذاتي واداري هزيل تحت سيادة الاحتلال. اذا كان هذا هو رأي هؤلاء فانه لا يعنينا في شيء بتاتاً

لسنا نحن من يقف في قفص الاتهام ، بل نحن الذين نطالب بمحاكمة كل من تسول له نفسه او قلمه الترويج لمشاريع التصفية تحت اوهام الواقعية وعدم الطهرانية السياسية .

انطلاقاً من ذلك لنحدد المفاهيم ولنحدد الزوايا والمواقع التي يجب محاكمة المفاهيم المثارة على اساسها .

الجلوس على الجدران ، او على الشجر بمعنى الطهرانية السياسية ، والانشداد لصليب المنطلقات الاولى للثورة، وللاهداف العليا للشعب الفلسطيني ولامتنا العربية ، هل افهم من السؤال ان هذا الخط والنهج مدان؟ ! بمعنى اننا وحتى نكون واقعيين ومقبولين ومفهومين كان علينا عدم الانشداد لمنطلقات الثورة الاولى ، او لاهداف شعبنا العليا ؟!!

لاي شيء اذا كان يجب علينا الانتشداد يا ترى حتى ننزل عن اغصان الاشجار ولكي لا نتهم بالطهرانية السياسية ؟

الواقعية السياسية، جيد، ولكن اية واقعية ؟ ولمصلحة من؟ وان سنتوجه بتلك الواقعية ؟ ولتحقيق اية اهداف يا ترى ؟

ـ اننا نفهم الواقعية السياسية بطريقة مختلفة تماماً عن الطريقة التي ادت الى ضرب الاهداف والحقوق والتضحيات الوطنية الكبرى .

فالواقعية مشروطة دائماً بترابطها بميزان القوى، وبالاهداف الاستراتيجية، وبالتكتيك السليم والعلمي الذي لا يضحي بالماضي والحاضر والمستقبل من اجل اوهام .

لقد كانت الجبهة الشعبية تتجاوب بصورة عامة مع المعادلة التي كانت تحكم العلاقات في الصف الوطني الفلسطيني، اقصد قانون الوحدة والصراع على القاعدة الوطنية ، رغم اية ملاحظات يمكن تسجيلها على هذا الصعيد، وكنا ننطلق من حسن نية في التعامل مع البرامج والخطوط التاكتيكية التي كانت تقرها المؤسسات والهيئات الوطنية الفلسطينية ، مع كل ما كان يرافق ذلك من مؤثرات وخلافات نابعة من طبيعة التحليل والتشخيص للواقع السياسي في كل مرحلة، هذه الخلافات والتعارضات الناجمة عن اختلاف في الرؤية السياسية والطبقية الصراع ومكوناته وتفاعلاته .

وفي كل محطة سياسية هامة مرت بها الحركة الوطنية الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني كنا نبادر عادة بطرح وجهة نظرنا بوضوح، وكنا باستمرار نحاول جاهدين تمتين وتعزيز لحمة ووحدة البيت الفلسطيني على اسس واضحة سياسياً وتنظيمياً ومالياً وادارياً وكفاحياً، ولكننا باستمرار كنا نصطدم بنهج الهيمنة والتفرد والتسلط، وبنفس الاصوات التي كانت تتحدر بالنضال الوطني الفلسطيني وبالبرنامج الوطني الفلسطيني باسم الواقعية حتى اوصلته الى لحظة التمزق والتلاشي، بل والرضوخ لمطالب الاحتلال واشتراطاته .لقد كان التاكتيك وصياغة السياسة اليومية حسب فهمنا مرتبط بميزان القوى، وكنا ندرك جيداً طبيعة العدو الذي نجابهه واستهدافاته وابعاد مشروعه الاستعماري ، وبالتالي فان هامش المناورة بالمنظور الواقعي الذي لا يتناقض مع الاهداف الوطنية والقومية ليس مسألة مزاجية او فردية لهذا الزعيم او القائد او التنظيم . لنحاكم الواقع ليس من باب الشماتة، فلم نكن نتمنى في يوم ما او في لحظة ما ، بان نخسر جهد او طاقة او امكانات اي فصيل وطني فلسطيني ، او جهد وطاقات اي فرد او مواطن فلسطيني، ولكن من باب التدليل بالواقع الملموس :

لقد وافقت الجبهة الشعبية على البرنامج المرحلي الفلسطيني (برنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة) مع اقرارنا ببعض الانتقادات التي يمكن تسجيلها على هذا الصعيد، ولكن في النهاية تبنت الجبهة الشعبية هذا البرنامج دون تخليها عن الترابط ما بين هذا البرنامج والاهداف الاستراتيجية والتي لا تزال تتبناها وتؤمن بها الجبهة الشعبية حتى الان .

فكيف سارت الممارسة السياسية للقيادة المهيمنة في م . ت . ف . ، لقد اخذت تناور وتروج لمفاهيم وشعارات سياسية متناقضة مع هذا البرنامج، والذي نفهمه كبرنامج وطني تحرري ، وفي اواسط الثمانينيات تبنت اتفاق عمان، الذي يضرب مرتكزات البرنامج المرحلي ، فتصارعنا مع اليمين حول هذا الفصل الى ان عادت اللحمة في مؤتمر الجزائر التاسع عشر ١٩٨٧، ثم جاءت الانتفاضة المجيدة في الوطن المحتل، هذه اللحمة النضالية التي بدلاً من ان يرى فيها اليمين قوة دفع وزخم كبيرين لتدعيم النضال الوطني وترسيخ بنيان الحركة الوطنية الفلسطينية ، والسير بها نحو الاهداف الوطنية المحددة، بدلاً من ذلك جاءت ممارسة اليمين لتحمل المزيد من التنازلات والهبوط بالبرنامج الوطني. فبدأت تتحدث عن تقادم الميثاق الوطني الفلسطيني ، وبند الارهاب وصولاً الى محطة الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ . بكل مساوئهما ومضامينهما، ثم جاء الانخراط في مجرى مدريد ـ واشنطن، وبسرعة مذهلة بدأت تتساقط كل المرتكزات الوطنية الفلسطينية الى ان وصلنا الى اتفاق اوسلو الذي يمثل كارثة بالنسبة لشعبنا وامتنا ونصراً بيناً للكيان الصهيوني .

ورأى البعض ممن تستهويهم " الواقعية " في هذه الكارثة انجازاً، ثم جاء اتفاق القاهرة الذي يعتبر اكثر " واقعية " وسوءاً من اتفاق اوسلو . اننا لسنا هواة في العمل النضالي والسياسي ولن تخدعنا او تستفزنا الاضواء ووهج الاعلام المعادي . اننا في كل مرحلة حالكة الظلمة نعود الى النبع الى الاصل لنحاكم على اساسه الامور .، فنحن لا نثق مطلقاً لا بامريكا ولا بالكيان الصهيوني، ولا بالرجعية العربية، ولا باولئك الذين ارتضوا لانفسهم السقوط المهين .

نعود الى النبع، الى شعبنا وحقوقه واهدافه، منه نستمد رؤيتنا ومواقفنا، ودائماً نسأل انفسنا في كل منعطف ومحطة : اين تكمن مصلحة شعبنا وامتنا العليا ؟ وعلى ضوء الاجابة نحدد الموقف .

على ضوء ما تقدم ينبثق السؤال، هل هذه هي الواقعية وعدم الطهرانية التي تجري دعوتنا اليها ؟ !

اننا نفضل وعن قناعة بان نبقى فعلاً فوق الاشجار كما يقول السؤال ، خاصة وان غالبية شعبنا كما يبدو من استطلاعات الرأي في الخارج والداخل لا تزال تجلس معنا على الاشجار بالمنظور الذي يثيره السؤال .

اما بالنسبة لاسهامنا السياسي، فلنقرأ تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، ولنقرأ تاريخ م. ت. ف. ومؤسساتها وهيئاتها، حيث لم ندخر جهداً للتأثير في هذه المؤسسات وما يصدر عنها من برامج ومواقف.

اما اذا كان المقصود سيادة برنامجنا السياسي ورؤيتنا التنظيمية، فان هذا الامر خاضع للحوار والنقاش. حيث كنا نصطدم باستمرار بموازين القوى في الساحة الفلسطينية ذات الارتباط الوثيق بالموازين عربياً.

يتبع

أضواء

مابين طهران والخليل وتحويل الحرم الابراهيمي لكنيس

بقلم : عرفات حجازي

امضيت عشرة ايام في ايران كنت خلالها ابحث عن سر الصمت المريب للفلسطينيين والعرب والمسلمين على ما يجري في الحرم الابراهيمي الشريف بالخليل ..

لقد اجرى التلفزيون الايراني وكذلك الاذاعة الايرانية عدة لقاءات معي للبحث في قضية تحويل الحرم الابراهيمي الشريف وبالرغم من كل الصرخات التي اطلقتها كان يبدو انني كمن ينفخ في قرب مقطوع !

لقد التقينا قائد الثورة الاسلامية اية الله الخامنئي اكثر من مرة وكذلك رئيس الجمهورية هاشمي رفسنجاني ومساعد رئيس الجمهورية عطاء الله مهاجراني وحجة الإسلام تسخيري رئيس المكتب الثقافي لقائد الثورة واستمعنا الى ما يجب ان يسمعه كل مسلم بل وكل انسان عن ان الثورة الاسلامية ماضية في رفع شأن الاسلام والمسلمين بل والانسان في شتى انحاء المعمورة.

واقد عقدت العديد من اللقاءات الجانبية مع المسؤولين بوزارتي الخارجية والارشاد لاطلاعهم على حقيقة ما يجري في الحرم الابراهيمي الشريف وما دور ايران الذي يجب ان تقفه في مجلس الامن وفي منظمات العالم الاسلامي والمجتمع الدولي لتعطيل اجراءات اسرائيل المستمرة التي تعمل بلا تردد وبدون الاخذ باي اعتبار للعرب والمسلمين وهي تقوم بتنفيذ مؤامرة تهويد مدينة الخليل وتحويل مسجدها الى كنيس !!

ولقد كان عجبي قد بلغ مداه ليس وانا المس عدم وقوف الايرانيين على كامل حقيقة ما يجري في الخليل، بل كان العجب قد بلغ مداه عندما اطلعت على وقائع اجتماع عقد في مدينة الخليل في ذات الوقت حضره العشرات من شخصيات المدينة وزعاماتها وقد تأكدت من مجريات ما دار في هذا اللقاء بانهم كانوا اكثر من الايرانيين جهلا لحقيقة ما يجري في الحرم الابراهيمي الشريف وفي قلب مدينتهم !

ففي لقاء الخليل طرحوا الاسئلة البريئة وهم يتوقعون اجابات شافية عن سبب عدم قيام قوات المراقبة الدولية بمهماتها في تأمين حق السكان في الحصول على حقوقهم واولها اداء صلواتهم التي كفلتها لهم كل القوانين والاديان والشرائع السماوية والارضية.

وهم يتساءلون عن معنى عدم فتح ابواب الحرم الابراهيمي الشريف امام المصلين للمسلمين بالرغم من مرور حوالي اربعة شهور على مذبحة الحرم الشريف .. ؟!

وكذلك اخذوا يتساءلون لماذا تستمر قوات الاحتلال في اقامة الحواجز في الاحياء القديمة المحيطة بالحرم وتمنع اعادة فتح سوق الخضار المركزي وموقف الباصات الذي يتوسط قلب مدينة التاريخ العربي والاسلامي .. ؟!

ولعل المجتمعين من اهل الخليل في ذلك الاجتماع العاصف الغاضب كانوا مثل اهل ايران الذين يهمهم هم ايضاً امور المسلمين وشؤونهم ولكنهم جميعا لم يكونوا يعرفون السبب الحقيقي لمنع المسلمين من دخول الحرم الابراهيمي الشريف بالرغم من مرور اربعة شهور على مذبحة الحرم التي اقشعرت لها ابدان اطفال العالم ونسائه وشيوخه وشبابه وفتياته ؟!

انهم لم يعرفوا انه في يوم ٢١ اذار ١٩٩٤ اجتمع كبير المفاوضين الفلسطينيين نبيل شعث مع الجنرال الصهيوني امنون شاحاك ووقع نبيل شعث على اتفاقية تحمل مجموعة من الخرائط حملت اسم كهف البطاركة اي كنيس ماكفيلا بدلا من ان تبقى تحمل الاسم المقدس الذي نقش في القلوب والنفوس منذ ان اشرق الاسلام على العالمين قبل اربعة عشر قرناً وهو يحمل الاسم المقدس الحرم الابراهيمي الشريف..

ان اليهود اعتبروا منذ توقيع الاتفاق بان موضوع المسجد والحرم الابراهيمي الشريف قد انتهى واسدل عليه الستار بعد الاعتراف بانه لم يعد مسجداً للمسلمين ولاهل الخليل بل اصبح كهفاً للبطاركة وكنيسة للماخام موشيه ليفنجر وبقية المستوطنين في قلب الخليل وما حولها ..

اما لماذا لم يقم المراقبون الدوليون بواجباتهم فالحقيقة انهم قاموا بالمهمة التي اوكلوا من اجلها خير قيام .. فان مهمتهم هي المراقبة في مدينة الخليل لمدة ثلاثة اشهر وعندما تنتهي المدة المحددة فانهم سيغادرون مدينة الخليل بعد ان يقدموا تقاريرهم التي ستؤكد بانهم لم يشاهدوا مكاناً اسمه الحرم الابراهيمي الشريف وان المسلمين لم يؤدوا الصلاة اثناء وجودهم في هذا المكان المقدس وهكذا فانه لا يوجد للمسلمين حق في هذا المكان الذي يعرفون انه اصبح استنادا الى اتفاق رسمي يعرف باسم كهف البطاركة وكنيس الماكفيلا !!

واليوم وبعد ان تأكدت بان اهل الخليل وهم ادرى الناس بشعابها لم يعرفوا ماذا جرى لهم ولمساجدهم ولسوق خضارهم ولموقف باصاتهم ولجميع الاحياء والمتاجر والمساكن التي تحيط بالحرم الابراهيمي الشريف التي تحولت جميعها بموجب اتفاقات سرية لـ (الاخوة) والاشقاء والحلفاء الجدد من بني صهيون، عند ذلك فقط ادركت كم ظلمت الايرانيين الذين لم يكونوا على علم بما حل بالمسجد الذي ضم اضرحة الانبياء وزوجاتهم والذي خصه صلاح الدين الايوبي باكثر المنابر قيمة تاريخية وفنية وهندسية حتى يبقى اثراً خالداً من اثار الفتوحات الاسلامية على مدى التاريخ .. وكم شعرت انني ظلمت الايرانيين بالجهل عندما عرفت من خلال متابعة اجتماع اهل الخليل وزعاماتهم بانهم وهم اصحاب القضية كانوا مثل الزوج المخدوع الذي لم يعرف ماذا جرى من اتفاقات حول مصيرهم، فضيعت حقوقهم وسلبتهم اعز ما يملكه المسلمون من مقدسات عندما تنازل المفاوض الفلسطيني عن مسجد ابراهيم الذي « ما كان يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» صدق الله العظيم ..

ولكن هل يبقى المسجد كنيسا كما اراده المفاوضون ام ان اهل الخليل الذين علموا ابناءهم بان الحق لا يضيع سيستعيدون حقوقهم بالمفاوضات او بغيرها وانهم سيعودون ليتوضأوا على مدارج الحرم المقدس ويؤدوا صلاتهم بايمان وسلام بين اضرحة الانبياء الذين تقاطروا وتحالفوا على خدمته منذ فجر الاسلام الى قبل توقيع اتفاقية الذل والعار لتهويد الخليل وتحويل مسجده الى كنيس.

تفشي ظاهرة سرقة الاسلحة في الجيش الاسرائيلي

انتشرت ظاهرة سرقة اسلحة الجيش الاسرائيلي وبيعها للعرب من اجل الربح او من اجل شراء المخدرات التي تفشت خاصة بين المجندات .

اعتقال اسرائيلية داخل معسكر للجيش الاسرائيلي بتهمة سرقة اسلحة

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان الاسرائيلية اورنيت ازران ٢٢ عاماً من سكان مستوطنة " تل ختان " نجحت بالتسلل الى داخل قاعدة عسكرية للجيش الاسرائيلي في المنطقة الوسطى لغرض سرقة اسلحة ومعدات قتالية من القاعدة .

وقالت الصحيفة ان عدداً من جنود القاعدة العسكرية تمكنوا من القاء القبض على الفتاة المذكورة التي تم تسليمها الى قوات الشرطة العسكرية للتحقيق معها ومن ثم تم تسليمها لقوات الشرطة المدنية لاستكمال التحقيق معها . وقد اعترفت بانها كانت تنوي سرقة اسلحة وبيعها لاسرائيليين من العالم السفلي " العصابات الاجرامية" وهناك شكوك لدى الشرطة من ان الاسلحة ربما كانت ستباع لمواطنين عرب .

اعتقال جندي اسرائيلي سرق مدفع هاون من وحدته

قال راديو الجيش الاسرائيلي ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية اعتقلت جندياً من القوات النظامية بالجيش الاسرائيلي يحمل رتبة رقيب بتهمة سرقة اسلحة ومعدات قتالية من وحدته العسكرية واضافت الاذاعة العسكرية ان الرقيب المذكور متهم بسرقة اسلحة ثقيلة بينها مدفع هاون من عيار ٨٢ ملم وقذائف بازوكا وصاروخ "تاو" المضاد للدروع .

من ناحية اخرى اعتقلت قوات الشرطة الاسرائيلية مواطنين عربيين من سكان مدينة اللد بتهمة تخزين صواريخ مضادة للدروع في منزليهما وكانت قوات الشرطة قد ضبطت خمسة صواريخ من طراز " لاو " المضادة للدروع في منازل المواطنين المذكورين .

مجندة اسرائيلية " ابنة عضو كنيست تبيع سلاحها الشخصي

كشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي النقاب عن ان الشرطة العسكرية الاسرائيلية اعتقلت في مدينة بئر السبع في الايام الاخيرة مجندة اسرائيلية في العشرين من عمرها تحمل رتبة ضابط " ملازم" بتهمة بيع سلاحها الشخصي " عوزي " لاسرائيلي من سكان المدينة من اصحاب السوابق الجنائية معروف جيداً لدى قوات الشرطة المدنية الاسرائيلية .

واضافت الاذاعة العسكرية ان المجندة المذكورة قامت ببيع سلاحها الشخصي من اجل شراء المخدرات وهي ابنة لعضو كنيست من احد الاحزاب اليمينية، وقد سبق لها ان اعتقلت بتهمة تعاطي المخدرات .

نصب واحتيال

نشرت صحيفة هارتس بان اسرائيلي معروف باسم غيورا سيطي قد اختفى تماماً وبحوزته اكثر من ١٥ مليون دولار تمكن من سرقتها بطرق النصب والاحتيال من رجال اعمال وتجار عرب ومتدينين يهود، وكان المذكور تمكن من خداع عشرات من رجال الاعمال والتجار العرب من سكان الضفة الغربية وكذلك تجار من المتدينين اليهود حيث اوهمهم بانه تاجر كبير للمجوهرات والماس وقد تبين بعد اختفائه ان كافة الاوراق والوثائق التي كان يستخدمها مزيفة .

انحراف المهاجرين الروس

روت صحيفة دافار بان قوات الشرطة في مدينة ايلات جنوب اسرائيل احتجزت طفلة اسرائيلية تبلغ من العمر ١٣ عاماً بتهمة سرقة ١٢ الف شيكل من صندوق مطعم في المدينة عملت به كنادلة والطفلة المذكورة من المهاجرين الجدد التي هاجرت مع عائلتها الى اسرائيل قبل حوالي عام من روسيا .

وكذلك اعتقلت قوات الشرطة الاسرائيلية خمسة شبان اسرائيليين من اصحاب السوابق الجنائية وسكان مدن جنوب اسرائيل بتهمة التخطيط لاغتيال واختطاف قائد شرطة كريات "ملاخي" المقدم يورام ليفي، وقد اعترف هؤلاء بالتهمة المنسوبة اليهم ..

المدمنون ..

٣٥ الفاً هو عدد الاسرائيليين المدمنين على تعاطي المشروبات الروحية هذا ما اكده ناحوم ميخائيلي مدير وحدة معالجة المدمنين على تعاطي المشروبات واضاف ان هناك ما يقرب من ٢٠٠ الف اسرائيلي يعانون من هذه المشكلة الصعبة .

وقفة

الخيال الواقعي

بقلم : كمال رشيد



وقفة

الخيال الواقعي



بقلم : **كمال رشيد**

نحن حكومة اسرائيل ممثلة في شخص رئيس وزرائها رابين ووزير خارجيتها شمعون بيرس، وبعد أن ثبتنا اركان وجودنا، الا من الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية، وبعد ان طوفنا في اقطار الدنيا، وبعد ان توافر لنا النفوذ الكافي في الكيان الامريكي السياسي والاقتصادي والاعلامي، وبعد ان ساهمنا في اسقاط النظام الشيوعي في عقر داره واوصلنا حلفائنا ورباتنا الى الحكم، وبعد ان اخترقنا هيئة الامم المتحدة باجهزتها المختلفة، وبعد ان غيرنا نظرة الشعوب والحكومات الينا. وبعد ان دوخنا الدول العربية وشرشحنا القيادة الفلسطينية.

وعملا بالرفق اليهودي والاخلاقية اليهودية المعهودة عنا وتخفيفاً من معاناة الشعب الفلسطيني، فقد قررنا لرؤوس الثورة الفلسطينية سابقا ان يدخلوا غزة واريحا ليحكموا اهلها حكماً ذاتياً لتحقق لهم طموحاتهم وامانيهم، ونريح انفسنا من وعثاء مقاومة المقاومة الفلسطينية، ولكي تمكن جيشنا وشعبنا من ان يعيش مطمئناً آمناً في مدننا وقرانا ومستوطناتنا الموزعة، ونريح الصحافة العالمية من متابعة اخبار العنف والقتل لينقلوا للعالم اخبار المودة والقربى.

ويأتي هذا العرض اليهودي السخي مقابل التعهدات التالية من الطرف الفلسطيني خاصة والعربي عامة :

١ - الاعتراف العربي العام والشامل بدولة اسرائيل ووجودها الشرعي على كامل التراب الفلسطيني بما في ذلك القدس المحتلة عاصمة اسرائيل الى الابد.

٢ - الغاء الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي كان فيما مضى يتضمن القضاء على الكيان الاسرائيلي.

٣ - الغاء المقاطعة العربية.

٤ - اقامة علاقات دبلوماسية وتمثيل دبلوماسي بين اسرائيل والدول العربية جميعاً.

٥ - حماية حدود دولة اسرائيل من جميع الجهات.

٦ - تطبيع العلاقات العربية الاسرائيلية في المجالات التالية : التطبيع الاعلامي، والتطبيع التربوي والثقافي والتطبيع الاقتصادي، وانهاء حالة الحرب.

٧ - تفكيك القوة العربية والاسلامية في جميع المجالات، والغاء مظاهر القوة العربية الاسلامية واسبابها.

٨ - ايجاد مشاريع اقتصادية وامنية شرق اوسطية مشتركة.

٩ - اعادة تشكيل الخريطة العربية وتفتيت بعض الاقطار العربية والاسلامية، باستعمال العمليات الحسابية الاربعة وهي الضرب والقسمة والجمع والطرح، بما يضمن المصالح الاسرائيلية والامريكية.

١٠ - محاربة الاصولية الاسلامية والحركات الاسلامية في جميع الاقطار العربية والاسلامية، والحيلولة دون الانسجام بين العروبة والاسلام.

الفريق الاول : حكومة اسرائيل

الفريق الثاني : منظمة التحرير الفلسطينية والاطراف المعنية

الشهود : الولايات المتحدة الامريكية ومجموعة الدول الاوروبية وروسيا، وهيئة الامم المتحدة، وحكومة النرويج والرئيس المصري محمد حسني مبارك.

توضيح : تم هذا الاتفاق في اماكن مختلفة وازمنة مختلفة وسرعات مختلفة، وبصيغ مختلفة، ولغات مختلفة، وعواصم مختلفة، منها مدريد وواشنطن واوسلو والقاهرة، وكان اعسرها توقيع القاهرة، حيث تاخر توقيع الرئيس عرفات خمس دقائق.

بعد تصعيد الحملة على الإخوان المسلمين ..

هل يدخل النظام المصري نفق السادات ؟

السلطات الأمنية تتخذ من الخطة « تمكين » ذريعة للتصعيد

مكتب القاهرة - " المجد "



المرشد العام لحركة الإخوان المسلمين في مصر حامد أبو النصر امام النيابة

بازمة نقابة المحامين الاخيرة ، انتهت الهدنة المؤقتة بين الحكومة والاخوان المسلمين " هكذا يصف المراقبون مناخ الازمة الناشبة بين الطرفين بعد قضية مقتل المحامي الاسلامي " عبد الحارث" التي تحوم الشكوك حول جهاز مباحث امن الدولة. الذي اتهمه الاخوان بقتله، بعد ان اجبرت الشرطة ذويه على دفنه سريعاً ببلدته " قنا " وبعد ان رفض النائب العام طلباً باعادة تشريح الجثة مرة اخرى بناء على طلب اهله والمحامين الاسلاميين .

وفي اطار محاولة السلطة التغطية على قضية مقتل عبد الحارث شرعت في " فتح النار" على جماعة الاخوان المسلمين بعد سنوات من الهدوء المؤقت وباوامر صارمة للاجهزة الاعلامية بدات في الصحف والمجلات معركة الهجوم على الاخوان . التي تاخرت كثيراً، كما اوضح بعض كتاب الحكومة.

وارتكزت حيثيات الهجوم على محورين، الاول تحليلي ويرى ان اصل الظاهرة الاسلامية واحد ومركزها واحد . وليس ثمة فرق بين معتدل ومتطرف فالنتيجة واحدة . اما المحور الثاني فيحتوي على الوثائق والبيانات التي حصلت عليها الاجهزة الامنية في مصر بعد قضية " سلسبيل" الشهيرة والتي افرجت النيابة عن المتهمين فيها لعدم كفاية الادلة ،. وعلى الرغم من ذلك انتشرت ما اسمته الصحف ، الوثائق السرية للاخوان المسلمين والتي يرمز لها بالخطة " تمكين" والتي توضح الاليات والاساليب التي يخطط من خلالها الاخوان المسلمين بالاستيلاء على الحكم، وقد تضمنت الوثائق - ايضاً - البناء التنظيمي من مكتب الارشاد للجان القاعدية ، وقد اكدت التقارير التي نشرتها الصحف ان الاخوان قد نجحوا خلال فترة الهدنة في بناء تنظيمهم - المحظور - ونجحوا في التغلغل في المدن والقرى والنجوع، واقاموا صروحاً من المشروعات الاقتصادية والخدمية ، هذا بالاضافة لوجودهم المسيطر تماماً على حركة النقابات المهنية في مصر .

المرشد العام امام التحقيق

وفي تصعيد جديد، استدعت نيابة امن الدولة العليا الشيخ " حامد ابو النصر " المرشد العام للاخوان المسلمين لسؤاله عما جاء في الوثائق المضبوطة بشركة الكمبيوتر " سلسبيل " . كما استدعت في وقت لاحق بعض القيادات الاخوانية الهامة (مصطفى مشهور - مأمون الهضيبي " وكانت الشرطة قد القت القبض على عشرات المحامين المنتمين للاخوان في اعقاب احداث نقابة المحامين الاخيرة.

وعلى محور اخر للتصعيد : استصدرت الحكومة قراراً برلمانياً بتعيين عمداء الكليات بعد ان سيطر الاخوان على نوادي هيئات التدريس في الجامعات عن طريق الانتخاب .

وقد نجحت الحكومة عن طريق مجلس الشعب المصري في تعديل قانون النقابات ليتماشى مع نهج التضييق على الوجود الاخواني في النقابات العامة ، كما فعلوا نفس الامر في الاتحادات الطلابية ..

وعلى الرغم من حملات التصعيد المكثفة التي يتعرض لها تيار الاسلام السياسي في مصر ، الا ان بعض التوجهات داخل مؤسسة الحكم ما زالت ترى انه بالامكان استيعاب حركة الاعتدال الاسلامي في توقيت يتصاعد فيه تيار العنف والتطرف الاسلامي الذي يبلغ ذروته في الفترة الاخيرة باحداث الاغتيالات الشهيرة لرئيس الوزراء ووزير الداخلية ولواءات الشرطة، ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الوقت غير مناسب على الاطلاق لتوجيه ضربة للاخوان المسلمين في الوقت الذي تدعو فيه السلطة للحوار الوطني العام الذي يستهدف في اولوياته مواجهة العنف والارهاب مواجهة سياسية شاملة دون الاقتصار على المواجهة الامنية فقط والتي زادت نار الثأر اشتعالاً بين الشرطة والمتطرفين من جماعات الجهاد والجماعة الاسلامية .

فشل الاتجاه المهادن !

ويبدو ان اصحاب هذا الاتجاه الرشيد ينفخون في " قربة مقطوعة " فالدعوة للحوار الوطني لم تتضمن الاخوان باعتبارهم تنظيماً غير شرعي ومحظور بقوة القانون، ويتلف الضباب - الان - مشروع الحوار الوطني بعد انسحاب حزب الوفد والحزب الناصري ، والشروط التي تضعها الاحزاب الاخرى (التجمع والعمل) ..

وما زال ملف العنف مفتوحاً على مصراعيه يتلقى كل يوم المزيد من عمليات العنف والاغتيال ، رغم اذاعة التلفزيون عشرات المرات لحوارات قادة التطرف التائبين، في الوقت الذي تحول فيه المعتدلون الى متطرفين - في نظر الحكومة - بعد مصرع المحامي " عبد الحارث " على ايدي الاجهزة الامنية التي ادعت مرة انه انتحر لخوفه من الوثائق التي تؤكد علاقته بالتنظيمات المتطرفة ، ثم ادعت مرة اخرى انه مات متاثراً بازمة ربوية حادة ..

وعلى الرغم من محاولة الاخوان احتواء الازمة الناشبة بينها وبين السلطة بالتصريحات المتوازنة والهادئة التي ادلى بها " سيف الاسلام حسن البنا " امين عام نقابة المحامين والقطب الاخواني الشهير، الا ان التحقيقات الامنية او حتى التحقيقات الصحفية الحكومية قد توقفت كثيراً امام معلومة تقول بان عناصر من الاخوان قد ساهموا في تمويل الجماعات المتطرفة بحوالي ٢ مليون جنيه كما تؤكد المعلومات على وجود اتصالات بين الاخوان وهذه الجماعات بهدف توحيد الرؤية والمواقف السياسية .

الخطة " تمكين" والاستيلاء على السلطة .

وقد نشرت " المصور" القاهرية في عددها الماضي الوثائق السرية لتنظيم الاخوان المسلمين وعلى راسها خطة " التمكين" التي قالت انه تم ضبطها في قضية " سلسبيل" وتضع الوثيقة المكونة من (١٣ صفحة فلوسكاب) مهمة التغلغل في قطاعات الطلاب والعمال والمهنيين وقطاع رجال الاعمال والفئات الشعبية الاقل قدرة باعتبارها حجر الزاوية في خطة التمكين، كما تشير الوثيقة الى اهمية تغلغل الاخوان في المؤسسات الفاعلة في المجتمع ، كالنقابات المهنية والمؤسسات الاعلامية والقضائية ومجلس الشعب تمهيداً للاستيلاء على الحكم وادارة الدولة .وحددت الوثيقة وسائل التنفيذ بالوسائل التالية:

١ - جمع المعلومات عن الواقع المحلي لكل محافظة .

٢ - تحديد نقاط الضعف والقوة وتسجيلها وتحليلها .

٣ - تعميم وسائل الانتشار والاختراق والتحييد وتقليل الفاعلية ..

الاخوان بين الاجهاض والتمكين .

ومن المعروف ان قضية " سلسبيل" الشهيرة قد باشرتها سلطات التحقيق منذ اكثر من عامين ، ومعروف ايضاً ان اجهزة التحقيق تتحفظ على كل الوثائق المحرزة لديها، ليبقى سؤال : لماذا خرجت هذه الوثائق الان ؟

وهل هذا الوقت المناسب لتوجيه الضربة الاجهاضية الكبرى للاخوان المسلمين ؟ وهل تنجح السلطة في حسم كل هذه المعارك لصالحها ؟ فامامها سيل من المشكلات الضخمة مثل " بيع القطاع العام وشروط صندوق النقد / مواجهة الجماعات المتطرفة / افراز قانون العلاقة بين المالك والمستاجر / غلاء الاسعار / ازمة الحوار الوطني / تلوث مياه النيل/ قضايا الفساد الكبرى .. الخ

" ويبقى سؤال الاسئلة : هل تتجاسر السلطة في مصر على الدخول الى نفق سبتمبر المظلم الذي دخله السادات من قبل حين زج بكل القوى السياسية داخل السجن في وقت حاصرت فيه الازمات النظام من كل ناحية ؟!

من القلب

الرأي والولاء

بقلم : المحامي د. هاني الخصاونه

تقتضي منا امانة الولاء وشرف الانتماء الى بلدنا وامتنا ان نقدرخطورة المسؤولية العامة في هذه الفترة، وقدسية امانتها وان نعترف بان التصدي لحمل عبء القضايا العامة المصيرية اثقل من حمل السماوات والارض . ولذلك حين يساهم الشرفاء بابداء الراي والمشورة فهم يبداون من مخافة الله ومن الحرص المطلق على الانسجام مع ضمائرهم ولا تخطر ببالهم ابداً المزايدة والخطابة، او الهبوط بمستوى اخلاقهم ومعارفهم ليضللوا الراي العام ويخدعوا شعبهم ويقلبوا له الحقائق، ويقدموا له الدنيا محمولة على بساط الريح، ويصوروا له قدرات الاردن بغير وزنها الحقيقي والموضوعي .

نقول هذا ونحن نكاد نلمس حجم الضغوط الصهيونية والامريكية ومن يواليها على الاردن والتي تتركز في هذه الفترة على اقامة تعاون وعلاقات معينة بين الاردن واسرائيل وسلطة غزة اريحا قبل التوصل الى اتفاقيات سلام وفقاً للقرارات الدولية المعروفة بل وقبل وصول قيادة سلطة غزة واريحا نفسها الى اريحا ..

والذين ينبهون الى هذه الضغوط لا يطرحون في مواجهتها مقاطعة عملية السلام، او ان يعلن الاردن الحرب على اسرائيل او ان يقطع علاقاته بامريكا، او ان يسمح بعمليات فدائية وعسكرية من اراضيه .. فكل القوى السياسية في الاردن تدرك من موقع وطني صادق، ان الاردن مثقل بالاعباء ولا يستطيع في هذه الفترة الا ممارسة سياسة الدفاع ، وتوقي الضربات والتقليل من الالام والاخطار .. والاردن في هذا نموذج لحالة عربية عامة تتسم بالضعف وتريد اسرائيل استغلالها لتنتزع سلاماً مفروضاً وليس سلاماً تاريخياً ..

والاردنيون الشرفاء حين يشيرون الى خطورة هذه الضغوط الظالمة والشرك الصهيونية ينطلقون من نظرة موضوعية تدرك ان الاردن هو المستهدف الاول من الانجرار الى مواقف وعلاقات قبل التوصل الى سلام شامل لن يؤدي بالاردن الى بر الامان ابداً، بل ويتهدد الاردن نفسه نظاماً وهوية وتاريخاً ويضعف استقلاله، ويمس بهذه الصلة الطيبة الواسعة من التعاطف العربي الشامل الذي ينظر الى قيادة الاردن الان بانصاف بعد كل ما طالها من ظلم ذوي قرباها على اجتهادات لها في القضايا القومية ثبت انها كانت بريئة ولوجه الله والامة ..

لا يضعف الصمود والعناد الحكيم دور الاردن ومستقبله ابداً، ولا تزول حقوق الاردن بالمياه ونظافة البيئة ويضعه من ارضه اذا تمسك بوحدة الموقف العربي وبالسلام الشامل على كل المسارات التي ذهب معها ، وتتمتع قيادة الاردن بميزة نادرة هي سلاحها المجرب والامضى في كل ما واجهت من ازمات واقدار حالكة، وهذه الميزة انها قيادة تتمتع بشرعية قومية تاريخية تعززها شرعية شعبية تتمثل بالمكانة المحترمة الراسخة لها في قلوب ابناء الشعب العربي في الاردن .

لذلك ... فحين ينبه الصادقون من اهل الراي الى المخاطر فانما ينبهون من موقع الحب النزيه والحرص على رسالة الاردن ومن موقع الولاء النقي، الذي يستهدف اداء الامانة ورضا الله والضمير، وليس ذلك الولاء المصطنع المتقلب الذي يستهدف الدنيا ويميل مع الريح ..

كريستوفر في المنطقة مجددا ونتائج الجولة محددة سلفا :

تصور إسرائيلي جديد للتسوية مع سوريا ومحاولة لإقناع لبنان باتفاق منفرد

دمشق - مكتب المجد

شوقي ابو شعيرة

■ دمشق تتفهم تخوفات عمان من الحكم الذاتي، لكنها لا تعتقد ان اتفاقاً منفرداً يحمي الاردن.

مرة اخرى يعود رئيس الدبلوماسية الاميركية وارن كريستوفر الى المنطقة في جولة جديدة عنوانها المعلن هو السعي لحلحلة العقد التي تحول حتى اللحظة دون تقريب مواقف اسرائيل وسوريا التفاوضية، بينما يعتقد المراقبون السياسيون في العاصمة السورية ان الادارة الاميركية التي لم تعد تملك تصوراً محدداً خاصاً بها بالتسوية في المنطقة، سوى التصور الاسرائيلي، تمارس دبلوماسية «اللعب على الوقت» ومحاولة تهدئة خواطر اطراف عربية بعينها، لتبرير دبلوماسية الخطوة - الخطوة والتسويات الجزئية والمنفردة التي تصر عليها اسرائيل في المنطقة، ولا تعترض عليها واشنطن، رغم انها تنسف بالكامل الالتزامات والمواقف الاميركية التي جرى التعهد بها لعدد من العواصم العربية، وخصوصاً دمشق.

وحسب مصادر «المجد» في العاصمة السورية، فان الوزير كريستوفر يحمل معه الى دمشق هذه المرة تصوراً اسرائيليا معدلا عن خطة «مجدل شمس اولا» والانسحاب على مراحل بالترافق مع تطبيع علاقات سوري اسرائيلي تدريجي، وهو التصور الذي كانت رفضته دمشق بشده اثناء جولات كريستوفر الثلاث الاخيرة في المنطقة.

ووفقاً لمصادر عليمة في دمشق، فان تل ابيب ابلغت تصورها المعدل هذا للادارة الاميركية خلال الايام القليلة الماضية بهدف الظهور بمظهر الطرف المستعد لمواصلة التحرك الدبلوماسي على جبهات التفاوض العربية كافة، في حين ان حقيقة الموقف الاسرائيلي تنحصر في السعي لاضافة عقبات جديدة على طريق المسار السوري من ثنائيات واشنطن، وتسخين الاجواء العسكرية والسياسية في لبنان لادارة معادلة جديدة في المنطقة، هدفها في نهاية المطاف كما يقول السوريون استفراد دمشق وحصارها والضغط عليها، وتحييد اي موقف اقليمي مؤثر لها.

المراقبون السياسيون، يعتقدون ان جولة كريستوفر الجديدة لن تحمل اي جديد يذكر، وان نتائجها لن تتجاوز نتائج ما سبقها من جولات، وهو امر كانت دمشق قد اشارت اليه بوضوح خلال الايام القليلة الماضية، وترفض دمشق من حيث المبدأ الخوض في قضايا تفصيلية مع الوسيط الاميركي على حساب الاسس التي انطلقت منها العملية السياسية، وكانت قد اشارت في اكثر من مره الى ان نسف هذه الاسس، كما هو جار الان، يجعل مبررات الوساطة وحمل الرسائل الاميركية التي تحاولها دبلوماسية كريستوفر بلا اي معنى.

ويشير مسؤولون سوريون في ذات الوقت الى ان خداعاً اميركيا واضحا يمارس منذ مدة على الاطراف العربية كافة لتمرير التسويات المنفردة، وأبدت سوريا استياءها من ايحاء واشنطن لعمان بان التسوية السورية - الاسرائيلية وشيكة الانجاز لتخويف العاصمة الاردنية ودفعها لتوقيع اتفاقية منفردة مع اسرائيل رغم ان واشنطن اكثر من يعلم بصعوبة العقبات القائمة في طريق التسوية السورية - الاسرائيلية.

ويشير مصدر سوري مسؤول بهذا الصدد، الى ان دمشق تتفهم مخاوف عمان من اثار توقيع الاتفاقية بين حكومة اسرائيل ومنظمة التحرير، ولكنها لا ترى التصدي لهذه المخاوف والاخطار من خلال اتفاق اسرائيلي - اردني على حساب الاطراف العربية الاخرى، ويقول المسؤولون السوريون ان دمشق لم تسع للحظة للهيمنة على الموقف الاردني، كما يتهمها بذلك المسؤولون الاسرائيليون، بل انها على العكس من ذلك سعت لرفع مستوى التنسيق السياسي بين عمان وبدمشق لحماية الطرفين معا من اخطار المخططات الاسرائيلية المستهدفة من وراء العملية السياسية الجارية في المنطقة.

وبرأي دمشق، فان استمرار هذا التنسيق كان سيعني تطويق مخاطر اتفاق عرفات رابين على الاردن اولا، وعلى المنطقة عموماً، وان اسرائيليين الان يسعون لتطوير اتفاق مع الاردن، هدفه الاساس جعل الطرفين الاردني والفلسطيني في موقع تنافسي، وليس العكس كما يعتقد الكثيرون، وربما سيسعى الاسرائيليون الى جعل التسوية السياسية مع منظمة التحرير والاردن عنوانا لنقل المشكلة الى شرقي نهر الاردن.

من جهة ثانية يشير المسؤولون السوريون الى اللعب في الخفاء الذي تحاوله واشنطن وتل ابيب مع بيروت، في محاولة لفك ارتباطها السياسي مع العاصمة السورية، ويقولون ان الاقتراح على لبنان توقيع اتفاقات منفردة مع اسرائيل بعيداً عن سوريا لن يكون امراً مجديا، كما هو حال التصعيد العسكري الذي اعتمدته اسرائيل اخيراً في الجنوب اللبناني لخلخلة الجبهة اللبنانية، وجعل حكومة بيروت في موقع ضاغط ومعاد للمقاومة اللبنانية.

معلومات «المجد» تؤكد على هذا الصعيد ان الرئيسين السوري واللبناني اتفقا في قمتهما الاخيرة بدمشق الاسبوع الماضي، على تنسيق اعلى لموقف البلدين، وعلى رفض اي خروج عن اسس العملية السياسية، المتفق عليها وعلى الحفاظ على ورقة المقاومة في الجنوب كقوة تدعم الموقفين اللبناني والسوري، وعدم الرضوخ لاية ضغوطات اميركية واسرائيلية على هذا الصعيد.

التصور الاسرائيلي المعدل

في الايام القليلة الماضية، اشارت مصادر العاصمة السورية الرسمية في اكثر من مناسبة الى ان الخطط الاسرائيلية المقترحة على دمشق ليست اكثر من نسخ منقحة من مشروع «غزة اريحا». وكانت دمشق بهذه المواقف تقطع الطريق سلفاً على ما قيل انه تعديل للتصور الاسرائيلي سيحمله معه الوزير الاميركي الى العاصمة السورية بعد ايام.

وحسب معلومات حصلت عليها «المجد» من مصادر سورية عليمة، فان الاقتراح الاسرائيلي الجديد يحاول المزاوجة بين مشروع «مجدل شمس اولا» ومشروع «جزين اولا» الذي سبق واقترحه المفاوض الاسرائيلي على نظيره اللبناني في ثنائيات واشنطن، لكنه يصر في ذات الوقت على تجزئة الجولان المحتلة في العام ١٩٦٧ الى منطقتين .. منطقة سورية، ومنطقة اخرى تضم الحمة ومثلث كعوش التي يعتبرها الاسرائيليون مناطق غير سورية حسب حدود الانتداب قبل العام ١٩٤٨.

وتطالب اسرائيل في تصورها المعدل بوضع مراقبين دوليين في الجولان واجندة رقابة الكترونية وتجريدها، واجزاء اخرى من سوريا تمتد الى قطنا شرقاً ودرعا جنوب شرق من السلاح، وكانت دمشق قد ابلغت كريستوفر في جولته الاخيرة انه اذا كان على سوريا الانسحاب الى مسافة ٣٥ كيلو متراً من الحدود لتبقى هذه المنطقة منزوعة السلاح، فان على اسرائيل ان تفعل الامر ذاته.

ويشترط التطور الاسرائيلي الجديد للاعتراف بالسيادة السورية على .. هضبة الجولان ، وليس للاقرار بالانسحاب الكامل منها، تجريد حزب الله في الجنوب اللبناني من السلاح ، ودمج جيش لبنان الجنوبي العميل لها في الجيش اللبناني ، وان تقبل بيروت بمرحلة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي اللبنانية المحتلة ابتداء من جزين .

يتضمن الاقتراح الاسرائيلي المعدل تفصيلات اكثر تحديداً حول قضايا المياه والتسلح، ويقترح اتفاق رزمة حول هذه القضايا تتضمن :

اولاً ما يسميه الاسرائيليون بالدفاع عن مصادر المياه لاسرائيل التي هي :

أ - مياه بحيرة طبريا ، ويرى الاسرائيليون انه لا يمكن الموافقة على ان يعود السوريون للجلوس على شاطىء بحيرة طبريا حيث تمر الحدود الدولية على بعد امتار من البحيرة ..

ب - نهر بانياس : ويطلب الاسرائيليون تعهداً سورياً بعدم تكرار السعي لتحويل مياه نهر بانياس ، واقامة لجنة مشتركة تحدد كيفية اقتسام مياه النهر .

ج - تتعهد سوريا بالتعاون في استغلال مياه الامطار التي تغذي نهري الاردن واليرموك وبحيرة طبريا .

د - يتعهد لبنان بعدم الاضرار بمصادر مياه نهر الاردن النابعة من اراضيه .

التعديل الجوهري في التصور الاسرائيلي، هو دخول لبنان على خط الترتيبات الامنية المقترحة بين سوريا واسرائيل، وحسب التصور المذكور فان اسرائيل ترفض استمرار الوجود السوري في البقاع اللبناني ، وتربط حل هذه القضية بمدى انسحابها المحتمل من هضبة الجولان المحتلة . وفي ذات الوقت يسعى الاسرائيليون على ما يبدو الى تعديل اتفاق تموز من العام الماضي الخاص باطلاق صواريخ الكاتيوشا من الاراضي اللبنانية، واعادة فتح ملف للمقاومة اللبنانية من جديد وربط ذلك بشروط التسوية السياسية مع سوريا .

المصادر السورية التي التقتها " المجد" تؤكد ان هكذا اقتراحات اسرائيلية تسعى بمضمونها الى تجريد دمشق من اوراق قوتها، وتحجيم دورها السياسي والامني في المنطقة، الامر الذي تعرف اسرائيل انه مرفوض سلفاً، لكنها تعيد تكراره واقتراحه لكسب وقت اضافي يسهل لها المناورة على الجبهات العربية الاخرى، ويتوقع السوريون مزيداً من الضغوط الاميركية عليهم، لكنهم يؤكدون انهم لن يرضخوا للضغوط، وسيواصلون محاولاتهم لتنسيق عربي اعلى يعيد ترتيب الامور بشكل مناسب يقطع الطريق على

٤٥ مليون دولار سنويا .. من سيدفعها ؟

اعلنت الادارة الامريكية انها ستؤيد تشريعاً يقضي بدفع تعويضات للمصابين باعراض مرض حرب الخليج، بحيث يتم دفع مبلغ ٤٥ مليون دولار سنوياً وعلى مدى ثلاث سنوات للمحاربين الذين اصيبوا بهذا المرض المجهول حيث تظهر عليهم اعراض القيء والدوار والاعياء وفقدان الذاكرة.

والسؤال هنا .. من الذي سيدفع ؟!

١٥ مليار دولار قيمة عقود تنفذها أمريكا في الخليج

قال مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الادنى روبرت بيليترو في بيان ادلى به امام اللجنة الفرعية الخاصة بشؤون اوروبا والشرق الاوسط التابعة للجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، ان السعودية اتخذت قرارات بشراء هياكل ومحركات طائرات من صنع شركة «ماكدونيل دوغلاس وبوينغ» قيمتها ستة الاف مليون دولار لاستبدال اسطول طائراتها المدنية بها، وانشاء نظام اتصالات تقوم بتنفيذه شركة الهاتف والبرق الامريكية تبلغ قيمته اربعة الاف مليون دولار تقريباً.

وحصلت شركات امريكية اخرى على اكثر من (٥٠٠) عقد بناء في الكويت تبلغ قيمتها التقريبية خمسة الاف مليون دولار. وعقد قيمته ٩٨ مليون دولار لتطهير قناة في الدوحة.

واضاف بيليترو قوله : وستبقى ناشطين في البحث عن فرص اقتصادية للشركات الامريكية

٢٦٣ مليار دولار ميزانية الدفاع الأمريكية

لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الامريكي اقرت ميزانية للدفاع قيمتها (٢٦٣) مليار دولار، خصصت منها مبالغ لعودة طائرة التجسس (إس ار ٧١) للخدمة بهدف مراقبة برنامج كوريا الديموقراطية النووي. وكانت هذه الطائرات قد احيلت للتقاعد عام ١٩٩٠ بسبب ارتفاع نفقاتها.

وتسمح ميزانية نفقات الدفاع للعام القادم بالاحتفاظ بعدد من قانفات القنابل يفوق العدد الذي طلبه الرئيس الامريكي كلينتون، وتعطي اموالاً لشراء مزيد من قانفات (ستيلث بي ٢) الباهظة التكاليف، وتغطي ايضاً طلبات كلينتون الدفاعية بما فيها اضافة ست طائرات نقل عسكرية من طراز (سي ١٧) وحاملة طائرة جديدة

امتيازات خاصة لمستوطني الأغوار

حكومة اسحق رابين، قررت منح دعم مالي خاص لمستوطنات غور الاردن يتمثل في توفير ميزانية في السنة المقبلة من اجل اقامة (٥٠) وحدة سكنية جديدة في الغور والشروع في اقامة عشر وحدات سكنية في (كيبوتس غلغل) هذا العام.

وتقرر ايضاً اضافة (٨٠٠) دونم من كروم العنب، و(٤٠٠) دونم من الدفيئات في مستوطنات مختلفة في الغور، واوضحت مصادر حكومية ان الدعم الحكومي سيصل الى ستين بالمئة من تكاليف هذه المشاريع بدلا من (٤٠) بالمئة كما هي العادة.

ومن جانب اخر، سمح اسحق رابين بالبدء ببناء موقع التعميد للحجاج على نهر الاردن بإدارة المجلس الاقليمي لمستوطنات الغور وتحت مراقبته، ونقل عن رابين قوله بضرورة اعطاء افضلية كبرى لمستوطنات غور الاردن في ميزانيات التطوير.

اسرائيل تستخدم مجدداً عشرة الاف عامل فلسطيني

كما كان منتظرا وعلى الرغم من كافة التهويشات الامنية، فان تراجع مستوى النشاط الاسكاني الاسرائيلي وارتفاع مستوى اسعار الشقق السكنية بنسبة ٣,٦ ٪ خلال شهر واحد فقط كشف بوضوح الاثر السلبي الذي تركه قرار فرض طوق شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة بعد عمليتي العفولة والخضيرة، ومنع وصول العمالة العربية وخاصة في البناء على الاقتصاد الاسرائيلي.

ومقابل التخوف او التخويف من اوساط فلسطينية لنتائج القرار الاسرائيلي على الاوضاع الاقتصادية في الارض المحتلة فقد اشرنا الى ان موضوع العمالة الفلسطينية قد يشكل خطورة امنية لاسرائيل، ولكنها في نفس الوقت في حاجة موضوعية الى استخدامها وان اي عمالة اجنبية اخرى ليست بديلاً اقتصادياً حقيقياً وان هذا سيدفع رابين الى لحس قراره بمنع استخدامها .

المقاولون العرب - فلسطين « عثمان والفرا »

وقعت شركة للمقاولون العرب (عثمان احمد عثمان وشركاه) اتفاقية مع مجموعة الفرا وهي شركة اعمال فلسطينية مقرها خان يونس، لاقامة شركة اعمارمشتركة في قطاع غزة مقرها رفح، وسيكون اسم الشركة الجديدة «المقاولون العرب - فلسطين (عثمان والفرا).

ويتركز نشاط الشركة الجديدة على قطاع المقاولات وتنفيذ العقود الانشائية الا ان الاولوية ستكون للعمل في قطاع الاسكان الذي يقدر حجمه في السنوات العشر المقبلة بنحو ثلاثة مليارات دولار.

قروض لتأمين ١٠٠ مليون ريال لابناء آل سعود

اضطرت وزارة المالية السعودية الى الاقتراض لتامين بضعة الاف الملايين من الريالات، بعد ان عجزت خزينة الدولة عن قيمة العلاوة السنوية التي امر الملك فهد بصرفها الى افراد الاسرة المالكة، حيث امر بصرف مبالغ تصل الى ١٠٠ مليون ريال لابناء عبد العزيز وتنخفض الى ثلاثة ملايين لاطراف الاسرة.

ويجيء هذا الاقتراض في الوقت الذي لا تزال فيه حقوق الاف المقاولين الذين يتعاملون مع الدولة غير مسددة منذ اكثر من ستة اشهر، الامر الذي دفعهم الى التظلم لوزير المالية لعجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم تجاه مستخدميهم وموظفيهم، لكن الوزير احالها الى وكيل وزارته الذي حفظها في ادراجه.

من جانب اخر، بدأت منظمات العمل الدولية الاهتمام بمعاناة العمال في السعودية، وتدرس مسالة طرح القضية في المحافل والاعلام الدولي.

تذاكر مرافقة عرفات لا تجد مشترين لها !

بموجب الخطة التي وضعتها مؤسسة «تلياكسيس» التي ستقوم على تنظيم عودة عرفات الى اريحا والتي كانت قد وقعت عقداً مع المنظمة قدره ٧,٥ مليون دولار، ستكون هناك تسعيرتان للبطاقات التي يتوجب على المراسلين والمصورين الحصول عليها لتتاح لهم فرصة ركوب الطائرة التي سيستقلها عرفات من تونس الى اريحا. البطاقة الاولى ستكلف ٢٠ الف دولار وهي تسمح للصحافيين ورجال الاعمال الانطلاق مع عرفات من مقر قيادة المنظمة في تونس ومشاركته حفل العشاء الذي سيقام بعد وصوله، ويتوجب على المصورين الراغبين في التقاط الصور عن قرب دفع هذا المبلغ.

اما البطاقة الثانية وقيمتها عشرة الاف دولار فانها تمكن حاملها من مرافقة عرفات وحضور حفل الوصول لكن ليس عن قرب ولن يسمح له ايضاً بالمشاركة في العشاء او التصوير عن قرب.

لكن المشكلة الحقيقية كما تقول «مانويلا هامرء» : لدينا العديد من المهتمين، ولكن لم يتقدم احد حتى الان لشراء التذاكر .

هكذا من الاصل



انتهى عصر الاساطير

بقلم : عبد الجبار ابو غربية

نعم ... لقد انتهى عصر الاساطير منذ زمن بعيـــد .. وعلى الرغم من اقرار " العالم " باسره بهذه الحقيقة .. الا ان " القيادة المتنفذة في منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت تصر على ان " تقنع" شعبنا الفلسطيني بان " الاساطير" ما زالت موجودة .. واحد رموزها هو " اللواء الشهير الحي المتخفي منذ ربع قرن" مصباح صقر ...

وتقول الرواية الرسمية ان هذا "اللواء" بقي يعيش في الخفاء خمسة وعشرين سنة وهو يقود العمليات المسلحة الموجهة ضد الكيان الصهيوني .. ولتأكيد التمويه فيعلن رسمياً وعبر الصحف خبر استشهاده، ويتم استصدار " حجة حصر ارث " لتأكيد فكرة الاستشهاد هذه " .. وتمضي الرواية الى القول بان " احداً لم يعرف عن هذا الموضوع سوى " القائد ابو عمار" وزوجة " اللواء الشهيد الحي" التي كان يتردد عليها بين الحين والاخر، والتي كانت تشكل حلقة وصل بينه وبين القيادة " بالطبع ابو عمار" .. واضفاء للاثارة تنحو الرواية منحى دراماتيكياً تراجيدياً .. لتصل الى القول بان قائد قوات العدو اقتحم منزله وهو بداخله عندما كان يبحث عن ابنه " لاعتقاله" !! ... ولم يره ... !!

هذه القصة لو كانت فيلماً سينمائياً لما صدقها عقل .. فكيف نصدقها وهي تتحدث عن " رجل " يتولى الان منصب مدير عام الامن الوقائي" في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني الذي يتبع اساساً الى سلطة مركزية صهيونية اسرائيلية .. ؟؟؟ !!

بداية .. يجب ان تعرف القيادة العرفاتية بان الشعب العربي الفلسطيني قد بلغ سن الفطام .. بل وتجاوزها منذ زمن بعيد .. ولن يقبل ان يقتنع برموز " ستفرض عليه " ولن احاطوها بالبطولات الاسطورية .. لان الشعب العربي الفلسطيني ابدع في بطولاته الخارقة، ولكنه وان سجل اسطورة الصمود الا انه يرفض اسطورة " البطل الفردي " بعيداً عن التحليل العلمي لما يحاط به هذا " البطل الفردي المفترض" من هالة تبديه وكأنه" فريد عصره" ...

ولعل نظرة متعمقة في هذه " الرواية" تظهر على الفور انها ملفقة من اساسها " وذلك للاعتبارات التالية :

١ ـ ان العدو الصهيوني يرفض تعيين شرطي واحد قبل ان يوافق على هذا التعيين ،، وطلب كما هو معلوم كشوفاً باسماء جميع الضباط والشرطة ليؤشر عليهم بالموافقة، اضافة الى انه رفض اشراك وادخال العديد من ابناء فلسطين الى وطنهم او الانضمام الى " سلطة الحكم الذاتي " لانه يرى انهم قاموا بعمليات ضد الكيان الصهيوني .. فكيف يقبل بهذا " القائد الاسطوري " المتخفي منذ ربع قرن وهو يقوم بقيادة العمليات العسكرية .. وكيف يوافق العدو الصهيوني على تعيينه مديراً عاماً للامن الوقائي في غزة واريحا " ... ؟؟

٢ ـ تدعي الرواية ان " اللواء الشهيد الحي " كان يتردد على زوجته التي تعتبر الوحيدة التي تعرف انه حي .. والسؤال الم يره احد الجيران ولو مرة واحدة ؟؟ الم يره ابناؤه الذين يقطنون بنفس البيت ؟؟ ام انه كان يرتدي .. " طاقية الاخفاء " لتكتمل صورة الاسطورة ؟؟؟!!

٣ ـ لاحظ العالم باجمع ان العدو اعترض على اشراك احد المشتبه بمشاركتهم في عملية قتل الرياضيين الصهاينة .." في وفد من وفود المفاوضات او حتى عضوية لجنة من لجان المفاوضات ..

فكيف يوافق على " هذا القائد العسكري الاسطوري ، الذي يفترض انه "الموجه السري" حسب الرواية ... لكل العمليات العسكرية الموجهة ضد الكيان الصهيوني بالداخل !!!

اخيراً اقول .. ليس هكذا تخلق الرموز ولا يجري تسويقها على الشعب العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً .. ولعل هذه الرواية وطريقة طرحها .. تجعل شعبنا العربي الفلسطيني يعرف تماماً كيف ستدار اموره في المستقبل القريب .. ومن الذي سيديرها ... ؟؟؟

ولا داعي للاستخفاف بالعقول الكبيرة .

كما انه لا داعي لتبرير تعيينه بهذه الاسطورة

ماذا لو حكم حسن البنا مصر ؟

بقلم : زياد ابو غنيمة

كنت اظن ان هاجس الخوف الذي يقض مضاجع اعداء الاسلام من وصول الحركة الاسلامية وخاصة جماعة الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر، او في اي بلد اخر ، هو هاجس حديث الظهور بعد ان بدات الصحوة الاسلامية تتصاعد وتتزايد في السنوات الاخيرة، وقد زاد من اعتقادي ان هذا الهاجس هو هاجس حديث الظهور، ما لمسته في اعقاب انتخابات عام ١٩٨٩م في الاردن من تركيز عشرات مراسلي الصحف الاجنبية، وخاصة الامريكية منها، في اسئلتهم التي كانوا يوجهونها لي بعد ظهور نتائج الانتخابات، بوصفي الناطق الاعلامي لحملة مرشحي جماعة الاخوان المسلمين يومذاك، من تركيز على سؤال كانوا جميعاً يرددونه : ماذا لو حكم الاخوان المسلمون في الاردن ..؟

وزاد من اعتقادي بان هاجس الخوف من وصول الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر بالذات هو هاجس حديث الظهور، ان الصحافة المصرية الواقعة تحت نفوذ النظام اصبحت تردد هذا التساؤل بشكل مستمر، بل ان احدى كبريات المجلات المصرية العريقة " روز اليوسف"، اصدرت عدداً خاصاً يحمل عنواناً يقول : ماذا لوحكم الاخوان المسلمون في مصر .. ؟

مؤخراً، اكتشفت ان هاجس الخوف من وصول الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر ليس هاجساً حديث الظهور، وانما هو هاجس قديم، فقد وقع تحت يدي كتاب الفه الكاتب الامريكي جيمس هيوارث دون، ونشره في عام ١٩٥٠م بالانجليزية، ويحمل عنوان " الاتجاهات والتيارات الدينية والسياسية في مصر" ، وقد استوقفني في الكتاب فصل يحمل عنواناً يقول : كيف ستكون الحياة في مصر في ظل حكومة يتراسها حسن البنا .. ؟

ومن الواضح ان المؤلف قد وضع كتابه قبل نشره بسنوات وفي اثناء حياة امامنا الشهيد حسن البنا رحمه الله.

ولم يكن هذا الكتاب كشفاً جديداً بالنسبة لي بما اكده من ان هاجس الخوف من وصول الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر هو هاجس قديم، وانما كان كشفاً جديداً لي بما حملته اجابة جيمس هيوارث دون من اجابة على تساؤله : ماذا لو حكم حسن البنا مصر .. ؟ ، فقد اكتشفت ان هذه الاجابة تكاد تكون نسخة طبق الاصل عن الاجابة التي اجابت بها " روز اليوسف"، وبقية الصحف والمجلات المصرية التابعة للنظام، ونسخة طبق الاصل عن الاجابة التي اوردها معظم مراسلي الصحف الاجنبية التي استقبلت نجاح ٢٢ نائباً من الاخوان في الاردن في انتخابات ١٩٨٩م بالتخوف من وصول الاخوان الى الحكم في الاردن .

يقول جيمس هيوارث دون في جوابه على تساؤله الذي طرحه في كتابه : ماذا لو حكم حسن البنا مصر.. ؟ يقول :

لو حكم حسن البنا مصر، فاننا بالتاكيد، لن نجد لنا كاجانب مكاناً في مصر، ولن تنعم الطبقات الراقية بحياتها كما تنعم في ظل الحكومات العادية، وستنقلب الحياة الاجتماعية في مصر رأساً على عقب، حيث ستغلق حانات الخمور، والكباريهات (الملاهي الليلية)، وسيحرم تداول الكحول وشربها، وسيقام الحد على كل من يقبض عليه مخموراً، اما ميدان التعليم فسوف يشهد انقلاباً عظيماً، فالمدارس الاجنبية سوف تغلق وتتحول الى مدارس اسلامية، اما في مجال الصناعة فسوف تمنع البضائع الاجنبية من الدخول الى مصر، ولن يجد المصريون امامهم الا البضائع المصرية لشرائها، وربما كانت هذه البضائع من صنع الشركات التي اسستها جماعة الاخوان المسلمين (انتهى كلام هيوارث).

ارأيتم كيف ان هاجس الخوف من وصول الاسلاميين الى الحكم في مصر ، وفي اي بلد اخر، هو هاجس قديم يجثم على صدور وعقول اعداء الاسلام، ثم ارأيتم كيف ان كل من يعرقل وصول الاسلاميين الى الحكم في مصر بالذات، وفي غيرها من بلاد العرب والاسلام، انما يخدم اعداء الاسلام الذين يخيفهم ان يعود الاسلام ليحكم من جديد ؟

رؤى و آفاق

الدولة القطرية والمصطلحات القومية

بقلم عوني صادق

كانت تجزئة المشرق العربي عبر اتفاقيات (سايكس بيكو) التقسيمية حجر الزاوية في التصور الاستعماري للمنطقة العربية واخضاعها والسيطرة عليها في مطلع القرن، وكان جوهر تلك الاتفاقيات يتلخص في منع الولايات العربية تحت الحكم العثماني من تحقيق وحدتها القومية، لان الدول الاستعمارية التي وضعت تلك الاتفاقيات كانت على ثقة بان تجزئة الوطن العربي هو الطريق المضمون الى اخضاع الامة العربية. ومنذ وضع تلك الاتفاقيات موضع التطبيق وكل يوم يثبت صحة هذا التصور الاستعماري، الى جانب ان ابتعادنا المستمر وفشل تجاربنا الوحدوية القليلة جعلنا كما هو واقع الحال ابعد عن الوحدة من اي وقت مضى.

في ذلك الوقت المبكر من بروز المشاعر القومية في ما عرف باسم (عصر النهضة)، كان النضال من اجل الوحدة القومية هو الرد الوحيد على التجزئة القومية كما بدت الامور للرواد، وكانت الجماهير العربية هي اداة هذا الرد وصاحبة المصلحة فيه، لكن النخب السياسية والاجتماعية التي تناوبت في حكم البلدان العربية، وكذلك الفئات الاجتماعية التي استندت اليها النخب الحاكمة، والتي خلقت لها الكيانات السياسية القطرية مصالح استدعت بقاء التجزئة وبقاء الكيانات، توحدت مع الاوضاع القطرية التي خلقت الياتها المعادية للوحدة وللجماهير معاً.

ولان «الدولة الوطنية القطرية» ولدت على ايدي قابلات ابرز صفاتها المساومة والاستسلام، اصبحت هذه الدولة دولة حفاظ على الوضع الراهن، بكل ما يعنيه ذلك من عداء ورفض للوحدة القومية والجماهير التي لم يسمح لها بان تتجاوز في تطلعاتها ابعد من حدود (الاستقلال السياسي). ولان هذه الدولة قامت على شروط وضمن ضوابط وضعها الاستعمار كان من الطبيعي ان تعكس في سياساتها ومواقفها ما اراده المستعمر من تلك الشروط والضوابط كما كان من الطبيعي ان تعيد انتاج علاقات التبعية للاجنبي والتخلف الاقتصادي والاجتماعي لجموع الشعب والامة ودائماً كان الخلاف بين (الدول الوطنية) وبين الاستعمار خلافاً على الدور او الحصة لتعود في النهاية وتسود القوانين ذاتها ، قوانين التبعية والاقليمية وانتاج التخلف وتعميق التجزئة ومعاداة الجماهير .

وفي ظل هذه الحقائق والاوضاع لم يكن مدهشاً ان تنتهي كل مشاريع الوحدة الى الفشل، وكل مشاريع التضامن الى مزيد من التفتت والعودة الى العشائرية والقبلية والطائفية ، وكل مشاريع التكامل الاقتصادي الى مزيد من التبعية الاقتصادية والفقر. وما نعيشه اليوم من صور متصلة من الجزائر الى اليمن اكبر برهان على صحة ما نقوله واخر صورة ملونة لواقعنا العربي البشع. كما ان التهافت والتسابق العربي (القطري) على الصلح مع العدو الصهيوني وتطبيع العلاقات معه، بعد طي صفحة تحرير فلسطين والتنازل عن قضية شعبها العربي ، برهان اخر، بالرغم من كل ما يقال عن التضامن والتنسيق والتمسك بالحقوق العربية وعدم التنازل عن القدس والمقدسات وقضية الشعب الفلسطيني .

فالمصطلحات القومية لا وجود حقيقياً لها في الواقع القطري العربي ، لانه عندمـــا ينظر الى تلك المصطلحات بعين قطرية تسقط عنها قوميتها ، وتتحول الى مجرد شعار للاستهلاك او التغطية ، التضليل او التزوير، ولكن دائماً وفي كل الحالات تخفي معالم القطرية وتقود ـ بعد الاستهلاك ـ الى الهلاك العربي الجماعي .

ويستوقف الدارس للواقع السياسي العربي قدرة الدولة القطرية على تفصيل وقولبة (قوى التحرر العربية) في العقود الماضية على مقاسها ثم تحويلها، بطريقة او اخرى لخدمة اهدافها غير القومية فمواقف (فصائل قوى التحرر العربية) مثل مفاهيمها ، لم تكن، ولا هي الان بالطبع، اقل قطرية وانفصالية عن الانظمة. وفي اوج نجوميتها كانت تمارس على نحو او اخر ، بوعي او بدونه، السياسات القطرية النظامية التابعة نفسها - وقد ادى ذلك، في النتيجة ، الى ما يشبه اندثارها واندثار اهم ما كانت تتبجح به في سنوات المد الوطني والقومي، واصبحت تبرر فشلها اليوم بحجة (المتغيرات الدولية) وما جلبه معه (النظام الدولي الجديد) .

ولو اخذنا على سبيل المثال ، مصطلح (التحرر الوطني) ، لوجدنا انه على مستوى المفهوم ومستوى الممارسة قد استبعد العمل الجاد المخلص من اجل الوحدة القومية وكرس القطرية كاطار للتحرر. وبدلاً من ان يفهم التحرر على انه يعني تحرر الامة والدمج القومي لاجزائها، اصبح يفهم ويعني تحرر الجزء في الحدود السياسية لاتفاقيات (سايكس بيكو) واصبح مفهوم (حق تقرير المصير) يعني الانفصال القطري، وهناك من قلص هذا المفهوم الى مجرد الحكم الذاتي الاداري . وكان طبيعياً ان تقيم هذه المفاهيم نوعاً من العلاقات بين اجزاء الامة ليس افضل ـ واحياناً اسوأ ـ من اية علاقات قائمة بين اي قطر عربي وبين اية دولة اجنبية، وما اكثر الامثلة التي تظهر ان العلاقات بين قطر عربي وبين الولايات المتحدة الاميركية، مثلاً، هي افضل بكثير من علاقات هذا القطر مع اي قطر عربي اخر !

وهنـــاك ، ايضـــاً ، مصطلح (التضامن العربي) ، الذي يتجاوز في مضمونه اكثر من المظاهر الاحتفالية الكاذبة او البروتوكولية التي لا معنى لها في احسن الاحوال، والانكى من هذا وذاك، انه كان وما زال يعني (اسكت عني ، اسكت عنك) ! وقد كانت مؤتمرات القمة العربية هي الشكل الانسب للتعبير عن هذا التضامن وعن حــــالة التنصل القطري من المسؤوليات القومية مع احتفاظ الجميع بالرضا والاكتفاء. وتكفي الاشارة ، الان ، الى ان اكبر هزيمة عسكرية لحقت بالدول العربية كانت على خلفية هذا التضامن، ونعني بها هزيمة حزيران ١٩٦٧ .

اما (التنسيق العربي) ، فيقصد به مرتبة ادنى من (التضامن العربي)، وهذا يدل على مدى جديه وجدواه. وعادة يلجأ الى التنسيق عندما لا يكون التضامن متاحاً، اي انه اذا كان (التضامن) يعني (الاجتماع العربي) او التوافق بصورة جماعيه فان التنسيق يعني (التفاهم) بصوره ثنائية او ثلاثية، ولكن غير جماعيه ولكن ليس هناك اختلاف جوهري بين المصطلحين والتنصل من المسؤوليات القومية هو الجوهر في الحالتين (على صعيد الممارسة) .

بالتأكيد ليس من خطأ ان يكون هناك (تضامن عربي) ان كانت الوحدة صعبة المنال . ولا باس ان يكون هناك (تنسيق عربي) ان كان التضامن صعباً. ولكن حتى تظل هناك صلة بين المصلحة القومية وبين التضامن او التنسيق، لا بد من احترام مفهوم (المصلحة القومية) التي لا تتحقق بوضع (المصلحة القطرية) اولاً. وهنا قد يقال : ان مجموع المصالح الوطنية يساوي المصلحة القومية . وهذا ليس دقيقاً ، لان المسألة ليست في الجمع الحسابي للمصالح، ولان صحة هذا القول يتوقف على طبيعة العلاقة بين كل هذه المصالح الوطنية . اي عندما تكون المصالح الوطنية للاقطار العربية متكاملة. بمعنى ان لا توضع المصالح الوطنية في مواجهة المصالح القومية. فلا يسعى كل قطر لتحقيق مصالحه ولو كان ذلك على مصالح الاقطار الاخرى. وما يحدث ـ للاسف الشديد ـ يظهر ان الممارسات الرسمية العربية تدخل الاقطار العربية في علاقة التنافس بدلاً من علاقة التكامل، بالرغم من كل ما يقال عن (التنسيق الجاري بين الاقطار العربية) .

لقد استغل العدو الصهيوني هذا الوضع، وحول الحكومات العربية الى حكومات متنافسة تتصرف وكأنها تدخل مزاداً او مناقصة وتحرص كل منها على ان يرسو العطاء عليها، الامر الذي اضعف في النتيجه النهائية مواقف كل هذه الحكومات وحقق للعدو جزءاً كبيراً من اهدافه حتى الان والذي من خلال هذا الجزء سيحقق الباقي من الاهداف .

لم تمنع الروح القطرية التي سادت وتسود النخب العربية الحاكمة ، تحقيق الوحدة فقط ، ولم تؤد الى افشال التجارب الوحدوية التي تحققت وحسب، بل عمقت الاثنيات واضعفت الشعور بالانتماء حتى داخل البلد الواحد مما اوقع البلدان العربية في الحروب الاهلية وردها الى عصور القبائل والعشائر. واصبحنا في حاجة الى رفع شعارات تؤكد على تضامن الشعب الواحد وتدعو الى التنسيق بين زعماء البلد الواحد !

والمبررات التي تساق عادة، في معرض تبرير السياسات القطرية، الدفاع عن (الحقوق الوطنية) و (سيادة الدولة) و (حرية المواطنين). واذا تضاربت مصالح الفئات الحاكمة بين بلدين او اكثر، وقع الخلاف وطار التضامن وانتهى التنسيق، وتم تصوير الامر على ان ذلك القطر يريد من هذا القطر ان يضحي بتلك الحقوق وهذ السيادة، ومن خلال ذلك يتم استعداء الشعوب العربية على بعضها البعض.

ان في ما مررنا به من هزائم ونكسات وفشل متواصل في اقامة علاقات عربية ـ عربية سليمة كما في مئات الاتفاقيات القابعة في ادراج الجامعة العربية ما يكفي للاقتناع بانه لم يتحقق في اي يوم من ايام تاريخنا الحديث شيء يمكن ان يعتبر تضامناً او تنسيقاً . وليس ذلك غريباً، فلا وجود للمفاهيم او المصطلحات القومية في حياة الدولة القطرية. وما يجب ان نقتنع به حكاماً ومحكومين، ان الخلاص الفردي مستحيل، فاما ان تنهض الامة كلها، او ان تغرق كلها. والمؤكد ان السياسات القطرية تعمل في الاتجاه الاخير ..!

اشكاليات الاقليات في الوطن العربي

الحلقة الاخيرة

بقلم : عوني فرج

حين النظر في اشكاليات «الاقليات» في الواقع العربي المعاصر في ضوء حقائق التاريخ والجغرافيا العربية ومعطيات الواقع المعاش وروح العصر، تتكشف للباحث جملة حقائق يقتضي اخذها في الحسبان عند محاولة استقراء احتمالات المستقبل بالنسبة لواحدة من ادق واخطر الاشكاليات التي تواجه العرب على المستويين القومي والقطري.

الحقيقة الاولى : ان عمليات التفاعل البشري في الوطن العربي منذ فجر التاريخ قد بلغت ذروتها خلال القرون الهجرية الثلاثة الاولى، حين اندمج الشعب العربي ومجموعة الشعوب والقبائل التي تواجدت في الهلال الخصيب ووادي النيل والشمال الافريقي، وتلك التي توافدت على المنطقة من جوارها الاسيوي والاوروبي والافريقي، ليشكل الجميع تركيباً بشرياً عربي اللغة والثقافة وانماط السلوك وبذلك جاءت الامة العربية ذات طبيعة تركيبية تمتلك التعدد في اطار الوحدة، فيما جسدت الثقافة العربية الاسلامية خلاصة ما ابدعه انسان هذه الارض من اداب وفنون وعلوم. ولما كان العربي المعاصر ليس مجرد حفيد الفاتحين الاولين فانه اصيل حيث يوجد، وهو وارث الابداع الحضاري الذي اينع في ارضه منذ البدايات الاولى للعمران البشري.

الحقيقة الثانية : انه ليس في اي قطر من اقطار جامعة الدول العربية جماعة اجتماعية واحدة ذات وجود طبيعي واصيل، الا وتشكل جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي الوطني، وليس من العلمية والموضوعية في شيء اعتبارها «اقلية»، ذلك لان اياً من هذه الجماعات ـ المصطلح على تسميتها اقليات ـ تصلها بمواطنيها الذين تتميز عنهم سلاليا او لغويا او دينيا او مذهبيا جملة روابط سلالية وتراثية وحضارية. ثم انها جميعاً لم تعش واقع العزلة القسرية او الانعزال الاختياري، ولم تعان اي منها ـ ومنذ الفتح العربي الاسلامي ـ حرماناً من التمتع بالحقوق التي اعتبرتها الامم المتحدة سنة ١٩٧٦ حقوقاً للاقليات، وهي الحقوق الثقافية وممارسة الشعائر الدينية. وكان لها جميعاً ـ وما زال ـ دور ملموس في كافة انشطة المجتمع واسهام ملحوظ في ثقافته الوطنية والقومية، بل ان ادوار معظمها في غالبيه الانشطة تتجاوز غالباً نسبتها العددية بين المواطنين.

الحقيقة الثالثة : في التاريخ العربي، ومنذ العصر الجاهلي، ادوار مشهودة لنخب تنتسب للجماعات المتميزة بخصائص سلالية او لغوية او دينية او مذهبية، وقد جاءت تلك الادوار نتاج تفاعل قدراتها الذاتية مع الاحساس العميق بانها من خيوط النسيج الاجتماعي العربي، وكان طبيعياً ان ياتي اسهام تلك النخب ضمن السياق العام لما هو شائع في وطنها، وان يمدها المجتمع العربي بالدعم والمساندة اللازمين لتمكينها من اداء المهام التي التزمت بها، كما كان طبيعياً ان يحظى دورها الابداعي والنضالي بتقدير كافة فئات المجتمع، دون ان يشغل احد بالسؤال عن نسبة «الدم» العربي في عروق امثال طارق بن زياد البربري النسبه وصلاح الدين الايوبي كردي الاصل، وبدر الدين الجمالي الارمني الابوين، وابن اياس المؤرخ الذي ادان بقوة ممارسات المماليك الجراكسة الذين ينتسب اليهم.

ولم يكن الامر قاصراً على مبدعي الامس ومناضليه، وانما تواصل حتى عصرنا الراهن، فلا احد سأل عن نسب احمد شوقي حين اختير اميراً للشعراء، او لم يثمن الموقف الرائد لعبد الحميد بن باديس، او شعر بحرج حين شغل فارس الخوري رئاسة وزراء سوريا، او نظر لخالد بكداش باعتباره ابن حارة الاكراد في دمشق، او نكر ان الروائي الناقد جبرا ابراهيم جبرا من سريان بيت لحم، وكذلك كانت الحال بالنسبة لغير هؤلاء الاعلام من مبدعي ونخب الجماعات الاجتماعية المختلفة بخصائص سلالية او لغوية او دينية او مذهبية في مشرق الوطن العربي ومغربه.

كما ويلاحظ ان القطاع الاوسع من نخب وجمهور هذه الجماعات يعتز بعدد لا يحصى من مبدعي المسلمين العرب وابطالهم، وينزلهم المنزلة اللائقة بادوارهم في التاريخ والثقافة والابداع العربي، سواء في ذلك الرسول الاكرم وصحابته والتابعين ورجالات صدر الاسلام، او القطاع الاعم والاغلب من نجوم القرون الهجرية الاربعة عشر الماضية.

الحقيقة الرابعة : يكاد ينعقد اجماع المؤرخين على ان السجل التاريخي العربي الاسلامي يتميز بنقاء نسبي في الموقف من الاخر غير المسلم وغير العربي، غير ان المسيرة التي تجاوزت الاربعة عشر قرناً لم تخل من السلبيات والتجاوزات. وذلك ما سلطت ـ وتسلط ـ عليه الاضواء بكثافة القوى والعناصر المعادية للوحدتين القومية والمجتمعيه، ومع ادانة تلك السلبيات والتجاوزات والمتسببين بها من الحكام، يقتضي النظر اليها ضمن سياقها التاريخي، حيث يتضح انها اولا حدثت في مراحل مأزومة على اكثر من صعيد، وهي ثانيا بعض من تعسف وخروج على القيم طال الامة جمعاء، ثم انها ثالثا جاءت على الاغلب انعكاساً لمداخلات خارجية لقيت استجابة من بعض النخب القائدة لبعض الجماعات فكان تعاطفها مع الاجنبي سببا فيما لقيته وجمهورها من اضطهاد. وهناك رابعاً شواهد كثيرة على ان القيادات الروحية والزعامات الاقطاعية لمختلف الجماعات اضطهدت نخب وجمهور جماعاتها بما لا يقل عن الاضطهاد السلطوي الذي قاسى منه الجميع، ناهيك عن الاثار السلبية للصراعات الكنسية التي اذكتها المداخلات الاجنبية.

الحقيقة الخامسة : من ابرز سمات الواقع السكاني العربي التداخل العميق والواسع فيما بين مختلف الجماعات الاجتماعية العربية. ففي المشرق العربي ومصر ليس هناك منطقة جغرافية ذات مساحة ملموسة، قاصرة على جماعة بعينها، وان كانت بعض الجماعات تشكل نسبة ملحوظة بين المواطنين في مناطق محدودة المساحة والامكانات، وغير منعزلة عن محيطها الوطني. ومما هو جدير بالملاحظة ان تسمية بعض المناطق باسماء «اثنية»، لا تعني مطلقاً انها قاصرة على من تحمل اسماءهم، وهذا ما يعكسه الواقع السكاني في كردستان العراق وجبل الدروز وجبل الاكراد وجبال العلويين في سوريا، ومنطقة النوبة في جنوبي مصر. وفي المغرب العربي تتواجد قبائل البربر في كل من المغرب والجزائر ضمن اربع مناطق غير متصلة فيما بينها، وغير معزولة عن محيطها العربي، ومن جهة ثانية تتمايز المجموعات القبلية البربرية الاربع في الجزائر كما في المغرب على محاور الاصول القبلية واللغة واللهجات ووسائل وادوات الانتاج والعادات والقيم والتقاليد وانماط السلوك، وتشكل العربية لغة تواصلها فيما بينها ومع المحيط. اما في السودان فليس قطاعة الشمالي عربياً خالصاً، ولا قطاعه الجنوبي زنجياً خالصاً، اذ كانت هناك ـ وما زالت ـ تفاعلات عميقة وواسعة فيما بين العرب وشركاء مسيرتهم في كل نواحي السودان. ومن جهة ثانية تتعدد في جنوبي السودان ومناطق البجة ودار فور الانتماءات القبلية والدينية والمذهبية، وكان من ابرز المشاكل التي عطلت «السياسة الزنجية» البريطانية في الولايات الاستوائية السودانية تعدد اللغات والاديان، حتى ضمن الجماعة القبلية ذات الاصول الواحدة.

الحقيقة السادسة : مع مطلع القرن السادس عشر تاكدت خسارة الوطن العربي دوره الرائد في التجارة العالمية، كما تسارع تدهوره الحضاري والفكري، في وقت كانت فيه اوروبا تشهد نمواً متسارعاً على مختلف الصعد. وكمحصلة لمجمل المتغيرات الدولية والاقليمية همش الاقتصاد العربي وغدا اقتصادا تابعا، واصيبت الهياكل الاجتماعية والاقتصادية بخلل بنيوي، تجسد في شيوع التنمية غير المتكافئة والتوزيع غير العادل للثروات، بحيث عانت بعض المناطق الحرمان اكثر من سواها، فيما حظيت نخب بعض الجماعات بمكاسب مادية واوضاع اجتماعية وثقافية مميزة. وكان لذلك ـ وما زال ـ اثار شديدة الوطأة على اشكاليات «الاقليات» حيث تأزمت في هذا القطر العربي او ذاك.

الحقيقة السابعة : كان من ابرز التراكمات، التي تخلفت عن مرحلة الاستعمار المباشر، في عدد من الاقطار العربية تأصيل الطائفية والمشاعر «العرقية»، وتنمية الحساسية الذاتية لدى مختلف الجماعات الاجتماعية العربية، غير ان احتدام الصراع مع المستعمرين الانجليز والفرنسيين حال دون بروز الاثار السلبية لتلك التراكمات ابان مرحلة النضال لتحقيق الاستقلال الوطني. الامر الذي لم يتواصل في المرحلة الاستقلالية بتاثير تفاقم حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الحقيقة الثامنة : انه بتاثير انعدام الاسس المادية للانشطار العمودي الى اكثرية واقليات في سائر الاقطار العربية، وكنتيجة للتفاعلات العميقة والواسعة على مختلف الصعد، والتداخل السكاني ولانعدام العزلة القسرية والانعزال الاختياري، وبفعل التراكمات التاريخية والثقافية السائدة، وبتفاعل ذلك كله على نحو جدلي، تميزت المسيرة العربية، عبر الزمن بتقاطع مواقف نخب وجمهور مختلف الجماعات الاجتماعية تجاه كل القضايا، حتى تلك الخاصة باحدى الجماعات المصنفة «اقلية». ويبدو جليا ان مختلف الجماعات الاجتماعية في اي قطر عربي تفتقد وحدة الموقف والراي تجاه الاشكاليات المثارة على مختلف المحاور. وبدراسة مواقف شتى الجماعات المتميزة بخصائص ذاتية من العروبة والاسلام والوحدة العربية والثقافة القومية نجد ان نخبها تتوزع على جماعات ثلاث : لاصحاب التوجهات الوطنية والقومية، المشاركين بحماس في التصدي للقوى المعادية، واصحاب النزعات الاقلوية، الذين يعظمون الذاتي الخاص على حساب المشترك العام، ويتوزعون بين «حمائم» و«صقور». اما الجماعة الثالثة فاصحاب المواقف الوسطية، الذين يدركون حقائق التاريخ ومعطيات الواقع، ولكنهم في الوقت ذاته اسرى مصالحهم الذاتية والثقافية اللاقومية، فتجدهم يراوحون بين تأييد الجماعة الاولى في مراحل المد الوطني والقومي، وبين التعاطف الملموس مع «الصقور» واندفاعاتها غير المحسوبة في اوقات الازمات وحين تتعطل لغة الحوار.

الحقيقة التاسعة : يمكن القول بكثير من الثقة ان ذوي التوجهات الوطنية والقومية بين نخب الجماعات المصنفة «اقليات» يتميزون بشكل عام بسعة الافق وعمق الثقافة والادراك السليم لحقائق التاريخ ومعطيات الواقع والوعي الدقيق لطبيعة المصالح والطموحات التي تحرك البعض للعبث بمقومات الوحدة الوطنية والوجود القومي، فيما تشيع الثقافة الطائفية والفئوية والاسقاطات الاستشراقية والانعاءات التبشيرية والشعوبية في ادبيات مثقفي الجماعة الثانية ويغلب التعصب والانغلاق والسطحية والديماغوجية والنظرة المصلحية الضيقة في اوساط " الصقور" . وقد جاء ذلك نتاجاً طبيعياً لكون اشكاليات " الاقليات" في الواقع العربي المعاصر من معالم واقع مأزوم ، ومتاثرة الى حد بعيد جداً بالمداخلات الاجنبية التي من العسير ان تنفذ لدى المسلحين بالثقافة القومية والقادرين على القراءة الموضوعية لظروف الحاضر واحتمالات المستقبل. ولقد انعكست هذه الحقيقة بالسلب على الحراك السياسي والاجتماعي الذي يتم باسم " الاقليات" بحيث ساد التشرذم والصراع الداخلي بين نخبها القائدة، وفي الصراعات الدامية فيما بين كل من ايلي حبيقة وسمير جعجع، ومسعود البرزاني وجلال الطالباني، وجون كرينج وشركاء مسيرته امثلة في غاية الوضوح .

الحقيقة العاشرة : تشهد اغلب الساحات العربية نمواً ملحوظاً في الحركات الاسلامية . والامر الواضح ان الصوت الاعلى في معظم هذه الحركات للملتزمين باكثر الاجتهادات تشدداً وابعدها عن التعبير الصادق عن سماحة الاسلام وعدالته. وعلى خلاف ما توحي به ظواهر الامور لا اظن انه سيكتب الظفر لاصحاب المواقف المتشنجة، ذلك لان احترام حرية الانسان وحقوقه وكرامته في صلب العقيدة الاسلامية وهي جذر القناعات التي تربى عليها جمهور المسلمين، والعرب منهم بصفة خاصة. ثم ان سعة الصدر والايمان العميق والالتزام الصادق بالمبدأ الاسلامي العظيم " لا اكراه في الدين " ابرز ما هو مطلوب من الداعية المسلم في العصر الحديث، حتى يستطيع ان يسهم في تقديم الاستجابة الفاعلة في مواجهة التحديات الداخلية والخارجية. غير ان المسيرة العربية لا بد وان تتاثر سلبياً بالتشدد القائم، الذي يصب في قناة الدفع بمشاكل واشكاليات " الاقليات" نحو التأزم والتفجر .

الحقيقة الحادية عشرة : على الرغم من انتصاح مأزق التوجهات الاقليمية والتجزيئية التي غلبت على الفكر والعمل العربيين خلال العقود الثلاثة الاخيرة ، ليس في الافق ما يوحي بنهوض وطني او قومي قريب ينهي حالة التشرذم السائدة. كما انه ليس في الاجواء ما يدل على ان الاقطار العربية التي تعاني من تأزم اشكاليات اقلوية تشهد تحولاً في الممارسة باتجاه الديمقراطية، وفي استمرار غياب الديمقراطية وتواصل حالات الركود الوطني والقومي تتضاعف مخاطر تفاقم الازمات ، وتتزايد احتمالات التفجر .

الحقيقة الثانية عشرة : يلاحظ انه من معالم الواقع العربي المأزوم ظفر " الصقور الاقلوية " ليس فقط بدعم القوى المضادة، وانما ايضاً القبول بها كمحاورة للنخب الوطنية والتقدمية العربية ، ومشاركتها في الحراك السياسي ـ الاجتماعي وكأنها الممثل الشرعي والوحيد لجمهور الجماعة التي اليها تنتسب. وحين تجمع " الصقور" بين العمالة للقوى المعادية للطموحات القومية والوطنية وبين القبول بها في الحوار الوطني والقومي ، فان ذلك يعزز دورها في جماعتها، ويجعل ممارساتها هي الممارسات الاكثر تاثيراً في حراك تلك الجماعة حاضراً كما في الاحتمالات المستقبلية .

ويلاحظ ان " الصقور " توظف في تحركها ترسبات الامس في اعماق جمهور جماعتها ، وتستغل الى ابعد حدود الاستغلال الروايات التاريخية التي سلطت الاضواء بكثافة على سلبيات الماضي وكثفت الظلال من حول ايجابياته. كما انها تغالي في ابراز سلبيات المتشددين في اوساط الحركات الاسلامية المعاصرة. وتراها جاهدة في محاولة تعميق مشاعر التقوقع والانطواء على الذات ومعاداة المحيط ، في سعيها للاستفادة مما يسببه الانعزال من تنمية الاحساس بالتفرد وما يبعثه في النفس من ضعف الشعور بالانتماء المجتمعي لمصلحة الانتماء الطائفي والعرقي . والثابت علمياً ان الشعور بالتفرد يولد عند صاحبه احساساً بالدونية تجاه الاخرين وبالتفوق عليهم في وقت واحد ، ويتفاعل الشعورين المتناقضين تشتد ازمة الانعزالي مع مجتمعه .

الحقيقة الثالثة عشرة : لم يعد خافياً ان القوى الدافعة لانجاز ما يسمى " عملية السلام " تستهدف اقامة " الشرق الاوسط الجديد" وهو تجمع اقليمي انق من حدد مواصفاته بريجنسكي في كتابه " بين جيلين " الصادر سنة ١٩٧٧، اذ اوصى باقامة" شرق اوسط مكون من كانتونات عرقية وطائفية ، وذلك بعد تصفية فكرة القومية العربية " وقد اضاف موضحاً ان " ذلك هو السبيل كي يكون للكانتون الاسرائيلي دوره القائد في الشرق الاوسط الجديد" والشيء الذي يجمع عليه الباحثون في اشكاليات " الاقليات" في الوطن العربي انه كان لاسرائيل دورها النشط في كل حركات التمرد التي تمت باسم " الاقليات" خلال العقود الاربعة الاخيرة. وفي حكم المؤكد ان المداخلات الصهيونية ستشهد نقلة نوعية باتجاه الاتساع والعمق وشدة التاثير كنتيجة للتهافت الملحوظ على " التطبيع" مع الصهاينة و " الانفتاح" عليهم، والمغالاة المحسوسة في تقدير دورهم الاقليمي.

تلك هي ابرز حقائق التاريخ ومعطيات الواقع فيما يتصل باشكاليات " الاقليات" في الواقع العربي المعاصر. وعلامات الزمن الاتي بهذا الخصوص توحي بالقلق ، وان كان الحساب الختامي في تقديري لن يكون وفق ما تعكسه ظواهر الامور في زمن ندرت فيه النخب العربية الجيدة، والقلق بداية متعلق بما سوف تعانيه الامة على اختلاف جماعاتها الاجتماعية خلال الزمن الذي تحتاجه لتقديم الاستجابة القادرة على حسم الامور مع التحالف الامبريالي ـ الصهيوني وادواته الضالعة في مخطط التفتيت .

وسيكون للجماعات الاجتماعية المصطلح على اعتبارها " اقليات" نصيب غير يسير من المعاناه المنتظرة. كما سيكون لها في المستقبل العربي المأمول دور . ولكن سعة هذا الدور وحجم ذلك النصيب تحددهما ممارسات هذه الجماعات ـ نخباً وجمهوراً ـ الان ومستقبلاً فبمقدار ما تكون نخبها وجمهورها اقل استجابة للصقور الانعزالية بين النخب القائدة بمقدار ما تقل المعاناه المتوقعة، تماماً كما انه بمقدار ما يكون تجاوب النخب والجمهور اكبر مع النخب قومية التوجه تقدمية الاتجاه بمقدار ما يتسع دور الجماعة في مستقبل امتها .

والامر الذي لا ينبغي نسيانه ان المعاناه والخسارة والربح غير قاصرة على الجماعات المسماه " اقليات"، وانما هي قومية عامة بصورة اساسية. لان اختلال العلاقة فيما بين ابناء الوطن الواحد، وتدني نسبة المتميزين بخصائص ذاتية، وتراجع دورهم في حياة امتهم سيكون من اهم اثاره اضعاف خاصية " التنوع في اطار الوحدة " التي تميزت بها الامة العربية من بين قلة نادرة من الامم ، وهي الخاصية التي كانت من ابرز عوامل اثراء الموروث الحضاري العربي الاسلامي، بفعل تعدد الاجتهادات وتنوع المصادر التي ينهل منها المبدعون ، وفي التاريخ العربي شواهد بلا عدد على الدور الايجابي الذي لعبته نخب الجماعات الاجتماعية المتميزة بخصائص سلالية او لغوية او دينية او مذهبية وذات الوجود الطبيعي والاصيل في الارض العربية .

وتضعنا تحديات الواقع امام احتمالات المستقبل ، والشيء الذي بات واضحاً ان التحريك المقصود لاشكاليات " الاقليات" في اكثر من قطر عربي لا يستهدف الانفصال، وان هدد بذلك على سبيل التكتيك، وذلك لادراك صناع القرار صعوبة ـ ان لم يكن استحالة ـ تنفيذ ذلك عملياً ، وعليه فالتحريك المدعوم من القوى المضادة غايته اثارة صراعات لا مجدية وحروب استنزاف تبدد من خلالها طاقات الجميع، كي يطول زمن التخلف والتجزئة والتبعية .

فما العمل في مواجهة هذا الواقع المأزوم ؟

باختصار شديد يمكن القول انه ما دامت اشكاليات ؛ الاقليات"، رغم تأزمها ـ فرعاً من المشكلتين الوطنية والقومية فان الحل الواقعي والجذري غير منفصل عن العمل الجاد لتجاوز الواقع العربي المأزوم على مختلف الاصعدة، وعليه فانه من غير الموضوعية في شيء حل المشاكل والاشكاليات المتصلة بالجماعات الاجتماعية المصنفة " اقليات" حلاً جذرياً بمعزل عن توافر موقف قومي عروبي المنطلق ديموقراطي السبيل، مؤمن بالانتماء العربي ذي التوجه الوحدوي، وملتزم بالديمقراطية الى ابعد حدود الالتزام، وحريص كل الحرص على حوار بناء مع شركاء المسيرة والمصير، وداعم بكل قوة الموحدات الكبرى في حياة هذه الامة، وباحث بوعي عما يجمع، ونابذ بادراك كل ما يفرق، ومدرك بيقين ان الوطن للجميع وان الوحدة المجتمعية انما هي العروة الوثقى وسبيل النجاة. وليس دون ذلك غير الانخراط ـ بوعي او بلا وعي ـ في صراعات غير مجدية ـ او الوصول ـ في احسن الحالات ـ لتسويات توفيقية وانية تبقي احتمالات التأزم والتفجر قائمة ولا تلغيها .

وما اشبه امتنا العربية ذات الطبيعة التركيبية بضوء الشمس، الذي يتألف من سبعة الوان مندمجة. وكما ان الوان الطيف الشمسي لا تظهر للعيان الا اذا تلبدت السماء بالغيوم ، او اذا مررت اشعة الشمس قسراً في موشور اختبار، فكذلك هي الاثار السلبية لخاصية " التنوع في اطار الوحدة" التي تميز الامة، ذات السجل التاريخي النقي نسبياً من الحروب الدينية والنزاعات العرقية ، والتي قدمت المثال الاكثر عراقة في تاريخ الامم لتعايش اخوي بين مختلف الجماعات الاجتماعية المتمايزة سلالياً او لغوياً او مذهبياً .

كيف نحول دون الاثار التدميرية لمخطط التفتيت ؟ وما السبيل لتنقية الاجواء بين شركاء المسيرة والمسير ؟ وباي وسائل نحفظ لخاصية التنوع في اطار الوحدة دورها الايجابي ؟؟ .. هذه هي التحديات التي تواجه النخب العربية عامة وصناع القرار واهل الثقافة والفكر بشكل خاص .

رسالة دكتوراة عن محمد حسنين هيكل
فلسفة هيكل في الحرب المحدودة

الحلقة الثانية

قراءة .. عزازي علي عزازي
مدير مكتب "المجد" في القاهرة

يقترب هذا الجزء من الدراسة من الفكر السياسي عند هيكل للصراع العربي الاسرائيلي من خلال كتبه ومقالاته، ويبدأ برؤيته الجانب ان ادارة الصراع تمثلت في مصر الناصرية من جهة و"اسرائيل" وحلفائها (الادارة الامريكية / بريطانيا / فرنسا) والانظمة العربية الرجعية من جانب اخر. فحينما سئل هيكل عن وجهة نظره في الصراع القائم اثناء التحقيق معه امام المدعي الاشتراكي اجاب بقوله: "ان هناك صراعاً قائماً بين الحركة القومية العربية ككل وبين قوى الاستعمار العالمي، وان اسرائيل تلعب دور الطليعة المتقدمة لهذه القوى، كما ان مصر هي القوة الطليعية للعالم العربي، ودورها من هذا اساسي، فضلاً عن اعتقادي بان مصر وعلى وجه التحديد مستهدفه اكثر حتى من فلسطين .. بقصد عزلها عن الشرق" اما عن هدف الصراع - في رأي هيكل - فهو امتلاك الجسر البري بين اسيا وافريقيا ومن حوله اي في فلسطين وحولها.

الخلاف مع السادات

وعن رؤيته لكيفية حل الصراع يرى هيكل ان الاتجاه الى "الحرب المحدودة" هو الاساس في الحل، وترتكز على عمل سياسي شامل، يستهدف - طول الوقت - تغيير موازين القوى وكسر ارادة الخصم، وكانت تلك الاراء التي عبر عنها هيكل، المدخل الحقيقي لخلافة مع انور السادات حول كيفية استغلال نتائج حرب اكتوبر ١٩٧٣. حينما اعتقد هيكل ان الادارة السياسية للحرب فرطت في مكاسب وتجاحات الادارة العسكرية، فما حققه الجنود بالدماء فرط فيه السادات بالمفاوضة. ثم لخص هيكل رأيه في حديث موجه للسادات قائلاً: "انني ارجو ان يفهم الرئيس ان الحرب ليست معارك دبابات ومدافع، وانما هي صدام ارادات، ونتيجة الحرب معلقة بالهدف السياسي الذي من لجله دارت المعارك".

... وكان طبيعياً ان تفشل علاقة هيكل بالسادات ومؤسساته. فعبد الناصر كان يمثل الزعامة "الكاريزمية" التي تبحث عن كفاءات - وهيكل احدها - في حين ان السادات ليس بالزعيم الكاريزمي بل كان اتجاهه متناقضاً مع اتجاه عبد الناصر، فلم يعد في حاجة الى الكفاءات الناصرية، وانما اصبح يبحث عن مجموعات جديدة تتعلم في مدرسته الخاصة، ويكون ولاؤها له قبل كل شيء، ومن داخل هذه الصورة الواضحة وجد هيكل نفسه آلياً وطبيعياً خارج هذا الاطار.

هيكل وتحييد امريكا

فقد كان هيكل يعتقد ان امريكا هي الحليف الطبيعي "لاسرائيل" ولذلك نادى - وفي وقت مبكر (١٩٦١) بضرورة تحييد امريكا، ثم عاد هيكل لنفس الرؤية بعد حرب ١٩٦٧، وقد جرت عليه مشاكل كثيرة مع "الاتحاد الاشتراكي" لدرجة اتهامه "بالعمالة لامريكيا".

وعن هذا المعنى راى هيكل ان "التحييد" يختلف عن "الحياد" فامريكا منحازة تماماً لاسرائيل "فالتحييد" هو وضع نفرضه نحن بوسائل القوة السياسية والاقتصادية الشاملة اما "الحياد" فهو موقف تختاره امريكا بمحض ارادتها وهذا مستحيل.

وحينما برز خلاف (السادات، هيكل) حول مفاوضاته مع امريكا، وصل الامر الى ان الروايات التي تناقلتها وكالات الانباء تقول ان كسينجر كان سبباً رئيسياً لخروج هيكل من الاهرام، لانه احتج على معارضته العلنية لاتفاق فك الارتباط.

وبعد خروج هيكل من الاهرام في اواخر ١٩٧٤، وقف ضد كل مشاريع "الارتماء" في احضان امريكا واعطائها كل الاوراق لتلعب بها في ازمة الشرق الاوسط تلك الاوراق التي وصلت عند الرئيس السادات الى ٩٩٪

هل كان هيكل ناصرياً ..؟

يعتقد بعض المقربين من الزعيم الراحل ان هيكل يحمل في اعماقه توجهاً ليبرالياً، على عكس هذا الاعتقاد، فقد كان هيكل - في كتاباته - دائم التأكيد على دور القطاع العام كقائد لعملية التطور الاجتماعي، فهو يقول: "انني افهم تماماً مشكلات راس المال الخاص، ولكنني اعتقد بضرورة قيام اقتصاد مشترك تحت قيادة القطاع العام".

وعاد هيكل ينفي عن نفسه تهمة الشيوعية التي صبغها عليه رجال السادات، غير انه كثيراً ما يستخدم بعض قوانين التحليل الماركسي مثل استخدامه لقانون "التراكم الكمي والانتقال الكيفي" وفي قوله: "ان صراع المجتمعات حول ادوات وعلاقات الانتاج قانون طبيعي وصحيح" ثم يحدد مفهومه لليسار قائلاً: "ان اليسار الوطني، وكل حركات الثورة الوطنية بالطبيعة هي حركات يسار، لان بمقتضى مفهوم اليسار، هو الانتقال بمواقع الثورة - وبالتالي السلطة - من سيطرة الاقلية الى سيطرة اوسع للجماهير".

ويعتبر هيكل ان "الناصرية" ايضاً تمثل اليسار عندما يقول: "وفيما يتعلق بان الناصرية حركة يسار وطني فلا اظن ان هناك خلافاً على ذلك" لكنه ينفي في مكان اخر وجود الناصرية كنظرية حيث يقول: "انني اولاً ابدي اعتراضي على حكاية الناصرية، هناك ناصريون - باليقين - ولكن ليست هناك ناصرية بالتاكيد. فعندما تنسب شيئاً الى شيء، فانت تتكلم عن قانون، وجمال عبد الناصر عبّر عن مخزونات تاريخية للشعب المصري، ولكنه لم يضع قانوناً (ويستطرد هيكل): "ومن الظلم لعبد الناصر ان يقال ان الناصرية نظرية، لان النظرية تعني القوانين، والقانون صفة الصرامة والاستمرار وقابلية التطبيق على الظواهر في مختلف الامكنه والازمنة" وبعد هذا النفي يعود هيكل الى تاكيد ان الناصرية منهج يتعامل مع المتغيرات وفق ثوابت محددة لا تحتمل الخلاف وفي مقدمتها ثوابت الجغرافيا والتاريخ التي تحكم مصر والوطن العربي.

هيكل ضد الاحزاب

وقد احتج هيكل - يوماً - عندما نشرت جريدة "الديلي تليجراف" اللندنية خبراً يقول بانه مشغول بالمشاركة في تكوين حزب سياسي يحمل اسم عبد الناصر، قال هيكل - بعد نفيه للخبر - "انني اعتقد ان الجيل الذي سيحمل راية عبد الناصر ليس هو مجموعة الرجال الذين عاشوا بقربه او عرفوه في حياته. هذه المسؤولية اكبر من اكتاف هؤلاء الذين تقدمت بهم السنون او الذين ساقتهم المطامع والمطامح.

وفي النهاية يعلل هيكل رفضه لمسالة الحزب بقوله "انني اظن ان الاحزاب في العالم الثالث - وفي مرحلة الانتقال التي يعيشها هذا العالم - مجرد اشكال والظاهر ان هيكل يستمد رفضه العمل الحزبي من رفضه السابق. ومنذ كان في قمة السلطة مع عبد الناصر لتولي المهام التنفيذية، وربما ساهمت هذه المواقف في تشكيك البعض في ناصرية هيكل، والهجوم على بعض المواقف التي ساند فيها - في البداية - حكم انور السادات، وعلى الرغم من بعض المرارات التي يستشعرها جيل "مايو" من هذه المواقف، الا ان اغلبهم يرى ان هيكل قد ساهم بكتاباته في تدعيم الفكر الناصري، فيرى الفريق محمد فوزي ان هيكل رغم اساءته له ولدوره "الا ان كتاباته عن عبد الناصر كانت ايجابية".

خطب عبد الناصر

لم يعرف هيكل طيلة حكم عبد الناصر، انه تولى منصباً خطيراً في اي من الوزارات المتعاقبة، حيث لم تتجاوز المسالة بضعة اشهر، عين فيها وزيراً للاعلام، لكن رغم ما يبدو على السطح من ان الرجل عازف عن العمل السياسي، فان عمق الاحداث والوقائع يبين ان هيكل كان في قلب العملية السياسية، مؤثراً في الكثير من القرارات.

وربما اهم دور قام به هيكل في حياة عبد الناصر السياسية يتمثل في كتابة خطب الرئيس التي يلقيها في المناسبات العامة او الخاصة، وحقيقة تعد دراسة خطب عبد الناصر موضوعاً مستقلاً بحد ذاته، لكنها - بشكل عام - تميزت بتلك السحر في اللغة والاسلوب، وتلك المهارة الفائقة في تصفيف الكلمات ولختيار عبارات شاعت من مصر الى ارجاء الوطن العربي.

وكان لهيكل الفضل في صياغتها، ويعترف عبد الناصر - نفسه - بهذا الدور بقوله "" ان هيكل هو اكفأ من ارتبط بي في دقة التعبير عن افكاري، فهو حين يصوغ افكاري يكون قد التزم التزاماً حاداً وامينا بها" ويؤكد هذا الراي" سامي شرف "مدير مكتب عبد الناصر للمعلومات": "صياغة الخطب كانت تتم على النحو التالي: الرئيس يفكر، ويضع نقاطاً للخطاب، ثم يستدعي هيكل، ويجلسان مع بعض، ويناقشان فيها ثم يصيغها هيكل .. وهذا شيء طبيعي لانه لم يوجد رئيس يكتب خطبه دائماً بنفسه".

ولقد قام هيكل بالكثير من الادوار السياسية التي كلفه بها عبد الناصر اثناء حرب السويس وفي سفرياته العديدة الى لندن وواشنطن وغيرها من عواصم العالم".

اما عن علاقته باجهزة الحكم في الجمهورية العربية المتحدة. فقد تراوحت بين الهدوء والتوتر، فقد اثارت الاهرام اعتراضات شتى على سلطة الجهاز المركزي، وعلى اسلوب الاعتقال وعلى عدم وجود حدود مرسومة لجهاز المخابرات، وطالبت الاهرام بتضييق نطاق الحبس الاحتياطي والاعتقال مع تحقيق كافة الضمانات لعدالة التحقيقات.

كذلك كان الصراع عنيفاً بين هيكل وقيادة "الاتحاد الاشتراكي" فهيكل لم يكن مقتنعاً بالالتزام الحزبي، وكان اكثر الكتاب هجوماً على الطريقة التي يدار بها تنظيمياً.

وكانت معارضة هيكل لفكرة انشاء "المجلس الاعلى للصحافة" مثار جدال واسع وهجوم كبير تعرض له من القيادات التنفيذية، وانتهى الامر الى مواجهه في حضور عبد الناصر بين هيكل وعلي صبري وبعد اصرار هيكل وعناد علي صبري اقترح عبد الناصر ان تبدأ التجربة بجريدة الجمهورية" فاذا نجحت التجربة طبقت على سائر الصحف، ثم انتهى الامر الى تعيين "محمود امين العالم" رئيساً لمجلس ادارة "اخبار اليوم"، وعادت بعد ذلك الصحف الى مسؤولية اشراف علي صبري بصفته اميناً عاماً للاتحاد الاشتراكي.

ولم يكن الصراع العلني امراً يمكن ان يمضي بغير دلالة، فهيكل قريب الى عبد الناصر الى الحد الذي لم يكن خافياً على احد، ومقالاته في مضمونها - ان لم تكن معبرة عن عبد الناصر شخصياً فهي بمثابة جس نبض المجتمع وردود الفعل فيه.

ولذلك كان راي هيكل دائما - ان اعتذاره عن الانضمام للتنظيم السياسي باستمرار ليس عن عدم ايمان باهميته، وانما عن اعتقاد بان اي صحفي او كاتب، لا يستطيع ان يخضع فكره لضوابط تنظيم والا فقد استقلالية رايه الى اقصى حد ممكن" ومن المعروف ان عبد الناصر لم يمارس اي ضغط على هيكل للقبول بوجهة نظر اخرى في هذا الصدد.

من الانحياز الى الاعتقال

بعد وفاة الزعيم الراحل كان الاجتماع الشهير في بيت الرئيس، وبالتحديد في الصالون التحتي وحضره انور السادات وحسين الشافعي وعلي صبري وشعراوي جمعة والفريق محمد فوزي وهيكل وسامي شرف وكان الجميع في حالة ارتباك .كان مجرد طرح موضوع" وماذا بعد "كفيلاً بالقضاء على اي نقاش ومزايدة او تردد، واتفق الجميع على سيادة الشرعية، وقال هيكل كلمته التي كانت الاساس الوحيد الذي انطلقت منه الجلسة في الاحتكام للدستور وللقانون، واقترح هيكل البدء فوراً في انتخابات رئيس الجمهورية وتشكيل الوزارات بعد ان اقر المجتمعون صيغة بيان اعلان الرحيل الذي اعده هيكل ليلقيه انور السادات.

وفي يوم الثالث من اكتوبر ١٩٧٠ كتب هيكل استقالته من الوزارة واضاف هيكل في اسبابه "انني المح من بعيد صراعات سلطة فالكل بدأ يفيق من الصدمة" ويعتقد هيكل انه لعب دوراً مؤثراً في المداولات والمشاورات التي ادت الى اختيار السادات رئيساً للجمهورية بعد رحيل عبد الناصر.

ويعلل هيكل - فيما بعد - مساندته للسادات قائلاً: "واظن ايضاً انني لم اكن غافلاً عن بعض اسباب القصور فيه، ولكنني تصورت ان اعباء المنصب ووقر المسؤولية سوف تقوي كل العناصر الايجابية في شخصيته وسوف تساعده في التغلب على جوانب ضعفه".

ثم ظلت العلاقات بينهما في مد وجزر حتى حدثت القطيعة النهائية عندما ظهر كتاب هيكل "الطريق الى رمضان" والذي اعتبره السادات ظالماً لحقه، وبدأت عند ذلك (مايو ١٩٧٥) الحملة المنظمة على هيكل، والتي رد عليها هيكل بالمزيد من الكتب التي تفضح توجهات النظام الجديد في مصر.

وحينما زار "مناحيم بيغن" مصر وصف هيكل مشاعره قائلاً: "كان موكبه امام نافذتي يعبر جسر النيل .. لحظتها لدقائق - راودني احساس طاغ بانه لم يبقى امامي غير ان احزم حقائبي وارحل، لكني بعد قليل ساءلت نفسي: وهل اترك له جسر النيل؟ وجاءني الرد من اعماقي: ولا جسر الاردن ولا جسر ينبوع ماء صغير على تراب اي ارض عربية واحسست بانني انفعلت باكثر مما تسمح به موازين القوة وموازين الواقع ولكن الانفعال اراحني .. ولو حتى كحلم يقظة".

وانتهت علاقة السادات بهيكل بعد احداث سبتمبر ١٩٨١ هيكل سجيناً خلف القضبان والسادات ذبيحاً على منصة العرض في اكتوبر من نفس العام.

- هل كان هيكل ناصريا؟
- الحرب ليست معارك دبابات بل صدام ارادات
- ماحققه الجنود بالدماء فرط فيه السادات بالمفوضات

الوحدة العربية
لماذا لم تتحقق؟؟

بقلم ناجي علوش

الوحدة العربية لم تتحقق، فما دور الحركة القومية في ذلك؟ ..

ان مبرر طرح هذا السؤال، يعود الى ان كل امة مجزأة تقوم فيها حركة قومية، لتحقق وحدتها، هذا ما حصل في ايطاليا والمانيا، وما حدث في الصين وفيتنام، ولقد استطاعت هذه الحركة - في البلدان المشار اليها - ان تذلل كل العقبات الخارجية والداخلية وان تفرض الوحدة القومية.

ففي المانيا وايطاليا، كانت هناك قوى خارجية وداخلية ضد الوحدة وفي الصين وفيتنام كانت هنالك قوى خارجية وداخلية ولكن النضال القومي الشعبي الدؤوب فرض الوحدة القومية في هذه الحالات جميعاً.\وفي هذه الحالات الاربع، توافرت للحركة القومية الشروط التالية:

اولاً: وجود حركة قومية شعبية، تقودها قيادات قومية قادرة، وتجسدها حركات وحدوية قومية سياسية وعسكرية.

ثانياً: وجود قاعدة للوحدة، سواء كانت ممثلة بدولة، كما كانت بروسيا في المانيا، وبيلمونت في ايطاليا، او بقواعد محررة، كما هي الحال في فيتنام والصين.

ثالثاً: كانت هنالك قوى دولية مؤيدة او غاضه الطرف.ففي حالة المانيا، استطاعت بروسيا، ان تحيّد روسيا، وان تهزم فرنسا، لتحقق الوحدة.

وفي ايطاليا، كانت فرنسا مع الوحدة ضد التجزئة. وفي الصين وفيتنام، كان الاتحاد السوفياتي مع الوحدة.الا ان الحركة القومية في كل امة من هذه الامم الاربع هي التي تحملت العبء الاساس، لانجاز وحدتها القومية.

فما الذي حصل بالنسبة للعرب؟؟ .. ولماذا لم تتحقق وحدتهم القومية؟

ان الاسباب من وجهة نظرنا تتلخص بما يلي:-

اولاً: ان القوى الامبريالية الصاعدة، منذ القرن السادس عشر، كانت تتجه الى وطننا، وكانت ترى فيه موقعاً استراتيجياً، ومصدراً للثروات المهمة وسوقاً واسعة، وكانت منذ البدء تتجه الى السيطرة على هذا الموقع .. السوق،وهذا ما حققته، في اوائل القرن العشرين تماماً.

ومنذ القرن السادس عشر، وهذه القوى الامبريالية، تنهش الاطراف وتعتدي، وتحتل، وتفتت، حتى استطاعت، مع اوائل القرن التاسع عشر، ان تسيطر على الجزائر ١٨٢٧، وان تحتل عدن ١٨٣٧ وواصلت غزواتها، منذ ذلك الحين، لتحتل مصر وتونس ١٨٨٦، والسودان بعد ذلك وهكذا .وقد منعت هذه القوى محمد علي باشا، من تحقيق وحدة مصر والشام والجزيرة العربية سنة ١٨٤٠.

وظلت هذه القوى تحارب الوحدة، وتفرض التجزئة، حتى الان، وان كانت قد استخدمت وجود الكيان الصهيوني منذ ١٩٤٨.

ثانياً: ان قوى التجزئة العربية، كانت تستند الى واقع متخلف والى علاقات قبلية وطائفية، وتكوينات عسكرية وسياسية، تعطيها الكثير من مصادر القوة.

ثالثاً: ان الحركة القومية العربية عانت من عوامل نقص تكوينيه، حرمتها من القدرة على تحقيق اهدافها. ومن ابرز هذه العوامل.

١ - ان هذه الحركة لم تبلور برنامجاً قومياً، في يوم من الايام، واذا كان البعث قد طرح بعض الخطوط العامة لبرنامج قومي، فانه لم يستطع ان يبلور برنامجاً سياسياً عاماً، واطروحات نظرية جامعة ومقنعة، ولم تستطع حركة القوميين العرب [illegible]

٢ - ان هذه الحركة لم تبن تنظيماً قومياً شعبياً، كما فعل حزب المؤتمر في الهند، او الحزب الشيوعي في الصين، والبدايات التي بدأتها الاحزاب القومية، ظلت اقرب الى النخب في بعض الاقطار، ولم تتطور الى حركة شعبية واسعة نسبياً، الا حيث حكم الحزب، وفي القطر الذي حكم فيه فقط ودون ان يعني ذلك وجود حركة شعبية تلم معظم ابناء الشعب.

وحيث حدث التفاف شعبي، كما هي الحال مع عبد الناصر، فان ذلك لم يقد الى وجود حركة منظمة وافتقد اليها.

وزاد الامر تعقيداً ان القيادات القومية في الاقطار لم تكن قادرة ان تكون قيادات شعبية، تجمع حولها معظم الشعب، وان الاحزاب والقوى القومية، كانت مشرذمة ومتصارعة، وان الصراع فيما بينها كان شديداً، واذا كان عبد الناصر قد استطاع ان يكون زعيماً شعبياً، بكل معنى الكلمة فان هذا لا ينطبق على مساعديه، والناطقين باسمه في هذا القطر او ذاك.

وعليه فان فعالية الحركة القومية كانت ضعيفة، وقدرتها على الحشد والتنظيم محدودة جداً.

وهذا الضعف البنيوي في بناء الحركة القومية، جعلها اعجز من ان تحقق الاهداف الكبرى التي تطرحها قضية الوحدة. ولهذا فانها كانت تتراجع، وتتفتت وتتقوقع قطرياً امام المسؤوليات الكبرى، وفي مواجهة القوى الامبريالية، وقوى التجزئة المحلية.

رابعاً: ان قوى الوحدة لم تجد قاعدة لها، كما وجدت المانيا في بروسيا، او ايطاليا في بيدمونت.ولم تستطع مصر ان تلعب هذا الدور، لعجز النظام الناصري، عن القيام بالمهمة.

ولم تقم بالمقابل قاعدة ثورية، كتلك التي اقامها الحزب الشيوعي في الصين او فيتنام ... ولم تتوافر حركة شعبية منظمة واسعة، كما هي الحال في الهند ولا اطر حزبيه كحزب المؤتمر، ولا قائد مثل غاندي او ماوتسي تونغ.

خامساً: ان القوى الامبريالية الدولية، كانت ضد الوحدة ولم تكن هنالك قوى دولية معها، وحين كان الاتحاد السوفياتي، في اول نهضته، لم تكن هناك قوى وحدة عربية قادرة ومؤهلة من ١٩٢٠ الى عام ١٩٤٨. وحين اخذت قوى الوحدة تتطور بعد ١٩٥٠، كان الاتحاد السوفياتي قد انتهج سياسات نظرية وعملية، لا تتحمس لخط الوحدة العربية.

فعلى الصعيد النظري، كان الشيوعيون عامة، يحاربون الاتحاد القومي، وان كان الشيوعيون الصينيون والفيتناميون قد انتهجوا خطاً اخر، وكانت المدرسة السوفياتية لا ترى في العرب امة، وهو ما ظهر عند بحث قضايا الخلاف في الحزب الشيوعي السوري.

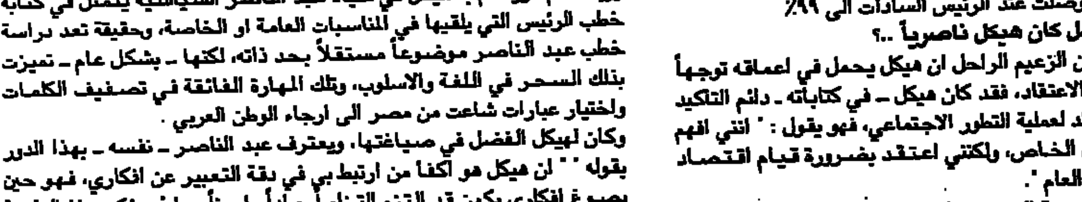
وعلى الصعيد العربي كان موقف معظم الشيوعيين العرب ضد الاتجاه القومي، ولم يكونوا يرفضون الوحدة شعاراً، باعتباره مهمة للتحقيق وكان الشيوعيون العرب على خلاف دائم وحاد مع قوى الوحدة القومية.

اما على صعيد السياسات العملية، فان الاتحاد السوفياتي، كان قد دخل الحرب الباردة، وكانت حكومة الولايات المتحدة قد رسمت حدود السلام والحرب.

لذلك لم يكن هنالك من يقف معنا من القوى الدولية، في ميدان تحقيق الوحدة.

ولهذا لم تتحقق الوحدة.

ويظل الضعف البنيوي في الحركة القومية العربية، هو السبب الاساس، اذ لو كانت هذه الحركة قادرة في الخمسينات والستينات [illegible]



الصراع على المياه ٤
السلام مقابل التنازل عن المياه بديل اسرائيل لشعار الارض مقابل السلام

بقلم: حامد البديرات



جميع المتابعات والتقارير والدراسة تشير الى عجز اسرائيل خلال الاعوام العشرة المقبلة عن توفير الموارد المائية التي تحتاج اليها، وبذلك لا يبقى امامها لتامين حاجاتها الضرورية حتى نهاية القرن سوى اغتصاب المياه العربية، ولهذا فمن الصعب تصور قبول اسرائيل باي سلام مع العرب يحرمها من مصادر المياه، وكل مراهنة على امكان تنازلها والسماح باقامة دولة فلسطينية فيها وانتزاع تنازلات منها خلال المفاوضات الثنائية او المتعددة الحالية هي مراهنة خاسرة، لان اسرائيل لن تتنازل عن الضفة الغربية

ولا نصل الى حدود الشطط ان اعتقدنا ان اسرائيل ستستمر في انتهاج سياسة المراوغة والضغط للتوصل الى حتمية الاستغلال المشترك لمصادر المياه العربية في مرحلة اولى والى حتمية الاستيلاء عليها في مرحلة لاحقة، وهي لن تتورع حيال ذلك عن استخدام مختلف الوسائل التي منها: -

أ - التحيب المتواصل الذي تتقنه لاستدرار عطف العالم واقناعه بانها تواجه ازمة مياه تهدد حياة سكانها بالموت عطشاً.

ب - تنمية قدراتها العسكرية لتتمكن من ردع الدول العربية وسلب مياهها بالقهر

جـ - اضعاف الدول العربية بإثارة الفتن والمحن ونشر العلل والامراض وتاجيج نيران الخلافات والازمات وفي طليعتها ازمة المياه.

د - دعم حركات التمرد والانفصال والتخريب في كل ارجاء الوطن العربي تارةً بالسر وطوراً بالعلن، تارة بالتحريض والتمويل وطوراً بالتواطؤ والتامر تاره بالعمل المباشر وطوراً بواسطة الحاقدين التاريخيين على العرب.

هـ - التوسع والإسراع في انشاء المزيد من المستوطنات ، اليوم في الضفة والجولان وغداً في جنوب لبنان وبعد غد في دول الجوار من لجل تجنيد المزيد من السواعد والمهارات والادعاء بمزيد من الحقوق المائية وايهام للمزيد من القوى الخارجية المتامرة بصحة المزاعم الصهيونية.

و - استغلال النفوذ اليهودي في العالم لا سيما في الولايات المتحدة من لجل اكراه العرب على عقد اتفاقيات مائية مع اسرائيل كما حدث الان في مرحلة اولى ووسيلة لتقاسم المياه وتصبح في مرحلة لاحقة (بعد تفاقم التفكك العربي وتعزيز القدرة العسكرية الاسرائيلية وتوطين مليون مهاجر يهودي) سبباً لخلافات تتذرع بها للاستيلاء على الارض والمياه معاً، [illegible]

يعبر سوريا والعراق وليس هناك اتفاقيات دولية بين الدول الثلاث لتنظيم توزيع مياه النهرين.

تدعي تركيا دائماً ان الفرات نهر تركي صرف لا شان للاخرين بحالة تنظيمه، واحلام السيطرة والسطوه ما زالت تراود بعض المسؤولين في تركيا، والنزعة الطورانية ما زالت حية في بعض الاوساط السياسية، وذكرى الامبراطورية العثمانية ما زالت تداعب الخيال عند بعض الحالمين وتمتزج برغبات غامضة في التوسع والتمدد واستعادة الامجاد الغابرة.

وخُيل الى المسؤولين الاتراك بعد تنفيذ الدور الموسوم لهم في حرب الخليج واحداث شمال العراق، ان الظروف باتت مواتية للاطلالة من جديد على المنطقة العربية والاستفادة من تداعيات الكارثة التي حلت بها وتحويل تركيا الى قوه اقليمية قادرة، بما تملك من مياه غزيرة على التحكم في مقدرات المنطقة، ولعل هذا هو الغرض الحقيقي الكامن وراء مشروع «انابيب السلام» الذي طرحه رئيس الجمهورية التركية بهدف تبادل المياه بالنفط وقبول المشروع يعني موافقة الدول العربية على التعاون مع اسرائيل ويجعل تطورها ومصيرها رهن ارادة تركيا. ونحن لا ننسى ان تركيا بحجة ملء احد سدودها عمدت خلال شهر كامل (من ١٣ كانون الثاني الى ١٣ شباط ١٩٩٠) [illegible]

فلتركيا اذن طموح سياسي واقتصادي في المنطقة، وهي تسعى، منذ انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء دورها كحاجز في وجه التمدد الشيوعي لاكتساب ثقل استراتيجي في المنطقة ووجدت من مياه دجلة والفرات وسيلة لتحقيق احلامها فانصرفت الى تنفيذ مشروع واسع النطاق واطلقت عليه اسم «مشروع جنوب شرق الاناضول» يرمي الى اقامة عدة سدود وتحويل الساحات القريبة الى مركز ضخم لزراعة الحبوب والخضار صالح لتلبية كل حاجات دول المنطقة، وسيكون للمشروع عند اتمامه اثار سيئة في الاوضاع المائية في كل من سوريا والعراق.

ويبدو ان تركيا ادركت مدى حرص القوى الكبرى وفي طليعتها الولايات المتحدة على توفير الامان والاستقرار والرفاهية لربيبتها وصنيعتها اسرائيل، فقدمت في العام ١٩٨٦ اقتراحاً يرضي هذه القوى ويتفق مع الطموح الاقتصادي التركي والاقتراح «هو مشروع انابيب السلام ١٢ المكون من خطين ينطلقان من تركيا ويعبران دول المنطقة بما فيها اسرائيل ويكلفان حوالي ٢١ مليار دولار والمبررات التي واكبت الترويج للمشروع تتلخص ...

أ - في ان تركيا هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك فائضاً مهماً من المياه يمكن تصديره وتسويقه.

ب - في ان المنطقة لا سيما الخليج تستطيع من خلال المشروع الحصول على حاجاتها من المياه بتكلفة اقتصادية اقل من تكلفة تحلية مياه البحر، فقد قدرت احدى الشركات الاميركية تكلفة المتر المكعب من المياه التركية عند وصوله الى السعودية بدولار واحد في حين ان تكلفته الناتجة عن التحلية تصل الى ستة دولارات.

ج - في ان المشروع يحقق مكاسب متبادلة لجميع الاطراف المستفيدة فتركيا تقدم المياه والدول الاخرى النفط والمال.

د - في ان المشروع يشكل عامل استقرار في المنطقة ويساعد على التخفيف من حدة الاحتقان والصراع ويحقق مصلحة مشتركة سيحرص الجميع على عدم الاضرار بها.

والتبشير بالمشروع ومناقشته [illegible]

من طرحه تكمن في انه: -

أ - يسهم في دعم موقفها تجاه سوريا والعراق.

ب - يعزز دورها في المنطقة.

جـ يزيد من اعتماد واشنطن عليها باعتبارها الدولة الاقليمية الكبرى في المنطقة القادرة على (والراغبة في) ترسيخ النفوذ الغربي فيها.

د - يشجع واشنطن على مساعدتها وتسهيل انضمامها الى السوق الاوروبية المشتركة والخشية التي ابدتها الدول العربية إزاء المشروع في محلها والتي تعود الى عدة اسباب اهمها.

١ - تخوفها من الاعتماد على دولة واحده لتامين ماده استراتيجية وحيوية كالمياه.

٢ - احتمال اتفاق الكويت مع العراق كما حصل في شهر اذار عام ١٩٨٩ على جر قسم من مياه شط العرب الى الكويت وفي حال نجاح المشروع يمكن توسيعه وتعميمه ليشمل بقية دول الخليج والجزيرة.

٣ - احتمال جر المياه من باكستان الى دولة الامارات العربية المتحدة بخط انابيب عبر البحر.

٤ - نجاح السعودية في مواجهة النقص في المياه عن طريق تنفيذ مشروعات ضخمة لتوفير مصادر المياه تشمل تنمية الابار وانشاء محطات ضخ واخرى للتخزين ومصانع تقطير لمعالجة المياه غير النقية وتطوير مشروع تحلية مياه البحر.

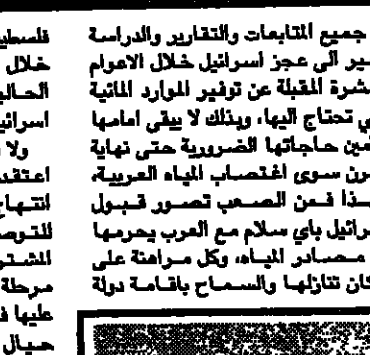
اثيوبيا

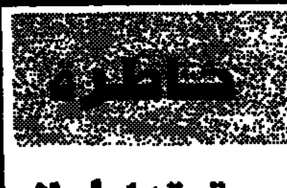
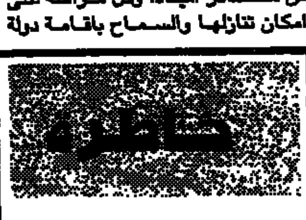
ان خلافها مع مصر (واحياناً مع السودان) ارتبط دائماً بوجود تناقضات حاده في العقيدة او السياسة الخارجية بين النظامين الحاكمين، وتصرفات الطرفين تجاه مسالة المياه كانت دوماً انعكاساً لوضع العلاقات بينهما، فقد احتدم الخلاف مثلا في اواخر السبعينات حينما قام في اثيوبيا نظام عسكري ماركسي قابله في مصر نظام متحالف مع الولايات المتحدة، اي ان من مهماته التصدي للانظمة والحركات اليسارية في افريقيا، وفي هذه الفترة كان النظام في مصر [illegible]

[illegible] الى اعتبارات اقتصادية ولكن المسلمين بالنفسية او الاستراتيجية الاسرائيلية يعلمون ان الجانب الاسرائيلي لا يتورع عن توظيف هذا التعاون لاغراض سياسية منافية للمصلحة العربية.

والاستعانة بالغير لتحقيق مكاسب سياسية ليست بالعاده الغريبة عن السلوك الاثيوبي فقد سبق لاثيوبيا ان استعانت بالولايات المتحدة لممارسة ضغط على مصر فعندما بدأ العمل بانشاء السد العالي بمساعدة سوفياتية بعد رفض الولايات المتحدة والبنك الدولي تمويل المشروع طلبت اثيوبيا من المكتب الامريكي لاستصلاح الاراضي الزراعية وضع دراسة لتنمية الاراضي الزراعية الاثيوبية الواقعة على طول ٢٢٠٠ كلم من الحدود مع السودان واقترحت هذه الدراسة بناء ٢٦ سداً وخزاناً لتوفير مياه الري وتوليد الطاقة الكهربائية ولو تم تنفيذ هذه المشاريع لحرمت مصر من خمسة مليارات متر مكعب سنوياً، وعلى الرغم من عدم تنفيذ هذه المشاريع حتى الان فانها [illegible]

يتبع


خاطرة

حقوقنا اولا

محمد فارس عطا

بعد اتفاق اوسلو وما آلت اليه المفاوضات من تفريط واضح بحقوق الشعب الفلسطيني .. اصبحنا نحن فلسطينيي الشتات والذين نملك كثيراً من العقارات والاراضي في يافا وتل ابيب وبقية المدن الفلسطينية، اصبحنا يائسين كثيراً، وفاقدي الامل في استرداد هذه العقارات والاراضي.

وعليه فقد قمنا بتشكيل حركه تدافع عن حقوق اللاجئين والنازحين المستلبة، وقد قام المحامي طلال ابو عفيفه مشكوراً بالمبادرة لتاسيس هذه الحركة التي انضوى تحت لوائها مئات بل الاف من المواطنين الفلسطينيين الذين لديهم حقوق مماثلة تثبتها الاوراق الرسمية والوثائق الصادرة عن الجهات المختصة في ذلك الحين.

نحن نطالب بحقوقنا كاملة غير منقوصة سواء عن طريق العودة اليها او التعويض، ولن نألوا جهداً في اسماع صوتنا لجميع المحافل الشعبية والرسمية [illegible]



الموقف الاقتصادي

تعزيز وتطوير مهام المؤسسة العامة الاستهلاكية

بقلم: **احمد النمري**

عندما قررت الحكومة انشاء المؤسسة الاستهلاكية المدنية، وقبل ذلك المؤسسة الاستهلاكية العسكرية، فلقد كان ذلك بهدف توفير اكبر كمية من السلع التموينية الاستهلاكية الضرورية لقطاع واسع من عائلات العاملين في اجهزة الدولة المدنية والعسكرية، وبجودة، وبمواصفات مقبولة وباسعار تنافسية او اسعار اقل من الاسعار السائدة في السوق انطلاقاً من وفورات اوامر الشراء الكبيرة، وحجم العمل الكبير اساساً.

وقد توجهت الحكومة الى تاسيسها كمؤسسات عامة لتكون بديلاً عن اتخاذ قرارات في ذلك الوقت برفع قيمة رواتب واجور الموظفين والمستخدمين في الحكومة لعدم توفر موارد كافية لهذه الزيادة من جانب ولتجنب حدوث ضغوطات تضخمية اشد في السوق الاردني من جانب اخر وبذلك اصبحت استفادة هؤلاء من خدمات وتسهيلات المؤسسات الاستهلاكية حقاً مكتسباً لا يجوز التراجع عنه او الانتقاص منه بطريق مباشر او غير مباشر.

واذا كان من المؤكد قيام المؤسسات الاستهلاكية في السابق بدور ايجابي في تخفيف الاعباء المعيشية عن كاهل الموظفين محدودي الدخل، فان تراجع مستوى الخدمات والمزايا المتوفرة في نشاطها وسلعها، او عدم انتشار وتوزع مواقعها في المناطق البعيدة، يفترض ان لا يكون مقبولاً لدى المستفيدين منها، ومن الحكومة التي قررت انشاءها للوصول من ورائها الى اهداف اقتصادية واجتماعية مدرجة في نظامها.

بداية ننتظر ان تهتم ادارة المؤسسة الاستهلاكية بازالة اي تراجع الى الوراء من حيث جودة السلع او تنويعها او فقدان بعضها للتكرر او ارتفاع اسعارها باكثر مما تبرره ظروف التضخم المحلية والدولية كما يجب مراعاة التوسع في انشاء فروع جديدة وان يكون هناك تنسيق كامل في نشاطات المؤسسة المدنية والمؤسسة العسكرية بما يمنع التضارب والتكرار في تقديم الخدمات ويؤدي الى تخفيض التكلفة والسعر الى اقل مستوى.

ولزيادة الجدوى الاقتصادية لهذه المؤسسات فانه لا يوجد تعارض بين ملكية الحكومة لها وبين ادارتها بالاسلوب التجاري البعيد المدى عن تعقيدات اللوائح الحكومية وخطوات الشراء والتخزين الطويلة، وبالاستقلالية في وضع انظمتها المالية والادارية لذلك ولاوقات العمل على اكثر من فترة ولمسائل التعيينات والترقيات وتحديد الرواتب والمكافآت والدرجات والاستعانة بالخبرات المالية والفنية كلما كان ذلك ضرورياً.

المؤسستان الاستهلاكيتان المدنية والعسكرية توفران مزايا لما يقارب (٤٢٥) الف موظف وعسكري اضافة الى عائلاتهم او الى ٥٠٪ من عدد السكان الاجمالي في الاردن. ومن هنا فانه بالاضافة الى المحافظة على دعم اسعار السلع التموينية الاساسية بشكل عام، فانه من المهم ايضاً الاستمرار في المحافظة على المستوى الحالي لخدمات المؤسسات الاستهلاكية اولاً ولتطوير وادخال خدمات جديدة وبشروط افضل ثانياً.

في الايام الاولى لسريان ضريبة المبيعات

ارتفاع في اسعار السلع وبلبلة وغموض في التطبيق

بمجرد سريان قانون الضريبة العامة على المبيعات في الاول من حزيران سنة ١٩٩٤، بل وقبل ذلك واثناء مناقشة القانون في قنواته الدستورية، ارتفعت اسعار عدد كبير من السلع والخدمات المستوردة والمنتجة محلياً لدى المنتج، ولدى تاجر الجملة وتاجر التجزئة على حد سواء.

ولقد جاءت الزيادة في الاسعار لكثير من السلع والخدمات نتيجة لفرض الضريبة نفسها، ولتطبيق موادها اذ ان ضريبة المبيعات وخلافاً لضريبة الاستهلاك، ضريبة شمولية عامة جبائية في طبيعتها وتسري في الاساس على كافة السلع باستثناء ما تقرر اعفاؤه منها في القانون.

كذلك فلقد فرضت ضريبة المبيعات على مجموعة من الخدمات القانونية والسياحية والمسرحية والترفيهية الاخرى التي لم تكن تخضع سابقاً لضريبة الاستهلاك.

ومن هنا فان ما حدث من ارتفاع في اسعار غالبية السلع كان نتيجة طبيعية لقانون الضريبة نفسه الذي حذرت غالبية الفعاليات الاقتصادية اثناء مناقشته ومنها غرفة الصناعة وجمعية حماية المستهلك والنقابات المهنية والمؤسسات الحزبية من اثاره المتوقعة في رفع الاسعار.

واذا كانت شرائح طفيلية ضيقة قد استغلت كعادتها بنود هذا القانون بعدم تخفيض اسعار انخفضت عنها نسبة الضريبة الجديدة، او انها رفعت اسعار سلع معفاة او لم تزد عليها النسبة، فان ذلك لا يبرر للاعلام الحكومي او للاوساط التي تنطق باسمه في الاستمرار في الدفاع عن ايجابيات الضريبة او محاولة تحميل وزر الزيادة في اسعار غالبية السلع على كامل كافة المستوردين والمنتجين، او بسبب عدم وعي وذكاء المستهلكين.

ان الضريبة العامة على المبيعات تحمل في طياتها بذور اسباب الارتفاع اللاحق بالاسعار، الارتفاع بسبب حقيقي او بسبب نفسي، او حتى بسبب استغلالي، وكمقدمة لانخفاض اخر في مستوى المعيشة لاصحاب الدخل المحدود والمتدني وانكماش الطلب والنشاط الاستثماري وارتفاع نسبة البطالة.

بلبلة وغموض وتضارب في التعليمات وفي التطبيق

لم تكد تمضي بضعة ايام على نشر القانون في الجريدة الرسمية حتى ظهرت الثغرات والصعوبات والعقبات المرافقة لسريانه والتعليمات التفصيلية التي صدرت لتنفيذه، ولتعدد وتنوع السجلات والوثائق والمستندات المطلوبة من المكلف بتحصيلها كما انكشفت في التطبيق الواقعي ثغرات هامة تتصل بمواد في متن القانون نفسه يصعب معالجتها بقرارات ادارية.

اجتماع الصناعيين الموسع مع مدير عام الجمارك

لكثرة الملاحظات والتساؤلات التي واجهت الصناعيين في الايام الاولى لتطبيق القانون، ولعدم امكانية مسؤولي الضريبة على الاجابة عنها انعقد مساء يوم الاحد ١٢ /٦ /١٩٩٤ في القاعة الكبرى لغرفة صناعة عمان اجتماع حاشد حضره ما يقارب (٧٠٠) صناعي يمثلون القطاعات الخشبية والهندسية والطاقة والاغذية والطباعة وشهد حواراً حاداً ونقاشاً مستفيضاً بين المجتمعين ومدير عام الجمارك ومدير ضريبة المبيعات، وحول ثغرات وعقبات واشكاليات جوهرية وتطبيقية ..

ملاحظات الصناعيين

حد التسجيل

احتج الصناعيون مجدداً على وضع سقف للتسجيل بمبلغ (١٠٠) الف دينار من شأنه تشجيع وتحفيز تفتيت المؤسسات الكبرى، او عدم تشجيع المؤسسات الصغرى للنمو ولتجاوز حجم عمل حد التسجيل. كما اثاروا اشكالية احتساب قيم سلع غير خاضعة للضريبة ضمن سقف حد التسجيل فلماذا ؟ . ولم يغير من تعقد المسألة ما اوضحه مدير عام الجمارك من ان ذلك لا يعني استيفاء الضريبة على السلع المعفاة وكلها تدخل في حساب سقف التسجيل.

- تداخل الضريبة الاضافية وضريبة المبيعات

واثار صناعي اخر حقيقة تحصيل نسبة الضريبة الاضافية البالغة ٥ ٪ او ٣ ٪ على المواد الخام للمعفاة وغير المعفاة ثم فرض ضريبة المبيعات بنسبة ٧ ٪ عليها وتساءل ايضاً لماذا لا يتم اعفاء السلع المعفاة اصلاً من الرسوم الجمركية من ضريبة المبيعات ؟

الضريبة على السخانات الشمسية

وطالما انه كان هناك توجه رسمي دائم لتشجيع استخدام الطاقة الشمسية للتوفير في استهلاك الطاقة وتخفيض التكلفة فانه كان من الضروري ان يرافق ذلك اعفاء مبيعات الصناعات الشمسية من الضريبة.

ورق المطابع ومنتجاتها

واستغرب احد اصحاب المطابع من وجود اعفاء لورق المطابع من الضريبة بينما تفرض على بعض منتجاتها مثل قوائم الفواتير او الاجندات !!

المواد الاولية لصناعة الدواء

المواد الاولية اللازمة كمدخلات لصناعة الدواء غير معفاه بينما الادوية المستوردة معفاه فلماذا ؟ اليس ذلك في النهاية يعني اعطاء ميزة للادوية المستوردة ؟؟

مدخلات مشتراة من تاجر مستورد

وتساءل صناعي اخر عن الموقف من قيام صناعي بشراء مدخلات من تاجر محلي قام باستيراد هذا المدخل

اعفاء باقي المستلزمات الزراعية

وتساءل اخر حول اسباب عدم اعفاء مستلزمات زراعية مثل الاكياس - القوارير الزراعية - اللش - انظمة الري بالتنقيط، اسوة باعفاء مستلزمات الزراعة الاخرى المعفاه ؟

اعفاء مواد تستخدم كمدخلات لانتاج سلع معفاه

اذا كانت السلعة النهائية معفاه من الضريبة فلماذا يتم فرض الضريبة على عدد من السلع والمواد التي تشكل مدخلات لانتاجها ؟؟

الشيبس ومواصفاته

وتبين من النقاش ان هناك تصورات مختلفة بين منتجي المواد الغذائية ومسؤولي الجمارك حول مفهوم الشيبس المعفى من الضريبة (البطاطا المقصوصة وليس المصنعة من مسحوق او دقيق البطاطا) ؟ كما تبين عدم وجود نص بعض مشتريات المؤسسات المدنية والعسكرية من المنتجات المحلية اضافة الى المنتجات المستوردة من الضريبة.

واسئلة اخرى

هل تحسب الضريبة على الحسومات التجارية ؟ وهل تخضع السلع المعيبة للضريبة ؟ وهل تسري على مخلفات (بقايا) الانتاج ؟ وتعقيدات احتساب الضريبة على مدخلات مواد خام لسلع معفاه من الضريبة وتعقيدات استردادها وحالة عدم وعي المكلف بانه تسري عليه الضريبة فعلاً .. الخ

ولجنة مشتركة لمعالجة ومتابعة الاشكاليات.

وانتهى الاجتماع الذي استمر لمدة (٥) ساعات متتالية بقرار تشكيل لجنة من غرفة الصناعة ودائرة الجمارك لمتابعة الاستفسارات والاشكاليات، وحل ما يمكن حله منها اداريا، والكتابة الى مجلس الوزراء لاعفاء مواد اولية تدخل في انتاج صناعة الغذاء الوطنية ومسائل اخرى . وما زلنا في بداية الطريق او في بداية تداعي الصعوبات !!

ملف المال والاقتصاد

سوق عمان المالي

توالي هبوط اسعار الاسهم ومستويات الاداء

اتسمت اسعار غالبية اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة المتداولة في سوق عمان المالي النظامي بالهبوط وبنسب اعلى من نسب الفترة السابقة، كما كانت مؤشرات الاداء متباطئة. كما يتبين من الارقام المدرجة فيما يلي :-

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	النسبة العامة
٦/١١	٢٢١	٥٣١	٥٦٣	-٠,٢٥٪
٦/١٢	٢٠٩	٥٥٧	٣٣٦	-٠,٣٠٪
٦/١٣	٤٧٥	١٣٥٦	٧٧٠	-٠,٥٤٪
٦/١٤	٢٢٢	٥٥٦	٤٥٨	-٠,٢٣٪

ومقابل نسب التراجع في الايام الموازية في الفترة السابقة، وعلى التوالي (-١٦,٠٪)، (-٠,٤٠٪)، (-٠,٥٠٪)،(-١٣,٠٪).

استمرار التراجع منذ ١٠/٧/ ١٩٩٣

استمرت مؤشرات اسعار الاسهم في الهبوط التدريجي، وباستثناء حركات معاكسة محدودة، منذ ان بلغ الرقم القياسي العام للاسعار اعلى نقطة له يوم ٩٣/٧/٧ (١٨١,٧ نقطة) وقد سجل في نهاية عمل يوم الثلاثاء ٩٤/٦/١٤ (١٥٠,٠٩) نقطة، وتعتبر فترة التراجع هذه من المدد الطويلة نسبياً التي يتحرك فيها مؤشر الاسعار في اتجاه واحد وهنا في الاتجاه الانخفاضي.

اسباب التراجع والتباطؤ

مجرى النشاط في السوق يؤكد الى درجة كبيرة الاسباب التي ذكرناها في تفسير تراجع الاسعار وتباطؤ النشاط في السوق هي :-

أ - الارتفاع الكبير والاستثنائي في اسعار الاسهم المختلفة خلال سنة ٩٢ والنصف الاول في سنة ١٩٩٣ والذي تأثرت بعوامل المضاربة في معظمها وبحيث زادت القيمة السوقية لكثير من الاسهم عن ضعف قيمتها الدفترية.

ب - تباطؤ مستوى الربحية المنخفضة في سنة ٩٣ والمنتظرة في سنة ٩٤.

جـ - تحول جانب كبير من السيولة من السوق الثانوي لتداول الاسهم الى السوق الاولي الخاص بطرح اسهم شركات مساهمة عامة جديدة للاكتتاب او لزيادة رأس المال شركات مساهمة عامة قائمة.

د - نتائج وتداعيات الاتفاقيات والبروتوكولات غير المتوازنة التي ابرمتها القيادة الفلسطينية المتنفذة واطراف عربية اخرى.

عمليات السوق الاولي

تكثف النشاط في السوق الاولي في سنة ١٩٩٣ وتأسست (١٨) شركة جديدة براسمال (١٣٤) مليون دينار كما تم زيادة راسمال (٢٤) شركة براسمال جديد تبلغ (٩٥) مليون دينار، كما جرى في سنة ١٩٩٤ تاسيس (٦) شركات مساهمة جديدة براسمال (٩٠) مليون دينار.

وبقدر ما يكون تاسيس شركات مساهمة عامة جديدة او زيادة راسمال شركات قائمة إضافة استثمارية وانتاجية جديدة فانه قد يكون بالنسبة لبعض الحالات يشكل خطوره كبيره عانت منها اسواق مالية اخرى مثل الكويت اذ كان تاسيس بعض هذه الشركات صوريا بغرض الاستفادة من فروق اسعار الاسهم او الفائدة.

ويلفت النظر في السوق الاولي وجود شركات بلا غرض استثماري محدد، او شركات يوجد مثيل لها في السوق، فهذه تحتاج الى دراسة واعادة تقييم من الجهات الرسمية المختصة. كما ان الاقبال على الاكتتاب في اسهم بعض الشركات الجديدة كان كبيراً، والى درجة تغطية ما يقارب (٢٠) ضعف عدد الاسهم المطروحة وقد يكون احد اسباب ذلك توسع بعض البنوك في منح تسهيلات الهامش لعدد من عملائها وهو نهج مصرفي غير مرغوب به في عمليات السوق المالي.

ارقام اقتصادية اردنية

الناتج المحلي الاجمالي باسعار المنتجين

زادت قيمة الناتج المحلي الاجمالي الاردني بالاسعار الجارية من (٣٢٣٤) الى (٣٥٩٦) وبفرق ٣٦٢ وبنسبة ١١ ٪ فيما زادت قيمة الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الثابتة من (٢١٥٧) الى (٢٢٨٢) وبفرق (١٢٥) وبنسبة (٥,٨ ٪).

حركة ميناء العقبة

ارتفع عدد السفن التي تعاملت مع ميناء العقبة من (٢٤٣٠) الى (٢٤٩٠) سفينة وبزيادة (٦٠) سفينة وبنسبة ٢,٤ ٪ كما تراجع وزن البضائع الواردة المصدره من ١٣٣٨٢ طن الى (١١٦٣٤) الف طن والفرق (١٧٤٨) وبنسبة ١٣ ٪.

فيما كانت الارقام المقابلة خلال الشهور الثلاث الاولى لسنة ١٩٩٤ (٥٩٣) سفينة، (٢٥١٢) طن مقابل (٥٩٨) سفينة، (٢٧٩٤) الف طن في الربع الاول من سنة ٩٣ . وبطبيعة الحال فان تراجع النشاط في عدد السفن وكمية البضائع في النصف الاول لسنة ١٩٩٤ يرجع في اساسه الى اجراءات الحصار الاخير في ميناء العقبة.

نشاط البناء في المملكة

تراجع عدد الرخص الممنوحة للسكن من (٢١١٨٠) رخصة في سنة ٩٢ الى (١٤,٢٨٥) رخصة في سنة ٩٣ وبنقص (٦٨٩٥) رخصة وبنسبة ٣٢ ٪. كما تراجعت مساحة البناء الكلية من (٦٤٥٩) الى (٣٠٧٢) وبفرق (٣٣٨٧) وبنسبة ٤٨ ٪.

على ان عدد الرخص في الشهور الثلاث الاولى من سنة ٩٤ بلغ (٩٤٢) رخصة مقابل (٤٧٨) رخصة في الفترة الموازية من سنة ٩٣ وبزيادة (٤٦٤) وبنسبة زيادة ٩٧ ٪، وزادت المساحة من (٢٢٤) الى (٤٧٠) وبزيادة (٢٤٦) وبنسبة ١١٠ ٪.

والمفارقة ان تحدث الزيادة في الاسكان في وقت كان الاعتقاد السائد لوصول نشاط البناء الى مرحلة الاشباع !! وهل سيستمر هذا الانتعاش حتى نهاية العام.

الرقم القياسي لتكاليف المعيشة (التضخم)

ارتفع الرقم القياسي لتكاليف المعيشة من (١٠٣,٣) نقطة في نهاية سنة ١٩٩٣ الى (١٠٦,٧) نقطة في نهاية شهر اذار سنة ٩٤ وبفرق (٣,٤) نقطة وبنسبة تضخم ٣,٣ ٪. واذا استمر ارتفاع النقاط بهذه الدرجة فيمكن ان تسجل نسبة التضخم هذا العام مستوى اعلى من النسبة المحققة في سنة ٩٣.

حوالات المغتربين الواردة

زادت حوالات المغتربين الواردة من (٣٦٥) مليون دينار، في سنة ٩١ الى (٥٢٥) مليون دينار في سنة ١٩٩٢ والى (٦٦٧) مليون دينار في سنة ٩٣ او ما يعادل (١٠٠٠) الف مليون دولار في السنة الاخيرة.

ارقام الحوالات السابقة تبين زوال اي تأثيرات سلبية لعودة المغتربين من الكويت بل حدوث توجهات عكسية لدى المغتربين في مناطق اخرى لتكثيف حوالاتهم الى البلاد، علماً بان الارقام السابقة تمثل فقط الحوالات التي ترد عن طريق وحدات الجهاز المصرفي فيما يقدر ورود ما لا يقل عن (٣٠٠) مليون دولار بوسائل اخرى.

وارقام اقتصادية فلسطينية

مساعدات الدول المانحة

بعد مماطلة طويلة وافقت مجموعة الدول المانحة في اجتماعها الاخير في باريس على صرف مبلغ (٤٢) مليون دولار لسلطة الحكم الاداري الفلسطيني ومن اصل مبلغ مطلوب بقيمة (١٢٨) مليون دولار وعلى ان يتم تحويل القيمة الى ما يسمى بصندوق «هولست» ليتم الإنفاق تحت اشرافه.

وكما كان الشأن في اقساط المساعدات المعروفة سابقاً ومنها المساعده الاميركية بمبلغ (٥) مليون دولار فان الجزء الاكبر من المساعده الجديدة سيخصص للانفاق على رواتب ومستلزمات الشرطة الفلسطينية.

موافقه سلطة الحكم الذاتي على ان تتولى مؤسسة مورجان ستانلي الاشراف المالي على المساعدات المصروفة لم تؤد الى تحكم الدول المانحة عن اسلوب الدفع «بالقطارة»

٤٥ الف مستخدم في السلطة

توقع سمير حليله العضو الاقتصادي المفاوض ان تتمكن سلطة الحكم الاداري الفلسطيني من استخدام (٤٥) الف عامل وموظف في اجهزتها ومن ضمنهم (١٥) خمسة عشر الف شرطي وافقت اسرائيل (ودائماً لا بد من موافقتها)، على تجنيدهم.

٢٥٠ الف وحدة سكنية

وذكريا الاغا مسؤول الاسكان في سلطة الحكم الاداري اشار الى حاجة المناطق المحتلة في السنوات الخمس القادمة الى (٢٥٠) الف وحدة سكنية جديدة، وتوقع بالتالي استيعاب ما يقارب (١٥٠) الف عامل من العاطلين عن العمل في هذه المشاريع !!.

ولم يكشف الدكتور الاغا عن مصدر / او مصادر تمويل المشاريع السكنية المشار اليها، وان كان قد اشار الى ان مواقعها ستكون في اراضي المستوطنات القائمة حاليا في قلب ارض الحكم الذاتي الاداري.

من يستفيد من النفط

ضرائب اوروبية عالية على منتجات النفط

ضريبة الكربون التي فرضتها بريطانيا ودول اوروبية اخرى بمبلغ (٣) دولار على كل برميل مستورد من النفط الخام ليست هي الضريبة الوحيدة التي تجبيها الحكومة البريطانية بل انها فرضت ولا تزال تفرض رسوماً على مختلف المنتجات النفطية المبكرة وقد بلغت نسبة الرسم على لتر البنزين في سنة ٨٠ (٤٦٪) وفي نيسان سنة ٩٤ (٦٧٪) ارتفعت في شهر ايار سنة ٩٤ الى (٧١ ٪).

ان فرض مثل هذه الرسوم العالية من شانه ان يفرض دخلاً للدول المستهلكة قد يصل الى مستوى دخل الدولة المنتجة او يزيد عنه كما ان من شانه تقليص الطلب على النفط ومشتقاته في وقت يمكن ان يكون فيه وفرة في العرض بسبب زيادة الانتاج وتنافس الدول المنتجة على السوق، الامر الذي ادى في مطلع هذا العام الى تراجع متوسط اسعار النفط الخام بنسبة ٣٠ ٪ .. ان استفادة الدول المستهلكة من النفط لا تقتصر على ذلك بل انها تعيد تدوير " البترودولار" اليها من خلال ارتفاع اسعار بضائعها المصدرة، وتزويد الدول المنتجة بالاسلحة، وفتح حسابات وودائع مصرفية، وباستثمارات في نشاطات اقتصادية هامشية ومن خلال المساهمة في نفقات عسكرية، او تقديم المساعدات او القروض بالنيابة عنها

المقاطعة العربية لإسرائيل ٦

رفع المقاطعة من زاوية الانظمة السياسية الحاكمة في الدول العربية

بقلم **د. يعقوب سليمان**
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

يمكن في هذا المجال، التمييز بين مجموعتين من الانظمة السياسية الحاكمة في الوطن العربي اضافة الى الانظمة السياسية التي تشكل رأس الشريحة الوظيفية وتقودها.

وهاتان المجموعتان هما :

المجموعة الاولى

انظمة دجنت وباتت تسعى للحاق بركب الشريحة الوظيفية والاندماج براس المال العالمي وخاصة القسم المسيطر منه لتصبح بالتالي جزءاً من الشريحة الوظيفية القائمة او لتشكل شريحة وظيفية اخرى تسعى للارتباط والتكامل مع القسم المسيطر من رأس المال العالمي الذي يسعى للهيمنة التامة على اقتصاديات المنطقة من خلال السوق الشرق اوسطية الجديدة.

وقد دجنت هذه المجموعة نتيجة للترغيب تاره والترهيب تاره اخرى، وذلك من خلال منحها امتيازات سياسية واقتصادية والاعتراف بنفوذها في بعض اقطار المنطقة، او نتيجة لوقوعها في فخ الحرص على البقاء في السلطة والحفاظ على الكرسي والامتيازات الاقتصادية والسياسية مقابل التنازل عن جوهر الشعارات والمبادىء التي طالما رفعتها ونادت بها، الى درجة التحالف مع الشريحة الوظيفية ورأس المال العالمي المسيطر والرضوخ لارادتهما وقبول تنفيذ استراتيجيتها وبالتدريج لترويض الشعب العربي في تلك الاقطار اولا، ومن ثم تنفيذ كل ما يتفق عليه من اتفاقات سرية وعلنية والتي ستؤدي في نهاية المطاف الى رفع هذه الانظمة للمقاطعة العربية لاسرائيل عبر البوابات العربية المختلفة بغض النظر عن التضليل الاعلامي الذي قد تمارسه تلك الانظمة.

بعبارة اخرى فان هذه الانظمة تتخذ من رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ورقة مساومة لتحسين موقعها من النظام الشرق اوسطي الجديد وتقريبها اكثر فاكثر من القسم المسيطر لرأس المال العالمي ولتمكين قولبة دورها في المنطقة بما يتلاءم واهدافها في ان تتبلور لتشكل شريحة وظيفية ذات امتيازات اكبر في المنطقة، او على الاقل لتتحالف وترتبط بالشريحة الوظيفية القائمة.

المجموعة الثانية

انظمة سياسيه غير قابلة بما يجري فرضه على المنطقة وتحاول ان تقاوم عملية رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل كاساس للنظام الشرق اوسطي الجديد، لكنها غير قادرة على منع ذلك، رغم انها ترى أن هذا الذي يجري في غير صالحها. لذا فان هذه الانظمة تشجعها أن تتغاضى عن سعي اطراف اخرى للمواجهة بل ويمكن ان تشجعها «ضمناً» دون ان تكون راغبة في اعلان ذلك وقد تجد في تلك الاطراف عاملا مساعداً على تقوية موقعها وموقفها من النظام الاقليمي الجديد ومن رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ومن الجدير بالذكر ان موقف هذه الانظمة وخاصة تلك التي تمثل بلدانها بوابات رئيسية لرفع المقاطعة، هام بل وقد يكون حاسماً في مرحلة من المراحل.

لذا لا بد من العمل على تدعيم هذا التوجه غير المؤيد - بالرضى - لدى هذه الانظمة ومحاولة دعم الموقف التنافسي لمنتجات هذه البلدان في ظل فرض اي شكل من اشكال السوق المفتوحة في المنطقة، وذلك دعماً لاقتصاداتها ومن ثم تشجيعاً وتكريساً للموقف السياسي لهذه الانظمة للاستمرار في اعاقتها لعملية فرض وقع المقاطعة العربية لاسرائيل.

المقاطعة العربية لاسرائيل من زاوية رأس المال الوطني العربي والشعب العربي

من البديهي ان يكون لرأس المال الوطني العربي دور هام في مواجهة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل - وخاصة منه رأس المال الصناعي والمالي - وذلك لانه وطني اولاً ولان له مصلحة في استمرار المقاطعة العربية لاسرائيل ثانياً، حيث ان رفع المقاطعة العربية لاسرائيل تعني بالنسبة له منافسة رأس المال الصهيوني - خاصة والاجنبي عامة - له واضعاف موقعه التنافسي في السوق العربية.

لذا فان لرأس المال الوطني العربي مصلحة في التحالف مع اي طرف يدافع عنه ومعه عن السلع العربية وخاصة الطبقة العاملة.

على صعيد اخر فان مصلحة الشعب العربي (المواطنين، والمستهلكين والعمالة) ان يتحالف ويتكامل مع رأس المال الوطني العربي حيث يمكن لهذا الاخير ان يشغل العمالة العربية ويعطيها اولوية قصوى، فيتيح امامها فرص العمل، ويقدم للمواطنين سلعاً معقولة من حيث النوعية والاسعار بحيث تلبي الحاجات بشكل مرض وتتلاءم والقدرة الشرائية للمواطن، وهذا ما يدفع بالمواطن الى التمسك بالسلع العربية والاصرار على مقاطعة السلع الاسرائيلية والاجنبية المرتبطة برأس المال الصهيوني.

من جهة اخرى يقع على عاتق رأس المال الوطني العربي مهمة الاستثمار في القطاع الزراعي على وجه الخصوص لتحقيق الامن الغذائي العربي باعتباره ركناً من اركان الامن القومي العربي، وذلك بالمفهوم الواسع والقومي للامن الغذائي، والذي يعني اساساً امن الانسان في ارضه وامن الارض والانسان بها، اي امن المنتج وامن المنتوج.

بعبارة اخرى يقع على كاهل رأس المال الوطني العربي مهمة حماية الارض الزراعية - وغير الزراعية - من المحاولات المتوقع ان يقوم بها رأس المال الصهيوني للسيطرة على الاراضي الزراعية العربية على وجه الخصوص سواء عن طريق الشراء او الاستئجار لمدة طويلة.

وقد يكون ذلك عبر الشركات متعدد الجنسيات او الوكالات اليهودية المتخصصة بهذا الشأن، او من خلال شركات مشتركة او اجنبية او من خلال استغلال اسماء عربية او تحت غطاء مشروعات مشتركة ترتدي بزة عربية.

لذا فاننا نحذر المواطنين العرب المزارعين والمالكين من جهة ورأس المال الوطني العربي من جهة اخرى، .. نحذر وبصوت عال من التفريط بالارض وبامن الارض والانسان في ظل رفع المقاطعة العربية لاسرائيل. كما واننا ندعو الى خلق تكافل اجتماعي ما بين رأس المال الوطني العربي والمواطن العربي يحمي كل منهما الاخر ويساندة ليبنوا معاً سداً منيعاً يساهم في افشال محاولات رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل. او على الاقل ليكون عائقاً لها ولاقامة السوق الشرق اوسطية وذلك لان رفع المقاطعة يعني بالنسبة للمواطن العربي العامل انه سوف يستغل كعمالة رخيصة من طرف رأس المال المسيطر في المنطقة من جهة ويعني بالنسبة لرأس المال الوطني العربي مواجهة منافسة السلع الاسرائيلية التي قد تعرض باسعار اقل في اطار سياسة اغراق السوق في المرحلة الاولى ومن ثم العودة الى التحكم في السوق ورفع الاسعار في مراحل لاحقة بعد ان يكون رأس المال الوطني العربي وخاصة الصناعي منه قد خرج من السوق او تقهقر على الاقل. وهذا ما لا يقبله عربي.

مما تقدم يمكن القول انه يجب التأكيد على استمرارية المقاطعة العربية لاسرائيل شعبيا ومن خلال التحالف والتكافل الاجتماعي بين رأس المال الوطني العربي والمواطن العربي على ارضية المقاطعة الشعبية اذا ما فرض على المجموعة الثانية من الانظمة العربية رفع المقاطعة الرسمية لاسرائيل.

والسؤال المطروح هنا هو : كيف يمكن ان يتم مواجهة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل واستمرار المقاطعة الشعبية وما هي اليات ذلك.

وما هي سبل خلق التكافل الاجتماعي بين رأس المال الوطني العربي والمواطن العربي واليات ذلك ؟؟

نامل ان نساهم في الاجابة عن هذين السؤالين في الحلقة القادمة

جولة في تاريخ الكبرياء العربي وواقعه المأساوي

مع الفريق اول محمد فوزي

مجالسة الفريق اول محمد فوزي القائد العام للقوات المسلحة المصرية في عهد الزعيم جمال عبد الناصر، تقود المحاور الى رحلة عبر تاريخ الكبرياء العربي، وبتراكم خبرته العسكرية يستطيع ان يتوقع ويقرر لكثير من القضايا المثاره على الساحة حالياً.

فقد ساهم في تاسيس اقوى الجيوش، وخاض اشرف الحروب العسكرية والسياسية، وشهد ازهى فترات الثورة العربية، وها هو يشهد تعثرها وازماتها ..

وفي حوارنا معه يربط بين تداعيات الماضي والحاضر، يفسر ويحلل، ويتوقع بدرجة الواثق الخبير، فيتحدث عن الحرب الدائرة في اليمنين الشمالي والجنوبي، وظلالها العربية والدولية، ويحلل النزاع القائم بين مصر والسودان على منطقة حلايبه ويرد على المزايدين حول مفهوم الامن القومي العربي، ويستدعي تاريخ حرب الاستنزاف التي وقفت حائلا دون تسجيل وفاة الشعب المصري، كما يفسر موقف الحزب الناصري من النظام السياسي في مصر.

حوار : سوسن الدويك

● الحرب الدائرة في اليمن الان تقضي على اخر احلامنا في الوحدة العربية، ويزداد لدينا الاحساس بالعجز العربي كيف ترى هذه الحرب، وما هي توقعاتك لاستعادة الوحدة بين الشمال والجنوب ؟

- اتصور ان الصراع المسلح القائم في اليمن اليوم لا يشكل حرباً حقيقية بالمعنى العسكري، وانما هو في نظري صراع على السلطة بدات مرحلته الاولى في شكل صراع على المراكز منذ يوم انشاء الوحدة في الثاني من مايو (اذار) عام ١٩٩٠ ثم انتقل هذا الصراع من صراع على مراكز للوصول الى اغلبية سلطوية، الى اسلوب اغتيالات خفي، ثم انتقل الى صراع علني على السلطة بين القطبين، حتى انتقل الى الصراع المسلح في اوائل مايو ٩٤، واكرر مرة اخرى ان استخدام السلاح للحصول على السلطة، وليس حربا بمعنى الكلمة، وان اقرب كلمة تقترب من هذا الوضع هي الصراع الاهلي او الحرب الاهلية، ودليلي على ذلك ان اياً منهما لم يحدد هدفاً عسكرياً لقواته في هذا الصراع، فيبدو الامر وكانه نزاع بين قبائل متصارعة على النفوذ والسلطة، وهم بطبيعة الحال لا يدركون معنى الديمقراطية، كمبدأ لتوزيع السلطات او الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية في اليمن الموحد منذ انشائه.

نخرج من هذا بان معنى اليمن الموحد لم يتحقق بالمفهوم المعروف منذ بدايته وحتى وصوله لمرحلة الصراع.. صحيح ان الهيكل التنظيمي للدولة الموحدة قد اكتمل لكنه كان شكليا، واعتمد على توزيع مناصب بين الطرفين، فمثلا بينما كان وزير الدفاع من اليمن الجنوبي كان رئيس الاركان من اليمن الشمالي، ولكنهما محدودي السلطة في دائرة اقليمهما، فلا الوزير يمكنه ان يحرك قطاعات عسكرية في الشمال، ولا رئيس الاركان يمكنه ان يحرك قطاعات عسكرية في الجنوب.

ويشير سيادة الفريق فوزي لبقية للشاكل الاخرى فيقول انها ظلت مقسمة واقعياً، ولكنها ملتئمة في شكل موحد شكلياً، وهذا الوضع لا يدلل على استمرارية اي وحدة مهما كانت فاعليتها.

حجم الصراع

● وما تقدير سيادة الفريق فوزي لهذا الصراع وحجمه ونهاياته ؟

- منذ بداية الصراع وانا ارى ان حجم وامكانيات اليمن الشمالي تفوق بكثير اليمن الجنوبي سواء في الناحية البشرية او في ناحية التسليح، ومن هنا كان متوقعاً ان يتغلب الشمالي على الجنوبي الى ان يصل الى الحد الاحمر الذي يتوقع ان يستسلم معه الجنوبي دون اراقة دماء، وهذا ما حدث حتى الان، اذ ان الشمال وصل الى مشارف عدن عاصمة الجنوب، ولكن هذه النهاية المساوية بين شعب واحد لا تقابل باي تأييد من اي دولة عربية اخرى بوصف اليمن احد عناصر الامة العربية، اذ ان رئيس اليمن الشمالي كشف عن اهدافه الحقيقية، وهي تصميمه على الوصول الى اليمن الموحد بقوة السلاح، وهذا مبدأ مرفوض من وجهة النظر الانسانية، والديمقراطية، اذ لم يحدث في العالم كله ان توحد شعبين بقوة السلاح، كما ان علي عبد الله صالح يرفض اي تدخل من مؤسسات دولية او اقليمية او اي تدخل من الدول العربية، فهو يعتبر ان هذا الصراع شؤون داخلية معتمداً على قوته فقط للوصول الى هدفه.

● اذن ما هي توقعاتك لهذا الوضع العسكري بين اليمنين ؟

- اتوقع ان يبقى الوضع العسكري الى منتهاه الذي وصل اليه الان، ولا يتقدم اكثر من ذلك خوفا من انعزالية اليمن الشمالي وقبائله الى ان تتاح الفرصة الى العودة للحوار غير المتكافيء بين الطرفين، وليس لدي امل في ان الحوار سوف يحل المشكل بسبب غزارة الدماء التي سالت في هذا الصراع المسلح، وقد كان من الممكن للحوار ان يحقق نجاحاً قبل حدوث الصراع المسلح الذي سقط فيه مئات الشهداء من الجانبين وتعمقت مشاعر الكراهية والحقد بين الطرفين، مما يباعد بين التقاء الاهداف الوطنية لكل منهما.

الظلال العربية

● ولكن هناك اتهامات كثيرة تشير لوجود اصابع خفية عربية وراء هذا الصراع منذ بدايته، فكيف ترى ذلك ؟

- ويرد سيادة الفريق محمد فوزي بقوله لا يخفى على احد من المتتبعين لهذا الصراع من الناحية السياسية العربية انه امتداد تلقائي للنزاعات الانفصالية التي مزقت الوطن العربي في احداث حرب الخليج الثانية، ولما كان اليمن الشمالي قد تعاون وتحالف مع العراق في هذه الحرب وانضم الى مجموعة الدول العربية التي شاركته هذا الشعور، ولما كانت مجموعة الدول معادية لدول مسرح العمليات، وهي مجلس التعاون الخليجي .. فقد ترتب على ذلك ان اصبح واضحاً ان الميل السياسي بالنسبة لهذه الدول الاخيرة ان تلقى بثقلها المعنوي والسياسي الى جانب الطرف المعادي لليمن الشمالي وهو متمثل في علي

- توقع ديان استسلام عبد الناصر .. ففاجأه بالاستنزاف.
- التاريخ المصري يتجاهل حرب الاستنزاف وهذا تزوير .. !!
- الامن القومي العربي مسؤولية مصر وعليها النهوض به
- النزاع في اليمن .. ليس حرباً بل صراع سينتهي الى تقسيمها الى ٤ دول

سالم البيض (الجنوبي) ومن المضحك ان نرى غلبة المصالح في وقتنا الحاضر على الايديولوجيات باختلاف انواعها، فقد انهارت الايديولوجيات امام المصالح القومية المحددة في اثر حرب الخليج الثانية.

ويشير الفريق فوزي الى ان الامر الجديد في المسألة هو اكتشاف حجم بترول كبير جداً مخزون تحت ارض اليمن بالتساوي بين الشمالي والجنوبي، (على الحدود بينهما)، الامر الذي يلفت نظر المستثمر الاجنبي لاستغلاله، باعتباره جزءاً مكملاً للحقل الكبير الموجود في الجزيرة العربية، وبما ان هذا الحقل يسيطر عليه في الوقت الحاضر بعد حرب الخليج الثانية، فلا بد ان يحاول هذا المستثمر فرد اجنحته السياسية، والاقتصادية على الطرف الجنوبي المتميز بموقعه الاستراتيجي.

● وكيف ترى النهاية، حين يسدل الستار على مسرح الصراع بين اليمنين ؟

- بوضوح .. ارى حتمية التقسيم، والتفتيت بين العناصر المتميزه في اليمن الحديث، وهي السلطة المركزية ممثلة في صنعاء والسلطة القبائلية الممثلة في قبائل الشمال اليمني، والسلطة القبائلية الممثلة لجنوب اليمن، والسلطة العقائدية الممثلة في عدن، وهكذا بدأ الصراع بين اثنين لينتهي باربعة اطراف متنازعة، وهذا هو مطلب الاستعمار الامريكي ومن يحالفه.

الامن القومي العربي

● «اكذوبة الامن القومي العربي» اصبحت «موضه» او موجه جديدة مثيرة النقاش حول جدية مصطلح الامن القومي العربي خاصة بعد حرب الخليج .. ما رأيك ؟

- هذا يثير جدلا كثيراً، ولا اريد الخوض فيه، والامر اصبح معقداً للغاية ..

● فلنبتعد عن الجدل .. ولكن ماذا لو طلبت من الفريق فوزي - رجل العسكريه الخبير ان يضع لنا صياغة جديدة لفكرة الامن القومي في ظل الظروف الحالية ؟

- الحل البديل للامن القومي العربي، ان تقوم مصر وهي تمثل نصف الوطن العربي من حيث ثقله، وامكانياته وقدراته وشعبه وتعداده وتقدمه الحضاري، وهي بكل هذه الاعتبارات تعد نصف الامة العربية اقول ان تقوم مصر وحدها باتمام مكونات وفاعلية الامن القطري بوصفه الركن الاساس لاستكمال الامن الوطني القومي مستقبلا، وان هذا البناء سوف يعطينا الصك كنموذج وقدوة لباقي الدول العربية التي قد تشاركنا في هذا العمل واحدة تلو الاخرى عندما تجد الجدية في اتمام مثل هذا العمل، واعتمادي على هذا المنطق هو ما سبق وان ذكرته ان مصر وقدراتها وامكاناتها تمثل ٥٠٪ من الوطن العربي.

فبناء جزء اساسي في هذا الوطن من الناحية الدفاعية ليس ضرراً ولا يمثل غبناً علينا، اذ انه سوف يستكمل مكوناته القومية مستقبلا .. حتى لو كان اقتراحي هذا يجلب لي اتهاماً بالاقليمية، طالما ليس امامي حلولا تحقق لنا الوحدة الفكرية، ولا الوحدة التنظيمية لاثنتين وعشرين دولة تكون الوطن العربي.

مصر والسودان

● تؤكد كثير من المصادر العليمة ان مصر تحشد قواتها على حدود السودان للنزاع بينهما على منطقة حلايب، فهل لهذا النزاع جذور قديمة، وكيف تراها الان ؟

- الحدود الرسمية بيننا وبين السودان الشقيق يبرزها خط عرض ٢٢ درجة شمال خط الاستواء، هذا الخط في طرفه الشرقي في افريقيا يعبر مثلث حلايب وشلاتين وتقطنه قبيلة واحدة جذورها موجودة ضمن قبائل السودان وعلى ذلك فالارض، ارض مصرية، والسيادة مصرية، ولكن السكان سودانيون، ولما كانت العلاقات عند استقلال السودان الذي منحته الثورة عام ١٩٥٦ لاشقائنا السودانيين وانتهت بوفاق وحب ربطهما رباط الدم والجوار. فلم تنشأ اي مشاكل حدودية او إقليمية او من ناحية البيئة بين السودانيين، وبين اشقائهم المصريين، وكان الاساس في ذلك هو الحب والوفاق والتفاهم بين النظامين والشعبين المصري والسوداني .. والطبيعي انه اذا اختلف اي نظام منهما مع الاخر، ان تنشأ خلافات على اي معلقات حدودية او خاصة بالبيئة بين الدولتين.

حرب الاستنزاف

● محرب الاستنزاف كانت وراء عدم تسجيل شهادة وفاة الشعب المصري، بعد هزيمة يونيو ٦٧، هذا رأي بعض اساتذة التاريخ، وبما ان التاريخ لا يكتب بغير وثائق فكيف يرى سيادة الفريق فوزي هذه الحرب ؟

- حرب الاستنزاف حرب قومية، كان لا بد من اقتحامها، وتبدأ حوادثها بعد هزيمة ٦٧ مباشرة، ففي الوقت الذي جلس فيه ديان في مقره في اسرائيل ينتظر على الهاتف صوت الرئيس جمال عبد الناصر يطلب منه الاستسلام لمصر ولقواتها المسلحة، في نفس اليوم وهو يوم ٦٧/٦/١١ استدعاني الرئيس جمال عبد الناصر بوصفي قائداً عاماً للقوات المسلحة للمصرية ليلقنني للمهمة العسكرية التي بدات بها حرب الاستنزاف، وكانت تشمل عنصرين، الاول اعادة تنظيم وبناء وتدريب وتسليح القوات المسلحة المصرية خلال مدة ثلاث سنوات ونصف على الاكثر.

اما الثاني فتمثل في العمل على التصدي للعدو الاسرائيلي اذا حاول التدخل او اعاقة بناء وتأهيل وتدريب القوات المسلحة، وكان ديان قد صرح بان القوات المسلحة المصرية، سوف لا يقوم لها كيان قبل خمسة عشر او عشرين عاماً.

● سيادة الفريق .. كيف بدأت الحرب ؟

بدأت حرب الاستنزاف بعملية بسيطة جداً اساسها الجندي المصري الذي انسحب من سيناء وتمركز غرب القناة مكوناً وحدات صغيرة، وبمرور الايام بدات تتكون هذه الوحدات وتكبر وفي يوم ١٩٦٧/٦/١١، صدرت من الجندي العائد من سيناء تصرفات تلقائية تمثلت في قتل احد الجنود الاسرائيليين الذي تجرأ ونزل يستحم في مياه قناة السويس وقلده اخرون من زملائه، ومن هذه اللحظة بدات حرب الاستنزاف وتدرجت وتصاعدت الحرب من البندقية في اول يوم الى استخدام الرشاش في اليوم الثاني وفي اليوم الثالث كان الرشاش الثقيل، ثم كان الهاون في الرابع، وصولا الى المدفعية في الميدان في اليوم الخامس، ودخلت حرب الاستنزاف الى مراحل جديدة بدات بمرحلة الدفاع، ثم الدفاع النشط ثم التحدي من الجانب المصري على القوات الاسرائيلية بالضفة الشرقية لقناة السويس.

وثائق التاريخ

● هذه الحرب تاريخياً وعلمياً وثائقها ابعد ما تكون عن ايدينا ويقول البعض ان هذه الحرب كانت معوقاً للتدريب واعادة البناء استعداداً للحرب الفاصلة ؟

- هذا غير صحيح على الاطلاق، ومنذ البداية حرصت كل الحرص على الا تعوق هذه العمليات عجلة التدريب والانشاء للوحدات الجديدة، بل بالعكس كانت حافزاً للاداء السريع لوصول الجندي الى مستوى قتالي رائع في زمن محدد، وتحت ظروف العمليات الحربية الحقيقية.

وهنا يجب ان اشير الى نقطة هامة وهي انني مهما اوتيت من قدرة على الوصف، وعلى ان امثل للجندي، واشرح له (جو المعركة) بشكل نظري، لم اكن لاتمكن من تحقيق ذلك. ولكن ميدان للمعركة الحقيقي، وجو المعركة اتاح للجندي الوصول الى المستوى القتالي المطلوب، كما ان جو القتال اتاح لنا إختيار الاسلحة الحديثة التي كنا نأخذها من الاتحاد السوفيتي مباشرة بعد وصولها وهذه كانت فرصة عملية، ولولا حرب الاستنزاف ما توفرت هذه الفرصة.

● وماذا عن الدور الشعبي في حرب الاستنزاف ؟

- انضم الشعب مع القوات المسلحة في هذه الحرب بطريقة ميزتها عن باقي الحروب السابقة، وذلك بسبب اشتراك الشعب مع القوات المسلحة منذ البداية، فالشعب هو الذي رفض الهزيمة منذ اللحظة الاولى، وهو الذي قدم الرجال الاكفاء للقوات المسلحة، وبالذات خريجي الكليات والمعاهد العليا، فادى ذلك الى رفع الاستيعاب التكنولوجي بجانب المستوى القتالي، ثم بناء الجيش الشعبي على اكتاف الفلاحين والعمال في حوالي ٤ الاف قرية في مصر.

كما اشترك الشعب بعماله في بناء حائط الصواريخ وهي معركة قائمة بذاتها، دلت على قدرة المصريين، وتحديهم لقوة اسرائيل الكبرى المتمثلة في الطيران او ما كان يطلق عليه وقتذاك(الذراع الطويل الاسرائيلي)ونجح حائط الصواريخ في اسقاط ١٣ طائرة فانتوم، وسكاي هوك، واسر خمسة طيارين في نفس الوقت، وهو اليوم الذي تحتفل به قوات الدفاع الجوي كعيد وطني لها حتى وقتنا الحاضر من كل عام

مكاسب الاستنزاف

● لو اعتبرنا حرب الاستنزاف قضية تطلب صياغتك لها، فما هي اهم النتائج العامة لتلك الحرب ؟

- حرب الاستنزاف تحولت الى عملية مزج سياسي وعسكري واجتماعي، فعلى المستوى السياسي حرص القائد على ان يستفيد بالمكسب العسكري ويتحرك في مجاله اما على المستوى الاجتماعي فتمثل ذلك في مشاركة الشعب الذي اجبر جمال عبد الناصر على الاستمرار في مسؤوليته، وذلك اثر بالتأكيد على اليات الصراع مع اسرائيل مما نتج عنه تشييد الجيش الشعبي وتحمل مسؤوليته، فقد تحمل الشعب خسائر في الارواح على جبهة قناة السويس وبناء حائط الصواريخ، وفي الداخل صمد ايضاً امام ضرب الاهداف في العمق مثل مصانع ابي زعبل ومدرسة الاطفال في بحر البقر.

وكانت حرب الاستنزاف تمثل اعلى قمة في التعاون الوثيق بين الجهازين العسكري (محمد فوزي) والسياسي (محمود رياض).

كما انها كانت اول حرب يستوعب فيها الشعب الاهداف التي من اجلها قامت ولذلك رصد الجميع اندماج الشعب مع الجيش.

ومن خلال حرب الاستنزاف حصلت القوات المسلحة المصرية على معلومات تكتيكية اكثر عن العدو نتيجة لمواجهته على طول ١٧٠ كيلو متراً طول قناة السويس في الجبهة، فسقطت سلبيات الهزيمة ودعايات العدو للفرضة.

● اليس من المؤسف ان حرب شعب كحرب الاستنزاف لم يكتب او يؤرخ لها حتى الان ؟

- ان حرب الاستنزاف اوقفت مخطط اسرائيل في تغيير خريطة الشرق الاوسط، وهو الهدف الامريكي والصهيوني المعلن والخفي، وهي التي اجبرت اسرائيل على تطبيق اسلوب الدفاع والتخندق وراء خط بارليف، والمضائق بعد ان شعرت بتغير ميزان القوى في جبهة قناة السويس مع مصر .. هذه الحرب العظيمة هي التي اعادت الثقة وروح القتال في الشعب مرة اخرى بعد الهزيمة، وهي تعد الان من الممنوعات (الحديث عنها، او التاريخ لها) والاعتقاد في اللغو انها حرب لم تحدث، وهذا تجاهل متعمد لها .. !

تاريخ مصر

● سيادة الفريق فوزي بين كتابة التاريخ وتزويره فرق شاسع وهناك اصرار على تزييف الوعي .. كيف يمكن كتابة تاريخ مصر الحقيقي، ومن يقوم بهذه المهمة ؟

- بالنسبة لكتابة تاريخ اي امة فهو يخضع لتقاليدها الخاصة، فالبعض يقرر ان يكون ذلك بعد عشرين عاماً او ثلاثين وربما اكثر، وبالنسبة لي فانا لا اريد اخفاء او تأجيل اي حقائق حتى لو كانت عسكرية.

والادعاء بان هذه المعلومات تضر بالامن القومي، هي كلمة ظاهرها التخويف وباطنها لا تعني شيئاً للامن القومي الحقيقي للدولة، وعلى سبيل المثال فالحكومة البريطانية كانت تنبع حرب فوكلاند يوماً بيوم، وهذا لم يؤثر عليها.

ولا بد من وجود لجنة تجميع وتبويب ونشر الوثائق الخاصة قبل تسجيل التاريخ، والمؤرخون وظيفتهم ابداء رأيهم في كتب تصدر عن هذه الحروب، وبعد مدة ما تقررها الدولة .. وينبغي ان تكون هذه اللجنة بعيدة عن الحزبية والمواقف السياسية للدولة، وبهذه الطريقة فقط يمكن استخراج التاريخ الحقيقي ولا بد من تدريس تاريخ العسكرية المصرية بأمجادها على طلاب المدارس الابتدائية والاعدادية حتى يصل تاريخ الامة لابنائها.

الحوار الوطني

هذا عن التاريخ، فماذا عن الحاضر، وعن موقف الحزب العربي الناصري من (الحوار الوطني) مع النظام السياسي في مصر ؟

- حينما طرحت الحكومة فكرة الحوار الوطني لصالح القضايا الوطنية بالبلد .. لم يستطع الحزب الناصري الاعتراض ووافقنا على الاشتراك، ولكن لما تحدد تعيين مصطفى خليل مقرراً للمؤتمر كانت احدى النقط الاعتراضية اذ انه لا يعتبر محايداً ويميل الى تحقيق اهداف اسرائيل بكل صراحة، ثم ان المؤتمر كان ينحصر داخل القوى السياسية .. اي انه موضوع سياسي في الاصل وتقتصر مناقشته على الاحزاب السياسية في مصر، ثم اكتشفنا تعيين اربعين عضواً تمثل الجامعات والفئات والمهن وهي بهذا التعيين تكون قد خرجت عن المعنى الاساسي المطروح في البداية وهو الاقتصار على رؤساء الاحزاب وبعض المستشارين فقط.

ثم اكتشفنا ايضاً ان هؤلاء الاربعين عضواً يمثلون الحزب الوطني .. فممثلو النساء، وقطاعات الصناعة والزراعة والتنمية وحتى المسيحيين كلهم اعضاء في الحزب الوطني.

وجاء التصريح الاول للمقرر (مصطفى خليل) ان المؤتمر سيستخدم التصويت في الموضوعات الرئيسية والهامة رغم انه عاد وسحب هذا القول في اليوم التالي.

كما انه ظهر من الحوار الاول عدم موافقة الاغلبية الموجودة في المؤتمر على اولوية الموضوعات المتفق عليها .. وكان هذا مخالفة صريحة في كل البنود عن العرض المبدئي لرئيس الجمهورية وهذا يخالف طموحاتنا، وتمشيا السابقة لقبولنا الاشتراك في المؤتمر، لذلك اعتذر ضياء الدين داود رئيس الحزب الناصري عن الاشتراك في المؤتمر مقدماً ورقة مسببة لامانة المؤتمر، تنكر لها رئيس المؤتمر، د. مصطفى خليل، واعلن ان ضياء الدين داود لم يحضر، ولم يعتذر !!

الاختلال الاستراتيجي بين العرب واليهود

الحلقة الثالثة

بقلم: اللواء الركن المتقاعد **يوسف كعوش**

في الحلقتين السابقتين بينت مواطن وعوامل الاختلال الاستراتيجي الرئيسية ابتداء من عام ١٩٤٨ حتى الان .. ومن المؤلم حقاً ان عوامل هذا الاختلال لم يتغير منها شيء لصالح العرب وبقيت جميعها لصالح اسرائيل، وقد زادت اسرائيل عليها القدرة النووية وغيرها من اسلحة التدمير الشامل، والصواريخ القادرة على حمل رؤوس أسلحة التدمير الشامل الى اية عاصمة عربية وعدد كبير من عواصم الدول الاسلامية .. اما قدرة اسرائيل على صنع السلاح التقليدي محلياً فحدث ولا حرج، وتتعاون معها مؤسسات صناعية كبيرة في الغرب.

وقد بدات ملامح الخطر الصهيوني تظهر للعيان بعد المؤتمر الاول الذي عقد في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧، وبدأت المؤتمرات الصهيونية اللاحقة على وضع الخطط وتحديد الاهداف لكل مرحلة من مراحل العمل مستغلة الظروف الدولية الملائمة لتحقيق غاياتها حتى تمكنت من تأسيس رأس الجسر او موطيء قدم على الارض العربية في فلسطين، وتمر مراحل الغزو الاستيطاني والاستعماري على الاغلب في ثلاث مراحل :

١ - المرحلة الاولى : مرحلة تاسيس رأس الجسر او موطيء قدم، وقد تم ذلك للصهيونية ابتداء من صدور وعد بلفور (٢ تشرين الثاني ١٩١٧) حتى اقامة الدولة اليهودية عام ١٩٤٨.

٢ - المرحلة الثانية : مرحلة توسيع رأس الجسر، وقد تم ذلك عن طريق القضم التتابعي للارض الفلسطينية خارج حدود تقسيم عام ١٩٤٧، ومن ثم الاستيلاء على المناطق المجردة من السلاح المقررة في معاهدات رودس للهدنة بين اسرائيل والدول العربية المجاورة، وبلغت مرحلة التوسع اشدها نتيجة حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧.

٣ - المرحلة الثالثة : مرحلة الهيمنة على الجوار والعربدة في المنطقة - وهي المرحلة التي تلت حرب حزيران ١٩٦٧ حتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ .. وكانت حرب اكتوبر محاولة عربية يمكن ان تسميها «ضربة الايقاف الاولى» .. وقد هزت المجتمع الاسرائيلي هزاً عنيفاً، ولكن التفسخ العربي الذي برز بعد عام ١٩٧٦، وخروج مصر من خندق المواجهة، اتاح لاسرائيل الفرصة من جديد للعربدة .. فتفرغت لمهاجمة منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بالغارات الجوية والبرية وبغزو عام ١٩٧٨ ثم حرب عام ١٩٨٢ .. وضرب المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ .. واخيراً ضرب مقر منظمة التحرير في تونس والاستمرار في اعمال التخويف والعربدة.

عناصر القوة في العالم العربي

عناصر القوة المتوفرة في العالم العربي تؤهل اية امة تملك مثل هذه العناصر لتكون قوة كبرى على مسرح هذا العالم ويحسب لها الف حساب ، وعندئذ تصبح اسرائيل مقارنة بهذه القوة حملا وديعاً، وتسعى القوى الاخرى الى خطب ودها وعدم اغضابها.

ان بعض عناصر القوة العربية تشجع العدوان على البلاد العربية، وتجعل لها اهمية خاصة ترنو اليها انظار القوى الكبرى اذا كانت الامة التي تملكها ضعيفة مزيلة، وعناصر القوة العربية باختصار هي

١ - الموقع الاستراتيجي : شاءت حكمة الخالق ان يخص البلاد العربية بموقع جغرافي ليس له مثيل في العالم، فهو كتلة متصلة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي لمسافة ٥٥٠٠ كيلو متر تقريباً .. وتؤلف البلاد العربية في منطقة الشرق الاوسط حلقة اتصال بين قارات اسيا واوروبا وافريقيا وهي الجسر الذي يربط بين الشرق والغرب ومهد الحضارات والاديان.

هذا الموقع الجغرافي المميز للبلاد العربية جعلها مركز المواصلات العالمية من بحرية وبرية وجوية، وعليه : فهي ذات موقع استراتيجي متحكم وفريد في العالم، وهو اخطر واهم المناطق الاستراتيجية الحساسة، وتحتاجه جميع القوى العالمية في السلم والحرب، كما تحتاج الى صداقة الامة التي تعيش في هذا الموقع، فاذا كانت ضعيفة داسوها باقدامهم ليمروا عبر بلادها، واذا كانت قوية رجوها ليفعلوا ذلك واضطروا الى مصادقتها.

ب - الطاقة : وهي اهم مادة استراتيجية في القرن العشرين وربما للقرن المقبل واساس للمدنية المعاصرة، وفي جوف البلاد العربية اكبر تجمع بترولي في العالم، وهو اغنى منطقة في العالم باحتياطي النفط، ويتفوق البترول العربي بكلفة انتاجه بالنسبة للمناطق النفطية الاخرى، ويتوقف مستقبل العالم الغربي وحياته على تدفق البترول العربي، وتستورد الولايات المتحدة الامريكية جزءاً غير يسير من احتياجاتها من البلاد العربية بالاضافة الى اليابان ودول اوروبا الغربية، وتدفع الدول المستهلكة للنفط في اوروبا الغربية والولايات المتحدة لدول الاوبيك بمئات المليارات من الدولارات.

د - الموارد الطبيعية : تحتوي البلاد العربية على معادن مثيرة اخرى الى جانب البترول، وهي غنية بمواردها الطبيعية على اختلافها، ولم يستغل منها حتى الان سوى النزر اليسير، فاذا تم استغلالها على الاسس العلمية الحديثة فانها تفيض بالخير على ابناء العروبة ويحتاج اليها العديد من دول العالم، واهم المعادن الموجودة هي الحديد والمنغنيز والرصاص والكبريت والفوسفات والذهب والفضة والقصدير والزنك والكروم واليورانيوم.

كما تمتاز البلاد العربية بامكانات زراعية عظيمة بما فيها من انهار ومساحات شاسعة صالحة للزراعة وقابلة للاصلاح، ولديها امكانات جيدة من الثروة الحيوانية.

وانه مما يدعو للاسف ان تستورد البلاد العربية الكثير من احتياجاتها من المواد الغذائية وفيها ما يكفي ابناءها ويفيض عن حاجاتهم اذا احسن استغلاله.

هـ - القوة البشرية : وهي متوفرة في العالم العربي، ولا بد منها لبناء القوة الاقتصادية والقوة العسكرية لتتمكن الامة من الذود عن حياضها ودرء الاخطار التي تهدد وجودها، وهناك قاعدة عامة لحساب القوات المسلحة للدول في السلم والحرب، وبموجب هذه القاعدة يكون عدد القوات المسلحة في السلم نحو واحد بالمئة من نفوس البلاد، وفي الحرب نحو عشرة بالمئة من نفوسها، ولم تعمل الدول العربية بمقتضى هذه القاعدة في صراعاتها السابقة مع العدو الصهيوني الذي عمل دائماً بمبدأ «الامة في الحرب»، فاذا اخذنا حرب عام ١٩٤٨، نجد ان القوات العربية النظامية التي دخلت فلسطين في شهر ايار ١٩٤٨ كانت حوالي ٢٢ الف رجل، من جميع الدول العربية ذات الاربعين مليوناً في ذلك الوقت، بينما كان لدى اليهود حوالى ٦٥ الف رجل وكان اليهود في فلسطين حوالي ستمائة الف نسمة، وبالمثل تفوق العدو في حشد القوات المسلحة على مستوى الدولة في حرب ١٩٦٧، وكانت التعبئة في حرب رمضان ١٩٧٣ في كل من مصر وسوريا جيدة على مستوى الدولتين، ولا يعتقد انها وصلت الى التفوق على العدو في الجبهات بعد ان اتم العدو تعبئة قواته بالكامل.

ويمكن للامم ان تضيف الى النسبة المبينة اعلاه من ٢ - ٥ بالمئة من سكانها على شكل مليشيات وحرس وطني لحماية المناطق الخلفية والدفاع المدني واية اعمال اخرى زمن الحرب.

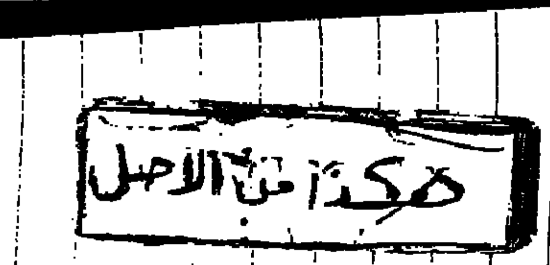
تفعيل عناصر القوة

ان اهم عوامل بقاء العدو الدخيل واغراء القوى الاخرى الطامعة بموقع العالم العربي وخيراته، هو ما ينخر جسم الامة العربية من فرقة وتناحر، وانقسام واطماع فردية ومصالح انانية، ولكي نستفيد من عناصر القوة الانفة الذكر والقضاء على عوامل الفرقة، لا بد ان تدرك الاقطار العربية مدى الاخطار التي تحيط بها، وتسارع الى وضع استراتيجية قومية وشاملة، يعرف فيها كل قطر عربي دوره ويقوم بتأديته، ومن شذ عن هذا الموقف مؤقتاً، فليترك وشأنه، ولا بد له ان ينضم للركب ان عاجلا او اجلا امام الاخطار المحدقة وقيام تكتل عربي بارز امامه.

لقد دهم الوطن العربي امم طارئة وغازية على مدى القرون السابقة، وبعضها استقر عشرات السنين، ولكن الوجود العربي لفظها وخرجت، لذلك يجب ان توضع استراتيجية عربية مبنية على اسس النفس الطويل، لصراع طويل، ينبثق منها استراتيجيات قصيرة الاجل معدة لعلاج كل مرحلة من مراحل الصراع، وتتعامل مع المستجدات الطارئة على الحقل الاقليمي والدولي، ويتطلب ذلك ملاحظة جميع تحركات العدو والقوى المساندة له والتخطيط الواعي لتصور كامل لكل الاحداث لكل مرحلة، يعالج كل موقف يمكن ان يواجه امتنا في كل وقت، كما يجب ان تتقبل الاستراتيجية خسارة بعض المواقف والجولات، ولكن الاهم من ذلك هو استمرار العمل بوعي كامل ووسائل متاحة، ويجب ان يعرف العرب ويصمموا الانطلاق من موقف الى آخر اقوى منه، وان وضع طاقات الامة العربية لاي عدد من الدول العربية في استراتيجية واحدة منسقة مع التخطيط الواعي كفيل بعزل العدو وتقويض بنيانه.

وفي اعتقادي انه واجب قومي على القادة والمفكرين العرب ان يتداعوا الى الاجتماع والدراسة العلمية الواقعية لوضع مشروع العمل العربي للسلم او الحرب، ومن الضروري القيام بمشروع جديد بعد ان فشلت جميع المشاريع العربية السابقة والاتفاقات الثنائية والثلاثية.

والى حلقة قادمة والاخيرة





خرج من رسومات ناجي العلي

حنظلة يجول على مسارح سوريا ولبنان

دمشق ـ مكتب المجد : – كريم راشد

ما يزال حنظلة ناجي العلي يجول على مسارح سوريا ولبنان منذ ستة اشهر. وسبب هذا التجوال المستمر للسرحية التي الفها كل من نبيل اللحم وزيناتي قدسية الذي قام ايضاً باخراجها، واداء شخصية حنظلة خلال العرض الذي جاء بعنوان «سهرة عربية خاصة مع حنظلة ناجي العلي».

اما فريق العمل المسرحي فيتالف من فرقة القدس المسرحية التي تضم : يوسف المقبل، محمود الخليلي، عبد الباري ابو الخير وعبد السلام غيبور. والتي عودت عشاق المسرح في سوريا ولبنان بتقديم محاولات جادة لبناء مسرح شعبي غير مكلف، ويمكن عرضه في اية صالة عرض مهما كانت رداءتها او جودتها، اضافة لامكانيات عرضه في اية ساحة من الساحات شرط توفر بقعة او فسحة مكانية تتسع لمائة شخص وقوفاً او جلوساً.

تحكي المسرحية قصة محاولة وهمية يقوم بها حنظلة، الشخصية المحورية في كل رسوم فنان الكاريكاتير الشهيد ناجي العلي، لزيارة قبر ناجي العلي في لندن، وما يلاقيه حنظلة جراء هذه المحاولة، وهي نفس الصعوبات التي لاقاها ناجي العلي وهو يكتب عن وحدة العرب وعروبة فلسطين، وغيرها من القضايا المصيرية التي تجسدت برسومات كاريكاتورية قلما شاهد القارىء العربي مثلها، سواء اكان لجراتها لم لجهة حرفيتها العالية.

ومن خلال رحلة حنظلة تعرض لنا المسرحية حياة ناجي العلي بدءاً من خروجه من فلسطين العام ١٩٤٨ ومغادرته قريته الشجرة حافياً وشبه عار واستقراره بصيدا جنوب لبنان، وعمله في جريدتي السفير اللبنانية والقبس الكويتية، حيث استطاع برسوماته ان يكون ضمير كل عربي حي يؤمن بعروبته، ولهذا السبب اغتيل في لندن يوم ١٩٨٧/٧/٢٢.

تتالف المسرحية من فصل واحد، بعدة عرض لا تتجاوز الساعة الواحدة، وخلال لحد العروض الاخيرة سأل مراسل «المجد» المؤلف والمخرج زيناتي قدسية عن صلاحية حياة ناجي العلي للعمل كمسرحية فيها من الفن ما فيها من الفائدة والمتعة، فقال : « ان المسرح، والمسرحيات العظيمة، وكل الافكار العظيمة تاتي من الحياة، التي هي جوهر ومنبع الفكر والفلسفة والمسرح والسينما والشعر والتلفزيون.

وكلما ازدادت حياتنا غنى، كلما ازدادت امكانية تناولنا للظواهر بشكل اعمق واوسع. وشخصية ناجي العلي، شخصية ممتلئة وتكاد تختصر بداخلها شخصيات كل الكتاب الذين عانوا من الظلم والاضطهاد والصمت والنفي والترحال، اولئك الكتاب والفنانين والمسرحيين الذين لم يبيعوا ضميرهم من اجل حفنة من الدولارات والامتيازات وظلت انسانيتهم وقضية امتهم العربية فوق مصالحهم الذاتية الصغيرة، والتي انكروها، وربما مات الكثيرون منهم فقراء وجوعى ومهملين كما حدث مع الكاتب المصري نجيب سرور الذي لا ينكره لحد الان لا في مصر ولا في الوطن العربي.

ويضيف قدسية : شخصية حنظلة تعطي المشاهد الكثير من المتعة، لانها شخصية تحمل مسحة هائلة من السخرية، من الكوميديا السوداء، التي تضحكنا من اعماق بؤسنا وجراحنا .. ولهذا السبب اخترنا ناجي العلي موضوعاً مسرحياً بعد ثلاث سنوات من البحث والتنقيب في رسوماته وحياته».

يبقى ان نذكر ان فرقة القدس المسرحية، فرقة خاصة تاسست بدمشق العام ١٩٨٧ وقدمت حتى الان اكثر من ست مسرحيات منها : (القيامه)، (الزبال)، ا(الطيراوي)، و (شيء من غسان).

كامب ديفيد ثقافية وعلمية

مبادرة تدعمها سعاد الصباح تدعو للتعاون والتطبيع بلا حساسيات

تحقيق : – صلاح سليمان

حسب الوثائق الرسمية الصادرة عن المبادرة في الولايات المتحدة الامريكية، وفي مركز ابن خلدون الذي يديره سعد الدين ابراهيم، والشاعرة الكويتية سعاد الصباح التي تقدم دعمها لهذا المركز من خلال الدار التي تملكها، حسب هذه الوثائق فالمبادرة اسمها مبادرة من اجل السلام والتعاون في الشرق الاوسط وهدفها التخطيط لتطوير سلسلة للمبادرات الخاصة لتشجيع التعاون بين اسرائيل والعرب، والبحث عن ارضية غير رسمية للتفاوض المباشر، والتنسيق المشترك والزيارات المتبادلة الهادفة الى توسيع نشاط الاسرائيليين والعرب معاً بما يزيل الصراع بينهما الى الابد.

وتشمل انشطة المبادرة

● مجموعة العمل المركزية وهي تضم ١٧ عضواً من مصريين وفلسطينيين واردنيين واسرائيليين وسوريين ولبنانيين واتراك واشخاص من الخليج.

● مجموعات العمل الاساسية وهي اربع مجموعات هي المجتمع المدني، والامن، والاقتصاديات، وحل النزاع، ومن المهم لخدمة إتجاه المبادرة ان تتسم هذه المجموعات بالمرونة والتنسيق باعلى درجة ممكنة

● النشرة : تصدرها المبادرة لتوزع على نطاق واسع في الشرق الاوسط واوروبا وامريكا.

● المؤتمرات : سوف تتبنى المبادرة عقد المؤتمرات في الشرق الاوسط لزيادة الاهتمام العام بالامكانيات المتوفرة لمناهج جديدة في التفاوض وحل المشكلات.

● تهدف المبادرة الى حل مشاكل الامن والمياه، والتسليح وحقوق الانسان، واللاجئين في منطقة الشرق الاوسط وهو ما يكشف انها تدعو الى تدعيم ومساعدة .. اسرائيل في الحصول على ما ينقصها من مياه، او رد ما يهددها من مخاطر وذلك من خلال الترويج الى ان العلاقات السلمية التعاونية مفيدة، واكثر جاذبية من الجمود الحالي ..

مشروع كبير

من البداية يشير الباحث حلمي شعراوي امين اللجنة الوطنية للدفاع عن الثقافة القومية انها خيانة من كل المثقفين العرب المشاركين في هذه المبادرة، ان يساهموا في مشروع هدفه التنسيق والتعاون لتحقيق المصالح والمخططات الصهيونية في المنطقة كلها، فمن خلال قراءتنا لوثيقة المبادرة، وما اعلنته نشرة مركز ابن خلدون عن بعض انشطتها في اطار مشروع «البحث عن ارض مشتركة، تبين لنا الاتي : ـ

● اولاً : اية ارض مشتركة يتحدث حولها المشروع وهل هي ارض فلسطين وسوريا ولبنان «المحتلة» ام المشتركة مع اسرائيل باحتلالها ام ان للاشتراك يمكن ان يكون موقف كافة القوى الاسرائيلية الفاعلة الرافض لحق الشعب الفلسطيني في ارضه وتقرير مصيره بشكل عادل والملفت للنظر ان المثقفين المشاركين لم يتحققوا من هذه المبادىء التي تحكم المبادرة.

ثانياً : ان اولى مهامها تشكيل مجموعة «المجتمع المدني» وبالتالي هي اوسع من النشاط وتتجه الى المنظمات النقابية المهنية والاهلية عموماً لمشاركتها في هذا المسعى.

ثالثاً : تعلن المبادرة ان محاورها هي المياه والامن، والارض وهي كافة الميادين التي طرحها الراعي الامريكي في التسوية وتدعو في هذا الاطار الى عقد مؤتمر دولي تسميه قمة المياه فالاجتماع الاول لمجموعة العمل المركزي لهذه المبادرة اشترك فيه اثنان من قيادات الليكود غير الحكومية، وعدد اخر من دول الخليج كما كشفت ذلك هيلينا كوبان لحد القيادات الامريكية البارزة التي تدير للشروع بمشاركة زوجها وليم كوانت لحد مهندسي سياسة الشرق الاوسط في الخارجية الامريكية في السنوات الماضية.

الغريب والمثير في ان واحد هو الترويج لهذه المبادرة مع استمرار الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية في فلسطين ولبنان والجولان، واستمرار ضرب الانتفاضة الفلسطينية بكل وحشية، واستمرار تخاذل الحكومات العربية ازاء الراعي الامريكي، مع استمرار تامر حكومات الخليج على طموحات الامن في التحرر والتنمية والوحدة.

حلمي شعراوي : خيانة من المثقفين العرب المشاركين

د. عبد العظيم انيس : اية ارض مشتركة يتحدثون عنها ؟

السيد ياسين : منتدى الفكر العربي بريء من التطبيع

تعاون مرفوض

السيد ياسين المفكر القومي البارز ينفي مجدداً ان منتدى الفكر العربي في عمان « والذي عمل مديراً له شارك في انشطة هذه المبادرة كما نفى المشاركة للبحث في اساليب تعاون في هذا المجال بين الاطراف المتعددة. اذن نحن امام مشروع كبير عقله المركزي في واشنطن وفرعه الاساسي في القاهرة، وفروعه الاخرى في عدد من بلدان «الوطن العربي»فنحن امام كامب ديفيد جديدة ثقافية وعلمية تحجم القضية الفلسطينية وتسفه مقولة الصراع العربي الصهيوني، وتدمج اعداداً كبيرة من مثقفي هذه الامة في اعمال الندوات والبحوث والتاليف والنشر.



تكتم شديد

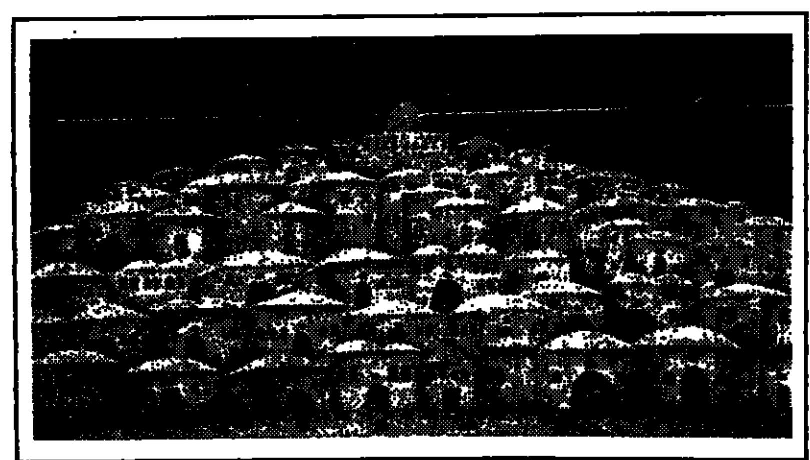
يفسر الدكتور عبد العظيم انيس المفكر المعروف التكتم الشديد الذي يحيط بهذه المبادرة بانه يعود الى فقدان الحماس الجماهيري، بل وحماس المثقفين الوطنيين للمشاركة فيها، وصدور بيانات للجنة الدفاع عن الثقافة القومية تندد و تستنكر مبادرة تجمع بين الجلاد، والضحية في ان واحد.

ويشير الدكتور انيس : انه من الواضح ان حكومات الخليج تلعب دوراً هاماً في هذه الانشطة خصوصاً السعودية والكويت.

مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية يلعب هو الاخر دوراً لان هذا الموقف يختلف مع ما اختطه الباحثون والمثقفون العرب لانفسهم بمقاطعة التطبيع مع الدولة الاسرائيلية العنصرية التي تمارس كل يوم قهر الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة، ونحن في هذا الصدد ندعم كل مجهودات مقاومة التطبيع على الصعيد العملي والفكري، ولا يعني ذلك مصادرة حق اي طرف من الاطراف السياسية في التفاوض من اجل حقوق الشعب الفلسطيني، ولنوجه جهودنا كلها نحو دعم حق الشعب الفلسطيني في انتزاع حقوقه المشروعة بدلاً من اضفاء الشرعية على مخططات الدولة الاسرائيلية

على هامش معرضه الاخير

دردشة مع الفنان غازي انعيم



غازي انعيم مواليد / صوريف ـ الخليل، عام ١٩٦٠، تخرج من جامعة دمشق، كلية الفنون الجميلة / قسم الغرافيك عام ١٩٨٥، له مجموعة من المعارض الفردية والجماعية ويشارك بفعالية في النشاط الفني سواء على الصعيد العربي او العالمي، بالاضافة لمزاولته الكتابة في العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية .

في معرضه الاخير الذي اقامه في غاليري المشرق للفنون الجميلة بعمان كان لجريدة "المجد" معه هذا " الحوار " :

● هل من لمحة عن البدايات ؟

ـ اذا عدت الى البدايات وتحديداً في المرحلة الاولى، فقد كنت مرتبطاً بعلاقة حميمة مع ادواتي التي تمثل اقلام الرصاص والباستيل والطباشير، هذه الادوات القادرة على الابداع ، رسمت بها على جدران بيتنا وعلى اسوار وبيوت الجيران .

وبعد ان انهيت المرحلة الثانوية عام ١٩٧٩، سافرت الى سوريا ، ودخلت كلية الفنون الجميلة بجامعة دمشق ، قسم الغرافيك .

وفي هذه المرحلة تفتحت الافاق امامي ، وعرفت الكثير عن الاساليب والاتجاهات الفنية الحديثة، وبعد تخرجي من كلية الفنون عام ١٩٨٥، بدات مرحلة جديدة في حياتي، خضت فيها تجارب متعددة وباساليب حديثة مع محافظتي على الاسلوب الواقعي التعبيري والرمزي .

ومع اطلالة الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٨٧، بدات مرحلة جديدة عندي على صعيد التعامل مع اللون والتقنية والموضوع، حيث اخترت في اعمالي الموضوعات المستمدة من واقعنا وتاريخنا من خلال التنوع في العناصر والرموز والاشكال، هذا التنوع جاء نتيجة معالجات مختلفة لهاجس واحد هو فلسطين التي تحققت كفعل ابداعي في كل ما انجزته وما صورته من اعمال .

● كيف تبدا فكرة اللوحة عندك ؟

ـ تاتي فكرة اللوحة من الحياة اليومية التي اعيشها ، اما ان تكون حالة من الفرح او الحزن او حدث واقعي او وجه عابر ..)

هذه الافكار والصور تنتقل على سطح الورقة بواسطة الخط واللون، فالخيال بالنسبة لي هو الذي يخرج الحدث اليومي على سطح اللوحة ليرقى الى مرتبة الرمز، هذا مما يدفع المتلقي الى البحث عما يكمن وراءه .

● لوحاتكم تنتمي الى المدرسة التعبيرية والرمزية كيف تعبر هاتان المدرستان عن الواقع المعاش ؟!

ـ انا ارسم واترجم كل ما يختلج في داخلي الى الخارج عبر ادواتي الفنية كما اعبر وارمز في نفس اللحظة وانقل معارفي وموقفي في هذه الحياة من خلال بصري الذي يلتقط ما يشاهده وعبر عقلي الى يدي التي تترجم اللون عبر الفرشاه على سطح الورقة دون التقيد بمدرسة معينة

● انت تستخدم الحصان والديك في لوحاتك ما هي دلالات ذلك ؟

الحصان معروف عبر التاريخ بانه يمثل الجمال والقوة والارتباط بالفروسية ، لكن معناه الرمزي يختلف من لوحة الى اخرى.

اما الديك فيمثل عندي الضمير الحي ، فعندما يصيح كانه يؤذن او يعلن عن ميلاد فجر جديد او ينبه او ينتظر شيئاً .. فالحصان والديك دائماً متمردان ويمثلان ذاتي .

● في لوحاتك مسحة تعبيرية ذات رؤية حالمة تنعكس على شخوصك رغم ما يلفها من حزن لماذا ؟

ليست مهمة الفنان ان ينقل الواقع كما هو برؤية فوتوغرافية والفنان عليه ان يعطيك الواقع من خلال رؤيته هو ، مع الالتزام باساس الموضوع، ومهمتي ان اغير في الواقع ليصبح اكثر جمالاً واملاً وتفاؤلاً وحلماً ..

عموماً رؤيتي الشاعرية هذه نابعة من روح المكان الذي ولدت فيه ، فالفلاح في بلدنا اثناء عمله في الحقل او الكرم تجده يغني للموال ويعزف بالناي واليرغول والشبابة ..

● اخيراً ، وعلى ذكر النقد ، كيف ترى واقع النقد الفني في الاردن ؟

ـ يقوم النشاط الابداعي عادة والنشاط التشكيلي احد اوجهه على ركائز ثلاث : المبدع والناقد والجمهور، وثانيهما يقوم عادة بدور الوسيط بين الاثنين الباقيين .

لكن اذا تتبعنا ما يكتب حول الفن التشكيلي في صحفنا، نجد حرص بعضها على تقديم نصوص لا تربطها بالتجارب الفنية التي تتحدث عنها ، الا الاسماء، وعدا ذلك هي محاولات لصنع نص ادبي مبني على التاملات الذاتية ..

فهناك كتاب يستسهلون الكتابة في الفن التشكيلي، لكن هذه الفئة لم تستطع حتى الان تقديم اي شيء لصالح العمل الفني، لانها ببساطة لا تمتلك ما تستطيع تقديمه .

لكن تبقى الساحة التشكيلية تفتقر الى الناقد التشكيلي المختص، لان الفن التشكيلي عندنا متجاوز في سويته النقد اذا جاز التعبير .

المثقفون المصريون يطالبون بفك الحصار عن نازك الملائكة





في ملتقى الفنون والاداب (الاتيليه المصري) اجتمع ما يقرب من مائتي مثقف ليطالبوا بفك الحصار عن شعب العراق والسماح بوصول ادوية للمرضى هناك، وعلى راسهم الشاعرة الرائدة الكبيرة نازك الملائكة التي تعاني المرض العضال ولا تجد الدواء للعلاج، تحدث في الاحتفال الشاعر الكبير احمد عبد المعطي حجازي والناقد د . غالي شكري وفريدة النقاش وابراهيم فتحي ، كما تليت قصائد لنازك الملائكة من ديوان " شجرة القمر" .

في كلمته اكد الشاعر عبد المعطي حجازي على اهمية دور " المثقفين" في كسر الحصار الذي يتعرض له شعب العراق، اما الدكتور غالي شكري والذي استشهد بمقولة سارتر " ايها الكاتب .. انت مسئول حتى عن الجرائم التي لا تسمع بها " فقد قال : لم يعد امامنا الا محاولة وقف الجريمة ، فنحن شركاء في استمرارها، .. وعن حق نازك في الدواء قالت الناقدة فريدة النقاش : اننا لا بد ان نسهم في دفع الخراب الذي حل بشعب العراق وعن حق كل مريض هناك في جرعة دواء .

وكان للمثقفون المصريون قد وقعوا على بيان يستنكرون فيه الموقف العربي الرامي الى عزل العراق ويطالبون بسرعة انقاذ المرضى وعلى راسهم الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة.

دمشق .. نزار قباني

في ملحق الحياة وتحت عنوان (دمشق .. مهرجان الماء والياسمين)

كتب الشاعر نزار قباني مسبحة من حبات العشق، ومنظومة من جداول الشعر وجداول الورد جاء فيها

(كل اطفال العالم يقطعون لهم حبل مشيمتهم عندما يولدون الا انا .. فان حبل مشيمتي لم يزل مشدوداً الى رحم دمشق، منذ ٢١ اذار ١٩٢٣.

انها معجزة طبية، ان يبقى طفل من الاطفال يبحث عن ثدي امه سبعين عاماً)

لكن كيف يرى الشاعر علاقته مع الناس في دمشق لنقرأ معاً :

(انا مسكون بدمشق، حتى حين لا اسكنها.
اولياؤها، مدفونون في داخلي
حاراتها تتقاطع فوق جسدي.
قططها تعشق .. وتتزوج ..
وتترك اطفالها عندي.
تلاميذها يستعملون شعري
لاسترضاء حبيباتهم
تلميذاتها يكحلن عيونهن بكلماتي، بين حصة الرياضيات .. وحصة الكيمياء ..
اما نساؤها فقد انتظرنني وراء الشبابيك، خمسين عاماً لاقول فيهن قصيدة غزل !!)

(دمشق، ليست صورة منقولة عن الجنة ..
انها الجنة.
وليست نسخة ثانية للقصيدة.
انها القصيدة.
وليست سيفاً امويا على جدار العروبة.
انها العروبة).

كوليت خوري .. اديبة بالصدفة

عن المحطات التي شكلت منعطفات هامة في حياتها تقول الاديبة كوليت خوري / عضو مجلس الشعب السوري، ان كل المحطات شكلت عندي منعطفات انما تبقى كل هذه المنعطفات داخل شخصيتي، بمعنى انه لا يوجد منعطف غير مجرى حياتي، فمنذ ان خلقت وجدت نفسي لحب الشعر، والفن، وما زلت اعيش ضمن هذه الاجواء حتى الان.

وعندما كنت شابه لم تسمح لي الظروف الاجتماعية ان امارس جميع هواياتي ومنها التمثيل والموسيقى والطرب والغناء. لم استطع ان اكون مطربة او ممثلة، ولكي اعبر عن نفسي صرخت .. كتبت لاقول بانني احب التمثيل واحب الغناء. في حديث لمجلة «المجلة» اذكر في اول رواية لي «ايام معه» بانني اقول على لسان البطلة : « اريد ان امثل .. اريد ان اغني» وقالت كنت دائماً بحاجة للصراخ .. لكنني مهذبة لا احب الصراخ بحنجرتي . ولقد اصبحت اديبة بالصدفة. كنت اتمنى ان اكون ممثلة، او مطربة، او عازفة موسيقية كبيرة

سواحل

هؤلاء اساتذتي : امرؤ القيس – المتنبي – لوركا – السياب

بقلم : عز الدين المناصرة

وقعت في منتصف الستينيات في عشق اشعار (ت . س . اليوت) الشاعر الانجلوامريكي. فقد كان اليوت انذاك (موضة الشعراء والنقاد العرب) ، وقد ترجمت قصيدته (الارض اليباب The wasteLand) عدة مرات، مع هذا فقد كن متعصب لترجمة (طلال حجازي /اربد) التي نشرها في (مجلة الافق الجديد للقدسية) في الستينيات ومن كثرة الضجيج اضطررت للرجوع الى النصوص الانجليزية حيث حفظت مقاطع طويلة من قصائد اليوت مثل قصيدته (The hollow Men ــــ الرجال الجوف) وقصيدته اربعاء الرماد ـ -- Ash Wednesday) وقصيدته (اغنية حب لالفرد بروفروك) .

كما وقعت في عشق الشاعر وايت ويتمان في ديوانه الشهير (اوراق العشب ـ leaves of grass).

وكان شقيقي الاكبر الذي يتقن الانجليزية قد دلني على كتاب المختارات الشعرية الشهير (الكنز الذهبي the golden treasury) الذي جمعه اوسكار وليامز عام ١٩٥٣ من الشعر الانجليزي والامريكي ويحتوي على اكثر من (٦٠٠ قصيدة) .

وكنا نقرأ اشعار شيلي وكيتس وبايرون في مقررات المرحلة الاعدادية [illegible]

بيروت يا بيروت

كتب الصحافي اللبناني نبيه البرجي مقالا بعنوان (اشبيلية التي تركتها الايدي الجميلة) عام ١٩٨٧ (انظر : جريدة القبس الدولي ـ ١٣ /٨/١٩٨٧) قال فيه :

(هؤلاء الان ليسوا في بيروت التي لم تعد معملا للعقل ولا للقلب : نزار قباني / ادونيس/ غادة السمان/ عز الدين المناصرة/ محمود درويش/ اسماعيل شموط/ تمام شموط، فلسطينيو التيه الذين كانوا القضية مرسومة بالكلمات والغيوم وبجذوع الاشجار. كانت بيروت العقول الجميلة، الايدي الجميلة، الاصوات الجميلة التي اختارت اللامكان .. وكانت بيروت هي اشبيلية).

x x x

رغم انفجار الحرب الاهلية في بيروت عام ١٩٧٥، الا ان بيروت عاشت فترتها الذهبية الادبية (١٩٧٢ ـ ١٩٨٢)، واول ما يميز بيروت في تلك الفترة هو عروبتها الادبية، فقد كانت بيروت مركزاً ثقافيا اساسيا في الوطن العربي، لقد كانت بيروت تبدع وتطبع وتقرأ، ثم تقوم بتصدير الخلاصة المكثفة في الشعر والرواية والقصة والنقد الى الاطراف العربية، ففي بيروت انصهرت الاسماء العربية الفاعلة لتشكل مركزا حيوياً عربيا نموذجيا وما يميز بيروت هو الديمقراطية الحقيقية، حيث تتيح بيروت الفرصة للجميع وتختبرهم، ثم تبدا بالتصفية انطلاقاً من مستوى الابداع نفسه. لهذا فان قلة من المثقفين المبدعين العرب تبقى حتى نهاية السباق، وبيروت ذكية تعطي الفرصة ايضاً للادعياء، لكنها لا تترك الحبل على غاربه فسرعان ما تتخذ موقفا واضحا منهم. لهذا فالشاعر يظل تحت الاختبار حتى تقول له بيروت : حقاً انك (شاعر /شاعر) او تقول له : ارحل او امكث .. الامر سيان !!

تعود علاقتي مع بيروت الى عام ١٩٦٤ عندما كنت انشر قصائدي في مجلة (الاداب) المجلة العربية الادبية المركزية الوحيدة. كذلك كان المرحوم الصديق غسان كنفاني ينشر قصائدي في مجلة (فلسطين ملحق المحرر) الناطقة ادبياً بلسان حركة القوميين العرب (١٩٦٤ ـ ١٩٦٧). وعندما صدرت مجلة (مواقف) لادونيس عام ١٩٦٨ كنت مراسلها في القاهرة. وعندما صدرت مجلة (الهدف) في بيروت عام ١٩٦٩ كنت مراسلها في القاهرة. كانت بيروت في الستينيات تعني لي علاقتي مع (غسان كنفاني /ادونيس / سهيل ادريس).

ثم (دار العودة للطباعة والنشر) التي اصدرت الطبعة الاولى من مجموعتي الشعرية (الخروج من البحر الميت) عام ١٩٦٩ والطبعة الثانية من مجموعتي الشعرية (يا عنب الخليل) عام ١٩٧٠. وفي بيروت كانت الصحف اللبنانية تنشر اخباراً تقول ان دواويني تقع ضمن قائمة (البيست سيلر). حدث هذا كله قبل ان ازور بيروت عام ١٩٧٠ لاول مرة، وقبل ان اعيش فيها اعتباراً من العام ١٩٧٤ وحتى خروجي الاخير منها على ظهر سفينة (شمس المتوسط) اليونانية في الاول من ايلول عام ١٩٨٢. وما بينهما عشت فترة ادبية ذهبية مليئة بالتجارب المبهرة.

هكذا احببت بيروت بعد ان اعترفت بي (شاعراً / شاعراً) وهكذا توطدت صلة الدم والرحم معها. لهذا تنقلت بيروت معي الى تونس والجزائر ثم لتعيش في منزلي في عمان، حيث كل شيء يذكرني. وحيث تتقاطع بيروت مع عمان في رغبتهما بديمقراطية ثقافية ويتنافسان على التاعي بان كل واحدة منهما عاصمة ثقافية. بيروت عاصمة ثقافية وعمان ترغب وتحاول محاولات مهمة. ونبقى نتاوه : بيروت يا بيروت.

الشعرية الحضارية

شاعرية الامكنة ... وشاعرية التاريخ

تنطلق (شعرياً) من التطور الحضاري لنربط الماضي بالحاضر بالمستقبل. ولكي تكون القصيدة (حضارية)، فنحن نلجا الى (حادثة معاصرة)، تنطلق من زاوية (تفصيلية) لنعالج هماً انسانياً طبيعياً. وهكذا ننظر اولا الى تكامل الشخصية وليس تناقضها، فالتكامل يعني الاعتراف بتعددية الواحد.

فالشاعرالانسان يمتلك ثقافة متواصلة (الكنعانية/ العروبة/ الاسلام/ المسيحية العربية/ المتوسطية/ العالمية). وهذه الزوايا المتعددة من ثقافته لا تتناقض بل تتكامل اذا ما نظرنا للامر بواقعية موضوعية بعيدة عن الاحادية .

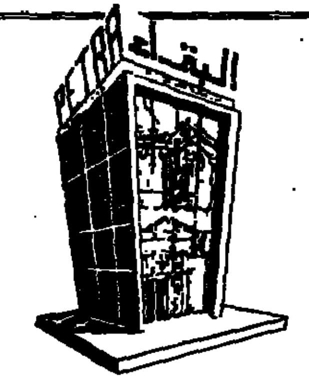
ولا يبدا الشاعر الحضاري من (الشمولية)، لانه اذا بدأ من الشمولية فانه سيقول كلاماً لا حدود له وقد يقع في تكرار القول فالقصيدة لها حدود. وهذا لا يتناقض مع الفضاء المفتوح للقصيدة، لهذا يبدأ الشاعر من (التفاصيل) الحميمة لينطلق نحو تفجير (الومضة الشعرية). فالحادثة تحمل روحها الوجودية. وهكذا نتخلص من (الناسية العابرة) بتحويلها الى (حادثة وجودية). وهذا يعتمد على قدرة الشاعر الاسلوبية التشكيلية والقدرة على صياغة (منظور شعري). لان القصيدة عبارة عن (بنية ومنظور).

لقد واجه الشاعر الحضاري منذ منتصف الستينيات مشكلة الاحادية وكان عليه ان يواصل الصبر. فالكنعنة مثلاً تعني العودة الى (الجذور الطبيعية للانسان في منطقة (فلسطين وسوريا ولبنان والاردن والعراق) ولهذه المنطقة مواصفات (متوسطية) ومواصفات (عالمية) ومواصفات (عربية اسلامية مسيحية) .

ومن جهة اخرى ترتبط الكنعنة بسحر الامكنة. لان (دكتاتورية الجغرافيا) اصبحت امرا طبيعيا ومعنى ذلك اننا كشعراء تنطلق من هذا المكان الى العالم، ونعود الى النواة المركزية (الصحراء /البحر/ الجبل) حتى لو رغبنا في الهروب فلماذا لا نحاول المكان لنحوله من مكان اجباري الى (علاقة حرية).

وهكذا تعود (القصيدة الحضارية الحداثية) الى رعويتها الزراعية اي فطريتها. عندما كان كل انسان في هذه المنطقة شاعراً طبيعيا. هكذا نخلط شعر الفراعنة القدماء مع النصوص الكنعانية مع النصوص السومرية مع الموروث الثقافي القديم للاقطار المغاربية وهو في الاصل موروث له اصوله الكنعانية التي تفاعلت مع اثينا وروما. لتصوغ من ذلك كله (قصيدة حداثية حضارية) معاصرة. لان طفولة العالم وطفولة القصيدة بلدة من الخليل والجليل والقدس ووادي الاتباط وجرش والبحر الميت وعسقلان واريحا. فلماذا لا نقيم (مهرجان الانباط الشعري)، ولماذا لا نقيم (مهرجان القدس الشعري) ؟؟ لنعلن الاعتراف بالقصيدة الحضارية في دولة الاردن ودولة فلسطين. واذا كانت الضرورة المؤقتة تستدعي كيانين مستقلين، فان الادب فيهما هو ادب موحد.

فاذا انطلقنا من (التوحيد الادبي) فان المقارنة بين شاعر واخر تستند حينئذ الى (شاعرية الشاعر) وحدها. ما دام (وادي الانباط) لنا .. والقدس ايضاً.



شركة مصانع الاسمنت الأردنية المساهمة المحدودة

شركة مساهمة عامة - عمان - الأردن

موجز عن تقرير مجلس الادارة

يسر مجلس الادارة ان يرحب بكم وان يقدم لكم التقرير الثاني والاربعين من نشاطات الشركة خلال السنة المالية ١٩٩٣ بالاضافة الى الميزانية العامة والحسابات الختامية عن السنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٣ بموجب المادة (١٩٧) من قانون الشركات رقم (١) لسنة ١٩٨٩ .

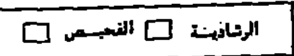
وفيما يلي أهم نشاطات وانجازات الشركة :-

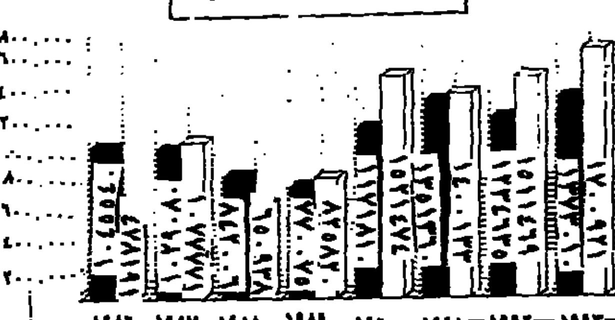
١- بلغ انتاج عام ١٩٩٣ من الكلنكر في مصنعي الشركة (٩٣١ر٧٣٠ر٣) طنا بزيادة قدرها (٨٣٦ر٣٢٧) طنا عن عام ١٩٩٢ كما بلغت الكميات المطحونة لعام ١٩٩٣ (١١٣ر٤٣٧ر٣) طنا بزيادة قدرها (٠٢٠ر٧٨٥) طنا اي ما نسبته (٦ر٢٩٪) عن العام السابق .

٢- بلغت كمية الاسمنت المباعة في السوق المحلي خلال هذا العام (٢٥٢ر٧٧٦ر٢) طنا وقد زادت مبيعات هذا العام عن العام ١٩٩٢ بكمية (٣٧٥ر٤٩٣) طنا اي بنسبة (٨ر٢١٪).

٣- بلغت كميات الاسمنت والكلنكر المباعة للاسواق الخارجية خلال هذا العام (٩٧٦ر٧٤٤) طنا بنقص مقداره (٣٥٧ر٢٩٦) طنا عن العام السابق ويعود ذلك الى التزام الشركة في تزويد السوق المحلي بحاجته من الاسمنت او لا وتصدير الفائض الى الاسواق الخارجية .

كميات الإنتاج ** كلنكر ** خلال السنوات من ١٩٨٦ - ١٩٩٣





تطور الكميات المسلمة للسوق المحلي خلال السنوات من ١٩٨٦ - ١٩٩٣

١٩٨٦ ١٩٨٧ ١٩٨٨ ١٩٨٩ ١٩٩٠ ١٩٩١ ١٩٩٢ ١٩٩٣

الوضع المالي للعام ١٩٩٣ :-

١- بلغت قيمة صافي مبيعات الشركة (٢١٩ر٩١٤ر١٠١) دينارا بزيادة قدرها (٥١٥ر٣٩٥ر١٦) دينارا عن عام ١٩٩٢ اي ما نسبته (١ر١٩٪)

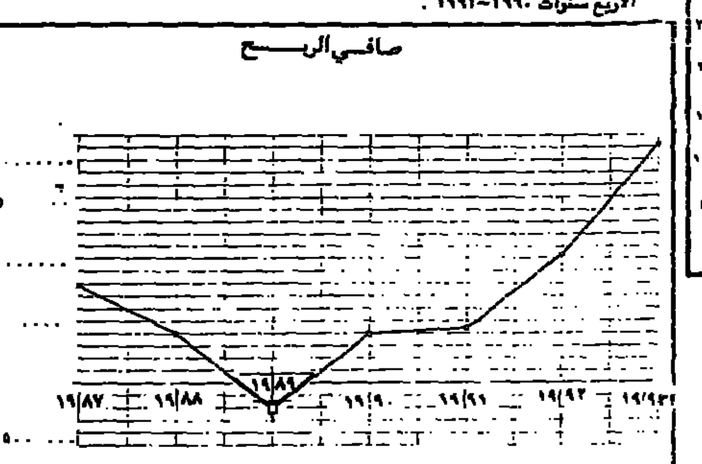
٢- بلغ صافي الربح لهذا العام (٧٦٠ر١٨٥ر١٩) دينار مقابل (٧٣٤ر٣٠٣ر١٠) دينارا عام ١٩٩٢ بزيادة مقدارها (٠٢٦ر٨٨٢ر٨) دينارا اي ما نسبته (٢ر٨٦٪)

٣- بلغت الارباح القابلة للتوزيع عام ١٩٩٣ بعد المخصصات (٦٦٥ر١٠) مليون دينار مقارنة بمبلغ (١٩٨ر٦) مليون دينار عام ١٩٩٢ وبالتالي فإن نسبة العائد على رأس المال المدفوع لعام ١٩٩٣ بلغت (٦ر١٧٪) اما العائد على حقوق المساهمين فقد ارتفعت نسبته من (٤٤ر٧٪) عام ١٩٩٢ الى (٨١ر١٢)٪ عام ١٩٩٣

٤- من مقارنة نشاطات الشركة للاربع سنوات الاخيرة ١٩٩٠-١٩٩٣ مع السنوات الاربع التي سبقتها يتبين لنا مقدار ما تم انجازه في مجال الانتاج والتسويق

البيان	السنوات ٨٦ - ٨٩	السنوات ٩٠ - ٩٣	الفرق	الفرق ٪
انتاج الكلنكر/طن	٦٧١٩	١١٢٦٥	٤٥٤٦	٪٦٨
المبيعات الإجمالية/طن	٧٨٢٧	١٢٥٤٣	٤٧١٦	٪٦٠
الكميات المصدرة / طن	١٥٥٠	٤٤٦٧	٢٩١٧	٪١٩٠
الأرباح الإجمالية/ دينار	٤٩٩٦٩	٧٣٦٩٦	٢٣٧٢٧	٪٤٧
الربح الصافي قبل الضريبة	١٣٣٧١	٣٧٨٧٨	٢٤٥٠٧	٪١٨٣
معدل الأرباح	٪٦.٧٥	٪٧.٧٥	٪١	٪١٥

نلاحظ من الارقام أعلاه ان هناك قفزه نوعية كبيرة انعكست اثارها بشكل واضح على اربحية الشركة واظهرت اداء متميزاً للشركة في كافة النواحي خلال الاربع سنوات ١٩٩٠-١٩٩٣ .



المشاريع وخطة العمل المستقبلية:

إن مجلس إدارتكم يولي جل اهتمامه لتنفيذ برامج تطويرية متعددة لرفع سوية عمل الشركة مع التركيز الكبير على تطوير الأوضاع البيئية وفي هذا المجال فقد خططت الشركة لتنفيذ عدة مشاريع لتطوير أجهزة وأنظمة ومعدات منع التلوث في مواقع مصانع شركتكم وبالتعاون مع كافة الجهات والهيئات والجمعيات ذات الخبرة والاختصاص في المملكة الأردنية الهاشمية ومن خارجها. ونبين فيما يلي البرنامج التنفيذي للمشاريع ضمن خطة شاملة لرفع سوية الإنتاج وحماية البيئة من التلوث في مصانع الشركة في الفحيص ١٩٩٤-١٩٩٧

- تحديث أنظمة التحكم الكهربائي للخط الخامس.
- تحديث وتطوير خط الإنتاج الخامس.
- تركيب أجهزة لقياس الغبار من المداخن.
- تحسين أداء المرسبات الكهربائية.
- تركيب أجهزة لرصد درجات حرارة الأفران.
- تركيب أجهزة شفط مركزية.
- تحديث مبرد الفرن السادس مع تركيب مصفاة كيسية في نظام المرسب الحصوي للمبرد.
- تغطية حقل التخزين الخارجي للكلنكر وتطوير نظم المداولة بين الحقل والمطاحن.
- تركيب مصافي غبار في نظام تكسير البوزولانا.
- إجراء تعديلات على تصاميم أنابيب نقل الغازات المؤدية إلى المرسب الكهربائي للخط السادس.

وكذلك سيتم رفع سوية الوضع البيئي في مصنع الرشادية ضمن برنامج خاص بذلك.

بأدناه المشاريع المخطط لتنفيذها في مصنعي الفحيص والرشادية والمتوقع المباشرة بها خلال عام ١٩٩٤.

- بناء مشغل للآليات الخفيفة، ومبنى للصيانة الوقائية في مصنع الرشادية.
- استكمال تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الشركة لتحسين كوابل الضغط العالي المغذية لمصنع الفحيص.
- إنشاء مبنى التسليم والجمارك وصالة إنتظار السواقين في مصنع الرشادية.
- إنجاز مشروع بناء أسوار مصنع الرشادية.
- تحديث مبنى المقصف في مصنع الفحيص.
- توسعة الطابق الأرضي في مبنى الإدارة العامة.
- تطوير وتحديث أنظمة الحوسبة في الشركة من خلال تركيب أجهزة حديثة وإدخال برامج متطورة تخدم وتربط مواقع العمل في الشركة بعضها ببعض.

الميزانية العامة كما في ٣١ / كانون أول ١٩٩٣

الموجودات

التفاصيل	رقم الإيضاح	عام/١٩٩٣ دينار	عام/١٩٩٢ دينار
الموجودات الثابته			
الموجودات الثابته	٣	٢٤٦٢٩٣٣١١	٢٤٤٢٣٨٥٧٢
ينزل الاستهلاك المتراكم	٣	(١١٦٩٢٦٣٨٤)	(١٠٤٤٧٦٧١٥)
الموجودات الثابتة بعد الاستهلاك		١٢٩٣٦٦٩٢٧	١٣٩٧٦١٨٥٧
الموجودات الاخرى			
فروقات اعادة تقييم القروض بعد الاطفاء (٨) مليون دينار	٤	١٧١٠٠٢٠٥	١٨٧٧٦٥١٨
المدفوع على المشاريع تحت التنفيذ	٥	١١٨٣٠٦٤	٧٢٢٢٨٦
الاستثمارات باسهم الشركات بعد المخصص(١٣) الف دينار	٦	٥٠٢٩٣١	٥١٠٢٦٣
المصاريف الرأسمالية المؤجلة بعد الاطفاء	٧	١٥١٨١٦٥	١٦٦٨٤٠٢
التأمينات المسترده		١٣٠٦٦	١٣٠٠٣
مجموع الموجودات الاخرى		٢٠٣١٧٤٣١	٢١٦٩٠٤٧١
الموجودات المتداوله			
المواد الخام وشبه المصنعه بالكلفه	٨	٥٩٥٨٩٣	٢٥٨٠٣٠
البضاعه الجاهزة (الاسمنت والكلنكر)	٩	٥٠٦٢٢٣٤	٥٢٩١٩٧٠
موجودات المستودعات بعد المخصص(٥٣٤) الف دينار	١٠	٢٢٩٣٧٩٣٧	١٩٢٥٩٣٦٨
الاعتمادات المستندية		١٣١٣٢٩١	٦٠٨٦٦٩
الذمم المدينة بعد المخصص(٥١٠) الف دينار	١١	٣٠٦٢٣٩٣	٢٨٩٦٠٣٢
الايرادات المستحقة والمصاريف المدفوعه مقدما	١٢	٧٧٢٢١١	٥٤٣٨٩٠
تأمينات الكفالات البنكية		١٢٥٠٠	١٢٥٩١
النقد في الصندوق ولدى البنوك		١٧٥٦٣٩٢	٣٠٢٣٤٠٤
مجموع الموجودات المتداوله		٣٥٥١٢٨٥١	٣١٨٩٣٩٥٤
مجموع الموجودات		١٨٥١٩٧٢٠٩	١٩٣٣٤٦٢٨٢

المطلوبات وحقوق المساهمين

التفاصيل	رقم الايضاح	عام/١٩٩٣ دينار	عام/١٩٩٢ دينار
حقوق المساهمين			
رأس المال المصرح والمكتتب به والمدفوع	١٤	٦ ٤٤٤٤٦	٦ ٤٤٤٤٦
الاحتياطي الاجباري		٢٧	٢٢٦١ ٥٥٣
الاحتياطي الاختياري		٣	٣
الارباح المدوره		٢٣ ٩٨٧	٨١١٧
مجموع حقوق المساهمين		٨٧٨٧٥٤٤٧	٨٣٢٦٣١٣
المطلوبات طويلة الاجل			
اقساط القروض طويلة الاجل	١٥	٢٩ ١٦٨٥	٤٥٣٩٢٢٥٩
مخصص تعويض نهاية الخدمة		٢٣٣٨٩٦	٢١١١٤٨
مجموع المطلوبات طويلة الاجل		٢٩٢٣٥٥٨١	٤٥٦٠٣٤٠٧
المطلوبات المتداوله			
الكفالات المصادره	١٦	٦٠٠٠	٦٠٠٠
اقساط وفوائد القروض المستحقه	١٧	١٠٢٤١٨٣٤	١١٦٨٩٠٥٧
اقساط القروض قصيرة الاجل	١٥	١٨٥٥٨٥٧٢	٢٩١٥٤٦٩٠
الذمم الدائنه والارصده الدائنه الاخرى	١٨	٨١٠٨٨٢٢	٨٣٢٣٩٧١
مخصص ضريبة الدخل	١٩	٨ ٣١٨٧٧	٣٨٣٦٤٢٥
البنوك الدائنه		١٧٠٩٤٦٣٠	٦٠٢٩٩ ١
الارباح المقترح توزيعها على المساهمين		٦٠٤٤٤٤٦	٥٤٤٠٠٠١
مجموع المطلوبات المتداوله		٦٨٠٨٦١٨١	٦٤٤٧٩٧٤٥
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين		١٨٥١٩٧٢٠٩	١٩٣٣٤٦٢٨٢

بيان توزيع الأرباح كما في ٣١ كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
صافي الربح للعام الحالي	١٩١١٨٥٧٦٠	١ ٣ ٣٧٣٤
الأرباح المدورة	٨١١٧	
المجموع	١٩١٩٣٨٧٧	١ ٣ ٣٧٣٤
التوزيعات:		
تسديد سلفة الاحتياطي الاجباري	٤٣٨٩٤٤٧	٧٥ . . .
مخصص ضريبة الدخل للعام الحالي	٧٤٤٧٢٥٨	٣٣٠٠١٧٥
مخصص ضريبة الدخل عن سنوات سابقة	٦٤٣٠٢٣	٥٤٤٣٦٧
رسوم الجامعات الأردنية	١٩١٨٥٨	١ ٣٠٣٧
مخصص البحث العلمي والتدريب المهني	١٩١٨٥٨	١٠٣٠٣٧
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	٥٥٠٠٠	٥٥٠٠ .
الأرباح المقترح توزيعها على المساهمين بواقع (١٠٪) من رأس المال (٩٪) عام ١٩٩٢.	٦٠٤٤٤٤٦	٥٤٤ ١
الأرباح المدورة	٢٣٠٩٨٧	٨١١٧
المجموع	١٩١٩٣٨٧٧	١٠٣ ٣٧٣٤

بيان الأرباح والخسائر للسنة المنتهية في ٣١ كانون أول / ١٩٩٣

التفاصيل	رقم الإيضاح	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
مجمل الربح نقل من بيان المتاجرة		٢٦٧٤٣٩٨٣	١٨٨٤٢٠٦٥
يضاف : الإيرادات			
الإيرادات الأخرى	٢٠	٥٥٥٥٧١	٦٢٤٧٦٧
الفوائد البنكية الدائنة		٦٦٨٨٤	٢٢٧٦٥٢
عوائد الاستثمارات بالاسهم		١٠٨٨٥٨	٨٧٠٨٦
صافي فروقات العملة	٢١	١٤٦٦٤	١٠١٠١٦٦
مجموع الايرادات		٧٤٥٩٧٧	١٩٤٩٦٧١
ينزل: المصاريف الادارية والتمويلية			
المصاريف الادارية والعمومية (كشف ٢)		٢٦١٣١٣٧	٢٣١٥٤٦٠
المصاريف التمويلية	٢٢	٣٣٠٧٥٣٤	٤٦٤١٠١٣
اطفاء فروقات اعادة تقييم القروض الدائنة		١٦٧٦٣١٣	١٦٧٦٣١٣
مصاريف عمليات الشراء الأجل	٢٣	٣٤٨١١٣	١٦٧٧٠٥٨
مخصص هبوط اسعار الاسهم		٧٣٣١	(٥٢٩٥)
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها		٤٥٠٠٠٠	-
فروقات جرد المستودعات		-	١٧٥٦٠٤
صافي ربح استبعاد موجودات ثابتة		(١٢٦١٥)	٧٨٤٩
ديون معدومة		١٤٣٨٧	-
مجموع المصاريف		(٨٣٠٤٢٠٠)	(١٠٤٨٨٠٠٣)
صافي الربح نقل لبيان توزيع الأرباح		١٩١١٨٥٧٦٠	١٠٣٠٣٧٣٤

بيان المتاجرة للسنة المنتهية في ٣١ كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	رقم الإيضاح	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
مبيعات الاسمنت المحلية	٢٤	٨٧٤٥٩٤٢٧	٦٧٢٨٨٩٣٩
صافي مبيعات الاسمنت الخارجي	٢٥	١٤٤٥٤٧٩٢	١٨٢٢٩٧٦٥
صافي المبيعات		١٠١٩١٤٢١٩	٨٥٥١٨٧٠٤
ينزل : كلفة المبيعات			
البضاعة الجاهزة في بداية العام		٥٢٩١١٩٧٠	٩٧٤٨٦٩٢
كلفة الانتاج نقلت من بيان الانتاج		٦٦٠٧٢٢٩٣	٥٣٩٥٣١٣١
ينزل: البضاعة الجاهزة في نهاية العام		(٥٠٦٢٢٣٤)	(٥٢٩١١٩٧٠)
كلفة المبيعات		(٦٦٣٠٢ ٢٩١)	(٥٨٤٠٩٨٥٣)
ينزل: مصاريف البيع والتوزيع	٢٦	(٨٨٦٨٢٠٧)	(٨٢٦٦٧٨٦)
مجمل الربح : نقل لبيان الأرباح والخسائر		٢٦٧٤٣٩٨٣	١٨٨٤٢٠٦٥

بيان الانتاج للسنة المنتهية في ٣١ كانون أول ١٩٩٣

التفاصيل	رقم الإيضاح	عام ١٩٩٣ دينار	عام ١٩٩٢ دينار
المواد الخام وشبه المصنعة في بداية العام		٢٥٨٠٣٠	٤١٦٣٠٩
يضاف : المصاريف الصناعية المباشرة			
المواد الخام		٣٢٢٤٧٨٩	٢٢٠٧٩٨٦
الرواتب والأجور		٨٣٣١٧٨٥	٧٢٠٦٩٧٣
الكهربا والمحروقات		٣٣١٨٨٧٨٦	٢٨٣٤٩٥٠٨
الصيانة وقطع الغيار		٦٦٥٠٣٠٩	٤٦٢٧٧١٢
استنفاذ المحاجر والاستهلاكات		١١٦٥٦١٢٤	٩١٨٣٩٠٦
اطفاء النفقات الرأسمالية المؤجلة		١٢٤٧٤٧	١٢٤٧٤٨
مجموع المصاريف الصناعية المباشرة		٦٣١٧٦٥٤٠	٥١٧٠٠٨٣٣
يضاف : المصاريف الصناعية الأخرى	٢٧	٣٢٣٣٦١٦	٢٠٩٤٠١٩
ينزل: المواد الخام وشبه المصنعة في نهاية العام		(٥٩٥٨٩٣)	(٢٥٨٠٣٠)
كلفة الإنتاج نقلت لبيان المتاجرة		٦٦٠٧٢٢٩٣	٥٣٩٥٣١٣١

تقرير فاحصي الحسابات

إلى مساهمي شركة مصانع الاسمنت الاردنيه
"شركة مساهمه عامه"
عمان - الاردن

لقد راجعنا الميزانية العامه لشركة مصانع الاسمنت الاردنيه المساهمه المحدوده "شركة مساهمه عامه" كما في ٣١/كانون اول/١٩٩٣ و١٩٩٢ وبياني الأرباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين بذلك التاريخ. لقد تم اعداد هذه البيانات المالية وايضاحاتها المرفقه من رقم (١) الى رقم (٢٨) من قبل مجلس ادارة الشركه وان تبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من مراجعة وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض المراجعه التي قمنا بها.

لقد جرت مراجعتنا وفقا لادلة المراجعة الدولية وتتطلب هذه الادلة ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات المراجعة للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية تظهر بصورة غير صحيحة وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية كما تشتمل على تقييم للأسس المحاسبية المطبقة والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة ولانظمة الضبط والرقابة الداخلية وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من مراجعة يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة من كافة النواحي الجوهرية المركز المالي لشركة مصانع الاسمنت الاردنية (شركة مساهمه عامة) كما في ٣١ كانون اول ١٩٩٣ و١٩٩٢ ونتائج اعمالها والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي بالمصادقة عليها.

شاعر وشركاه
اجازة رقم (٧٠) فئة (أ)

هكذا من الأصل

هكذا من الاصل



بقلم : بهجت ابو غربية

في جميع الحروب يبتعد المدنيون عن ميادين القتال حرصاً على سلامتهم، على ان يعودوا الى منازلهم وارضهم بعد توقف القتال، كحق طبيعي لا جدال فيه ولا منازع.

ولكن حرب فلسطين عام ١٩٤٨ كانت مختلفة تعرض فيها شعبنا لهجوم استعماري استيطاني، فالى جانب اخطار الحرب المعروفة كان هناك تآمر ومخططات وظروف خاصة، فقد كانت خطط الصهاينة والانجليز والامريكان بشأن اقامة الدولة الصهيونية تتضمن مشاريع واجراءات لترحيل الفلسطينيين.

ومما يؤكد ذلك انه في سنة ١٩٤٧ صدرت نداءات من رئيس الولايات المتحدة وغيره من المسؤولين ومن الهيئات الامريكية تدعو عرب فلسطين الى الرحيل - وعلى حد قولهم - لافساح المجال امام المهاجرين اليهود الهاربين من ظلم النازية .. مع ان الحرب العالمية الثانية كانت قد توقفت منذ سنوات بعد أن هزمت المانيا النازية .

ومن ناحية ثانية اقترف اليهود عشرات المذابح ضد المدنيين العرب بوحشية وهمجية اشهرها مذبحة دير ياسين كما كانوا يقصفون الاحياء والقرى بقنابل المورتر الثقيلة وغيرها من قنابل المدفعية بكثافة كبيرة لا لاغراض حربية محضة بل لحمل الناس على الرحيل ، وفي كثير من الاحيان دخلت قوات العدو الصهيوني الى مدن واحياء وقرى كان معظم سكانها ما زالوا فيها، على الرغم من المذابح، فلم يسمح لهم اليهود بالبقاء، فقتلوا من قتلوا وطردوا الباقين. ونتج عن ذلك تشريد اكثر من (٧٠٠) الف فلسطيني لم يسمح لهم اليهود بالعودة بعد توقف القتال ، وبذلك نشأت مشكلة اللاجئين سنة ١٩٤٨ ثم ازدادت تعقيداً واتخذت هيئة الامم بشأنها القرار المعروف

- قرار حق العودة - رقم ١٩٤ لعام ١٩٤٨ .

وحاولت الهيئات الدولية توطين اللاجئين في اماكن وجودهم في البلاد العربية او في غيرها ، فرفضوا ذلك باصرار، وطالبوا بحق العودة الى مدنهم وقراهم ، وابتداء من الخمسينيات كانت نضالات شعبنا تحت شعار (العودة) الرافعة الرئيسة لاستئناف الكفاح الفلسطيني القومي التحرري والرد على نكبة ١٩٤٨، والحافز المحرك الكامن وراء المد النضالي الفلسطيني والقومي في الخمسينيات والذي تولدت عنه ظاهرة العمل الفدائي الجبارة، الذي كان شباب المخيمات ابطالها وشعلة ثارها .

واذكر انه عندما شكلت منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤ وكنت عضواً في لجنتها التنفيذية، جاء الصحفيون الاجانب يسألوننا : ماذا تنوون عمله ؟ قلنا سنعود الى ارضنا سنعود الى مدننا وقرانا سلماً او حرباً .

واليوم وبعد ان وقعت اتفاقات استسلام فلسطينية واردنية مع العدو الصهيوني ، لم تحل مشكلة اللاجئين واعتبرتها " مؤجلة " بنية اهمالها وتصفيتها، واهدار حق العودة ، فان علينا جميعاً، وبخاصة جماهير مخيمات اللاجئين، ان لا تستكين الى هذا التأجيل التصفوي .

على جماهير اللاجئين في المخيمات وابنما وجدوا في الاردن وفلسطين وكافة البلاد العربية ومهاجر الشتات، ان ينظموا صفوفهم وان يرفعوا اصواتهم مطالبين بحق العودة من جديد، وان يقوموا بتحركات شعبية واسعة من اعتصامات وتظاهرات، تعيد قضيتهم الهامة الى المسرح السياسي والكفاحي ، وهذا يقتضي البدء بتشكيل (لجان العودة) في كل مخيم وكل تجمع، من الشباب المناضلين الناشطين المؤمنين بحق العودة ، والمستعدين للنضال والتضحية .

وعلى احزابنا ومنظماتنا ومناضلينا وصحافتنا الحرة ان تدعم هذا التحرك ، وان تتخذ منه حافزاً ومحركاً لنشاطات قومية عربية تتبنى دعم (حق العودة) وتنطلق الى مرحلة جديدة، نستأنف فيها نضالنا التحرري مسقطين كل اتفاقات الاذعان والتطبيع التي وقعته رافضين ومقاومين كل مظاهر تطبيع العلاقات مع دولة العدو الصهيوني، فيتكامل ويترابط الكفاح ضد الاذعان والتطبيع مع الكفاح من اجل (العودة) .

لقد آن الاوان لولادة واشتعال هذه الانطلاقة الجديدة لنضال شعبنا بعد ان تبين ما اسفرت عنه اتفاقات عرفات الاستسلامية من اهدار لحقوق شعبنا ومستقبل لاجيالنا القادمة، وبعد ان باشرت الحكومة الاردنية الدخول في اجراءات تنفيذية لاتفاق (جدول الاعمال الاردني - الاسرائيلي) تمهيداً لعقد صلح مع دولة العدو الصهيوني .

على اللاجئين ان يتولوا قضية العودة بانفسهم، من خلال لجان شعبية مناضلة، وان لا يسمحوا لعرفات او غيره بالتفاوض باسمهم رافضين مبدأ (التعويض)، فالاوطان لا تعوض بالمال ولا تباع. مع العلم ان الدول الغربية تتحدث عن هذا (التعويض) منذ الخمسينيات حتى اليوم لايهان عزائمنا، وايقاعنا في الحيرة والتردد والانقسام. لن تدفع هذه الدول او غيرها تعويضات لاي كان ، وفي نفس الوقت ومنذ زمن بعيد، تحاول الحكومات العربية المضيفة، والان يحاول ياسر عرفات ايضاً ان يفاوضوا حول (التعويض) وليس العودة ليحصلوا على ما امكن من اموال يختلسونها هم بدعوى انهم قدموا وسيقدمون خدمات للاجئين . اخيراً نقول لابناء المخيمات .. لقد اقدم ياسر عرفات على الصلح مع دولة العدو ، وتسير الحكومة الاردنية اليوم على نفس الطريق بسرعة، تاركين قضية العودة وحقوق اللاجئين في ارضهم خلف ظهورهم. وعليكم منذ اليوم ان تتحركوا رافضين كل ما يجري من استسلام للعدو ، رافضين اهدار حق العودة، مبادرين الى تشكيل لجان العودة . ولن يضيع حق وراءه مطالب، وطبيعة قضيتنا تتطلب النضال الطويل المدى ، وليكن التحرك للمطالبة من جديد بحق العودة ، منطلق التحرير الجديد .



الأحاديث الصحفية قد تحول الخلافات التنظيمية إلى صراعات

الحمائم والصقور من تصنيفات الصحافة والمجد قريبة من قلوبنا جميعا

متمسكون بثوابتنا ولكن لدينا سياسة الخطين الأدنى والأعلى

الدكتور همام سعيد نائب الدائرة الخامسة، وصقر الصقور في حركة الاخوان المسلمين .. مرشح للتألق والبروز خلال الاسابيع وربما الايام القليلة القادمة، حيث المخاض على اشده داخل صفوف الاخوان عشية انتخابات مجلس الشورى العتيد.

المجد فرضت اسئلتها الحوارية على هذا الصقر الزاهد في الاضواء، والمبتعد عن الصحافة والاعلام، واقنعته بضرورة الكلام في هذا الوقت بالذات.

● لماذا تبتعدون عن الصحافة، مع انكم حركة شعبية كبيرة تشارك في كافة النشاطات السياسية والاجتماعية، وتتمثل في مجلس النواب وسبق ان شاركت في حكومة الرئيس بدران ؟؟

- الخبر الصحفي ليس حكراً على احد، وتفسير الخبر الصحفي يتفاوت قرباً من الحقيقية او بعداً عنها، ولم يتعود الاخوان على مدى تاريخهم ان يكشفوا خصوصياتهم التنظيمية، مع حرصهم على ان يكشفوا فكرهم ويدعوا اليه، وانا اعتبر هذه الظاهرة صحية في جماعة اختارت لها اسم «الاخوان المسلمين»، وهذا الذي جعل الصف الاخواني الداخلي مغلقاً امام الصحافة الا من خلال ما يعطى الى الصحف بقرار صادر عن قيادة الجماعة، ان الحركة لا تعيش حالة سلم مع اعدائها الكثر والمتربصين بها، وتكاد ان تكون الان هي قوة التميز والمواجهة الوحيدة، وحرصاً على توحيد الجهود في المواجهة فان المخلصين من ابنائها لا يريدون نقل الخلافات الداخلية - ان وجدت - الى الخارج، لان ذلك ينقلها من اختلاف في وجهات النظر الى خصومات يطلب لها التحشيد الخارجي وهذا السلوك مناقض لسلوك الاخوة الذي هو احد اركان البيعة في جماعة الاخوان المسلمين..

● نحن في الصحافة صنفناكم الى حمائم وصقور .. ونحن في المجد منحازون برفق الى جانب الصقور في كل الحركات النضالية العربية، فاين انت مع الحمائم ام الصقور ؟؟

- ضحك كثيراً قبل ان يقول نعم ان تصنيفات الحمائم والصقور هي من صنع الصحافة مع تاكيدي على الالتزام بالثوابت الاخوانية الفكرية والسياسية، وقد يطلق على الالتزام اسماء عديدة كالاصولية والتشدد وغير ذلك مما يراد به ان يتخلى اصحاب الثوابت عن ثوابتهم، وانا اريد من «المجد» ان تنحاز الى الاخوان المسلمين جميعهم. واذا اختلفت مع "المجد" في امر فاتفق معها في امور، بل ان التزام المجد بالثوابت في شئن القضايا المصيرية كالقضية الفلسطينية وغيرها تجعلها الاقرب الى القلب والوجدان، ولا سيما في زمن الدجل الاعلامي وفي مرحلة الاستلاب والاستهواء الذي اصاب المفاصل الحيوية مثل العلماء والمفكرين والمثقفين والشباب.

- ورداً على سؤال حول الموقف السياسي لحركة الاخوان من التسوية السياسية الراهنة .. رد الدكتور همام سعيد بالقول .. لا يوجد جماعة الا وافرادها متعاونون في التمسك بثوابتها، ولكن هذا التعاون يبقى ضمن الخطين الادنى والاعلى، وكل من ينزل عن الخط الادنى لا يعود من تلك الجماعة. فليس في الاخوان من يرضى بالتفريط بشبر من فلسطين، ولكن قد تختلف الاجتهادات في اسلوب المواجهة والمعارضة، ونحن تحكمنا في معارضتنا قاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ادنى درجاته انكار القلب، ولانكار القلب دلالته من عدم الرضى والمتابعة. وما يقبل من تغيير للموقف عند غيرنا نتيجة الترهيب والترغيب، الاصل ان لا يقبل عندنا.

- ورداً عن سؤال حول قلق شباب الاخوان على دورهم القيادي، جراء ثبات الدورة القيادية عند «الحرس القديم»، وما ينعكس احياناً على صفحات الصحف من رغبات هؤلاء الشباب في تسلم جانب من المسئوليات القيادية .. قال صقر الاخوان .. انا استغرب ان يطرق شباب من الجماعة ابواب الصحف او غيرها طلباً لتحقيق ادوار داخل الجماعة، وان وجد مثل هؤلاء فهم عنصر طارىء غريب، لاننا تعودنا داخل الجماعة ان لا يزكي المرء نفسه، ولا ينتخب نفسه لاية مسئولية، لان المسئولية تنطوي على مغارم كثيرة، والذي يصل الى سدة المسئولية، لا بد ان يحمل من الاعباء ما تنوء به الجبال، ولا سيما في الايام القادمة التي بدأنا نرى فيها مؤشرات التآمر الدولي والكيد العالمي والتأثير على القرار السياسي للنيابة عن الاخرين في مواجهة الحركة الاسلامية.

إشارات من الفضاء تحير علماء الفلك

يتوقع العلماء وجود نوع من الحياة النباتية على سطح كوكب المريخ وبعض الكواكب الاخرى وهذا الاعتقاد دفع العلماء الى البدء باعداد مشروع مستقبلي تشارك فيه الولايات المتحدة ودول المجموعة الاوروبية بالاضافة الى الصين لارسال مركبة فضائية مشتركة الى المريخ خلال السنوات الخمس القادمة ويؤكد علماء الفلك انهم تلقوا اشارات وذبذبات تدل على وجود نوع من الحياة البيولوجية خارج المجال الارضي.

مدير الابحاث البيولوجية في وكالة «ناسا» قال ان النتائج التي توصلت اليها مركبتا الفضاء فايكنج اللتان هبطتا على سطح المريخ في العام ١٩٧٦ بينت انه لا يوجد اثر للحياة على سطح هذا الكوكب ولكن الاشارات الجديدة التي تلقتها المراكز الفلكية مؤخراً اثارت نوعاً من الجدل ولهذا فان ناسا قررت ارسال مركبة جديدة الى المريخ قبل نهاية العام الحالي .

علماء الفلك يجمعون على ان جمع معلومات عن الكواكب يبدو اليوم صعباً خصوصاً بعد ان تاكد لهم وجود نحو ١٠٠ نجم وكوكب داخل مجرتنا بينما يوجد اضافة لها ملايين المجرات واقرب نجم وكوكب الى الارض يبعد نحو ٢٦٥٠٠ مليار ميل اي ما يعادل ٤,٤ سنة ضوئية.

ومن الاكتشافات المثيرة التي تحققت مؤخراً انه اثناء اطلاق المحطة الفضائية السوفياتية المدارية مير قبل حوالي ١٨ سنة لاحظ الطاقم السوفياتي الفرنسي المشترك ان الاجهزة الدقيقة المحمولة على متن هذه المحطة تتلقى اشارات مصدرها يبعد ملايين الكيلو مترات عن الارض.

وما زالت هذه الاشارات الخارجية موضع دراسة من قبل فريق مشترك من الدول الصناعية الكبرى لتحديد مصدرها.

المواد الكيماوية بالمزروعات تضر بالاطفال أكثر من الكبار

بعد تجارب طويلة توصل العلماء والخبراء الى ان استخدام المبيدات لحماية محاصيل الفواكه والخضروات يضر بصحة الاطفال .

فليب لاندريغان، استاذ طب الاطفال بمستشفى جامعة مونت سيناي في نيويورك ورئيس اللجنة القومية للبحوث لا يبدو راضياً تماماً عن مستوى سلامة المزروعات بسبب المواد الكيميائية المستخدمة في عمليات الزراعة .

ويرى الدكتور لاندريغان ان الخلاصة الجوهرية تتمثل في ان عملية اتخاذ القرارات حول استخدام المبيدات الحشرية لا تولي اهتماماً كافياً لصحة الاطفال او المواليد ، فالمعايير المتبعة حالياً لا تفرق بين البالغين والاطفال وهذا خطأ لان ما قد يعد مأموناً للكبار قد ينطوي على خطر بالنسبة للاطفال .

ولا يرجع ذلك لان الاطفال اقل حجماً من الكبار فحسب بل لانهم يختلفون عنهم في طبيعة ونطاق عمليات الجسم الحيوية ، كتناول الاطعمة وعمليتي الهضم والتمثيل الغذائي .

لذا ينبه المتخصصون الى ضرورة ادراك خطورة المبيدات الحشرية على صحة الاطفال من خلال وضع معايير دقيقة ومحددة خاصة بالاطفال .

على ضفاف المجد

الإسلاميون بين الأعباء والأضواء

بقلم : فهد الريماوي

من موقع الحيدة والموضوعية، تتعامل «المجد» مع اخبار حركة - ولا نقول جماعة - الاخوان المسلمين .. فالخبر لدينا محايد وشرطه الاول هو الموضوعية والصدقية.

ومن موضع المحبة والتحالف والانحياز، تتعامل «المجد» مع المقالات او التعليقات الخاصة بتلك الحركة الشعبية الكبيرة التي ما زالت تقف بثبات ضد معادلات التسوية السياسية، ومتواليات التطبيع والتغريب والاحباط.

غير ان «المجد» التي تلاحق اخبار اصغر الاحزاب وترصد نشاطات ابعد النوادي والدوائر والبلديات .. لا تستطيع ان تلقي ستار الاهمال على ما يعتمل في .. حنايا اكبر حركة سياسية، من تفاعلات ومتغيرات تحتمها سنن التطور وقوانين التقدم والارتقاء.

وما دامت الصحوة الاسلامية قد فرضت حضورها على مختلف وسائل الاعلام العالمي، ومراكز البحوث والدراسات الدولية شرقاً وغرباً .. فكيف يمكن لنا نحن في الوطن العربي والعالم الاسلامي، ان نقف على قارعة السلبية واللاادريه ازاء هذا المد الاسلامي وتجلياته الجهادية ؟؟

وما دامت الحركات الاسلامية قد تبوأت مراكز الصدارة والقيادة الشعبية العربية .. وما دامت تتصدى بحكم قاعديتها الجماهيرية العريضة، لانحراف الانظمة وتسلط الاعداء والمحتلين .. فكيف يمكن ان تظل لغزاً غامضاً، او حيازة خاصة، لا يحق لغير اعضائها مناقشة امورها، ومعرفة اسرارها واخبارها ؟؟

صحيح ان الحركات الاسلامية تتعرض لكثير من التحامل الصحفي والتشويه الاعلامي .. صحيح ايضاً انها مستهدفة من لدن معظم الانظمة العربية والاجهزة الامنية العالمية .. ولكن الصحيح ايضاً ان لها الكثير الكثير من الحلفاء والاصدقاء والانصار بين صفوف النخبة، وعلى صعيد القاعدة الجماهيرية العريضة .. الامر الذي يفرض على تلك الحركات الإسلامية، الانفتاح على الصحافة، والاقتراب من وسائل الاعلام وليس العكس.

ليس لدى الحركات الاسلامية ما تخجل من اعلانه، او تخاف من اشهاره ووضعه امام الراي العام المحلي والعربي .وفيما عدا بعض المسائل الداخلية التي تعتبر اسراراً تنظيمية ومشاريع مستقبلية، لا ضرورة للحذر والتكتم والإنغلاق، ولا لزوم للتباعد عن الشرفاء من رجال الصحافة والاعلام .. فالحركات الاسلامية ليست محافل ماسونية تعمل كالخفافيش في عتمة الغموض وليل المجهول.

هذه الايام تخوض حركة الاخوان المسلمين اكبر عملية تجديد ديمقراطي في تاريخها، وتتاهب للارتقاء في الوعي والاداء .. في الفكر والممارسة .. في ميدان السياسة وحقول الاقتصاد والاجتماع .. فكيف يمكن لنا في «المجد» ان نتجاهل كل هذا المخاض ؟؟ وهل ننصرف عن متابعة مجريات الامور داخل هذه الحركة الشعبية والحزبية الاولى على الساحة الاردنية، لكي نتابع اخبار كاس العالم في شيكاغو ؟؟

ذات يوم كان حزب البعث وحركة القوميين العرب والتيار الناصري، شغل الاعلام الشاغل .. ذات يوم ايضاً كانت حركة فتح والجبهة الشعبية والاخرى الديموقراطية، شغل الإعلام الشاغل .. اما اليوم فقد باتت وسائل الصحافة والاعلام معنية اولا واساساً، بتسليط الاضواء على انبعاث الاصولية الدينية مجدداً .. وبالذات الاصولية الاسلامية التي تشكل اخر حصون الدفاع عن الذات العربية المهددة في بقائها وارتقائها.

ان ذلك من طبيعة الامور .. فما دامت الحركات الاسلامية هي التي تتصدى لحمل الاعباء، فمن الطبيعي والمنطقي ان تكون صاحبة الحق الاول والمساحة الاوسع في تصدر مقدمة المشهد وبؤرة الاضواء.

وبعد ..

سلام على «الاخوان»، الاخوان وهم يجددون محطاتهم القيادية، ويفعلون حركتهم الشعبية، ويتقدمون ركب الجهاد والاجتهاد والاستشهاد.

القاهرة - المجد - من عزت الشرقاوي

- احب الباشا لكني انتمي للصعاليك
- فرق كبير بين طلعت حرب وبطرس غالي
- انتهى زمن الفالنتينو وجاء عصر الإنسان
- تجار الخردة حولوا السينما لمقاولة
- نعم .. أصلح للأدوار الرومانسية

" امام المراة، وقف الباشا يعدل " طربوشه " ويسوي السموكن الاسود، ويضبط " البوبيون " الاحمر فوق القميص الحريري الاحمر، ثم مدّ يده الى علبة السيجار، ليخرج السيجار " الهافاني " ليداعب به شفتيه الغليظتين .. وما ان خرج من غرفته حتى التف حوله، كل الموجودين بصالة القصر، يقبلون يديه ويطلبون عطاياه، وما هي الا لحظات حتى كانت اشارة المخرج اسماعيل عبد الحافظ بيده التصوير، ساعتها انفجر الباشا " سليم البدري " ضحكاً، وصار يقهقه بطريقة الباشوات "

خمس سنوات كاملة عاش فيها الفنان " يحيى الفخراني " كما يعيش الباشوات، عبر الاجزاء الخمسة التي عاشها المشاهدون مع ليالي الحلمية " ذلك العمل الراقي الذي التف حوله الجمهور والنقاد ، وفي رمضان الماضي خرج " الباشا " من جلده لاداء دور الصعلوك " عبد المتعال " في مسلسل " لا " ... لكنه لم ينس - ايضاً - انه طبيب ناجح ، سرعان ما يصف الدواء لزملائه الفنانين اذا تعرض احدهم لمكروه ..

اخيراً حصل الفخراني على جائزة التمثيل الاولى عن دوره في فيلم " ارض الاحلام " بجوار الفنانة القديرة فاتن حمامة ، التقته " المجد " لتسأله وتحاوره، وتستمع لتشخيصه لإمراض السينما والمسرح ، و «روشته» العلاج التي يضعها الباشا الطبيب حتى ينتعش الفن السابع .

● " سليمان نجيب " و" سراج منير " و "زكي رستم " ، قمم فنية لعبت دور الباشا في الافلام القديمة ، ما وجه الخلاف بينهم وبين باشا الحلمية يحيى الفخراني ؟

- هؤلاء اساتذة كبار ، ويعدين " دول " كانوا باشوات فعلاً حصلوا على رتبة الباشوية من الملك ، لذلك هم يؤدون ادوارهم بشكل طبيعي كارباب قصور واصحاب عادات، وبروتوكولات طبقية واضحة ، ومع ذلك نجحوا ايضاً في لعب ادوار الصعاليك، فقد كانوا عشاق للفن واعطوا حياتهم له.

● اذن وماذا عن سليم البدري؟

- سليم البدري باشا مختلف ينتمي لحي شعبي " الحلمية " ورغم ايمانه بالتقاليد الا انه سرعان ما يتمرد عليها ، فيترك القصر ويعيش في شقة لو يترك بنت الحسب والنسب ليتزوج فتاة فقيرة ، والثراء الحقيقي في هذه الشخصية في شيئين الاول التقلب الشديد في المزاج والتكوين ثانياً انه عاش اكثر من عصر ومرحلة .. من زمن الملكية الى زمان الانفتاح والهبر مروراً بعصر الثورة .

● لكن الا ترى معي ان تعاطف الجمهور مع هذه الشخصية قد جاء ضد المنطق والتاريخ الذي يقول بان الباشوات كانوا دائماً الرصيد الرجعي للاستعمار القديم؟

- انا رايي ان الوطنية حق مكفول للجميع فمن الباشوات من نجح في تمصير الاقتصاد الوطني المصري مثل طلعت حرب، ومنهم من خان امته كصدقي وبطرس وغيرهم . اما سليم البدري فرغم خلافه مع الثورة الا انه رفض ان يحارب في صفوف اعدائها او يتعاون مع اليهود في اوروبا ، وكان يفرح لانتصارات بلده ويحزن لانتكاستها.

● ما الفرق بين هذه الشخصية وما نراه الان من الباشوات الجدد لعصر الانفتاح ؟

- باشوات الانفتاح لا يعملون ولا يصنعون ولا يحزنون، لم يبنوا مصانع او شركات، ولا تهمهم مصر من قريب او بعيد .

● لروعة تجسيدك للدور إعتقد البعض انك متطابق تماما مع شخصية الباشا ؟

- (ضحك طويلا) ثم قال : ايه يعني انت مش شايفني باشا؟

● لا ..

- بالطبع اندمجت كثيراً مع هذه الشخصيه واحببتها بقوتها وضعفها .لان سليم البدري مر بكل الاطوار الانسانية، وانا في النهاية انسان يمر بلحظة ضعف ولحظة قوة، لكن السياق العام للشخصية رغم ايجابيته الا انني لست معه، لانني مواطن بسيط يبحث عن فرصة شريفة لعمل شريف.

● هذا الانتقال المفاجيء من دور الباشا في الحلمية لدور الصعلوك عبد المتعال في مسلسل «لا»، هل جاء نتيجة خوفك من طغيان سليم البدري ؟

- رغم انها صدفة الا ان ذلك صحيح الى حد ما واعتقد انني وجدت نفسي في دور عبد المتعال الموظف الغلبان المقهور والميت الحي الذي يبحث عن شهادة ميلاده وزوجته دون ان يضعف او يكل.

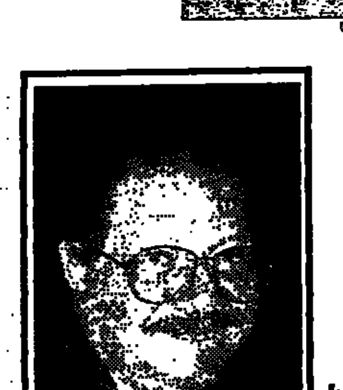
● للحب قصة اخيرة، وعودة مواطن، وخرج ولم يعد، ابرز ثلاثة افلام قمت ببطولتها ، وعلى الرغم من حصولك على جوائز كثيرة عنها الا ان الجمهور انصرف عنها، ما السبب ؟

- صعب قوي ارضاء الجمهور والنقاد معاً، ولا يتم ذلك الا نادراً، ولي تجربة في هذا الموضوع حينما قمت ببطولة فيلم «الاوباش» نجح نجاحاً جماهيرياً ساحقاً لكنه اغضب النقاد، ومع ذلك هناك افلام تسقط بالتقادم وافلام تنجح بالتقادم، اما الان فلا استطيع ان اقدم عملاً كالاوباش، والعلم فانا ارفض ادواراً كثيرة بعد فيلمي «حب في الثلاجه وارض الاحلام».

● هل تعتقد ان مواصفات البطل الجماهيري او نجم الشباك لا تتوافر فيك ؟

- هذا كلام انتهى عصره واوانه وانظر الى عادل امام واحمد زكي وايضاً يحيى الفخراني، فلم تعد المسالة مواصفات شكلية حتى في السينما العالمية، لكن العبرة صارت بالاداء الجيد، والمجتمع نفسه لم يعد ينظر للشاب «الفالنتينو» نفس نظرة الماضي.

● هل معنى ذلك انك تصلح للادوار الرومانسية ؟



- قهقه الفخراني، وقال : طبعا اصلح مش انسان، وهل الناس اللي بتتفرج على السينما كلهم مجانان ؟ لا طبعاً فيهم التخين زي حضرتي وفيهم الاصلع والاسمر والمفلفل، وكل دول بشر محتاجين يشوفوا نفسهم على الشاشة.

● من «راقصة قطاع عام» الى « عطوة ابو مطوقه وبينهما عدد قليل من التجارب المسرحية، هل تعترف بالتقصير المسرحي ؟

- والله المسألة ليست تقصير لكنك تؤدي حيث تجد نفسك، وانا اجد نفسي اكثر في السينما وكذلك في التليفزيون رغم حبي الكبير للمسرح، وانا ياسيدي لا اقصر فعندما يعرض على دور جيد في المسرح اقبله على الفور واترك ما في يدي. تشهد على ذلك تجربة مسرحية «البهلوان» التي رشحني لها الكاتب الكبير الراحل يوسف ادريس فتركت العمل في فيلمين لاتفرغ لبطولة البهلوان.

● يحيى الفخراني الطبيب .. هل لا زال يتذكر مهنته الاصلية ؟

- يعني .. مش عايز اقول ان الطبيب بداخلي انتهى، انه ينتهي حينما ادخل في شخصية جديدة، ويقفز كلما تعرض احد ابنائي او زملائي لاي وعكة حيث اجدني اتصرف تلقائياً واكشف عليه واكتب له روشته فوراً.

● لكن حينما تصاب السينما بوعكة ماذا في روشته يحيى الفخراني ؟

- اه، السينما المصرية محتاجة لكونسلتو دكاترة مش لدكتور واحد، ومع ذلك يا سيدي لن اكتب اي مسكنات او مهدئات، السينما محتاجة لتغيير جذري في فهم المنتجين للعملية السينمائية،او بمعنى اخر لا بد ان يكون المنتج فناناً او محبا للفن وليس مجرد تاجر خرده، وعلى الدولة ايضاً ان تهتم بصناعة السينما، وتعود لدورها الرائد في الستينات، وسوف ترى اثر ذلك في حاجتين الاولى الارتقاء بذوق المتفرج الذي هبط كثيراً بافلام المقاولات والكاراتيه، ثانياً المنتج الفنان او الدولة لا ينظر للفيلم كتجارة فقط بالاضافة لتوفر عنصر المغامرة، فبدون مغامرة وجنون لن تكون هناك سينما جديدة.

● «احنا عملنا اللي علينا .. والباقي على ربنا» جملة ماثورة لاطباء السينما المصرية هل تشعر انك عملت «اللي عليك» في طريق الفن ؟

- سارع الفخراني بالقاء فتشته : اللهم لا تضحي بالام والجنين علشان خاطر الاب.

(ما فيش فنان واحد ولو في اخر لحظة في حياته - ممكن يقول انه عمل اللي عليه، اللهم ان الواحد في هذا الزمن الصعب لا يفعل ما يشينه فنياً، وعليه ان يدقق في كل عمل يلتقي به مع الجمهور، وانا رايي ببساطة شديدة من يحب الناس يقدم ما يجعل الناس تحبه.

● اخيراً .. الا تجد «وصفة بلدية» بعيداً عن العقاقير، تستطيع ان تعيد جثة المسرح الى الحياه مرة اخرى ؟

- حلوه قوي موضوع «الوصفة البلدي» تقصد الاعشاب يعني ..

الخص وصفتي في ثلاثة اشياء، الاولى بناء مسارح في الاحياء الشعبية فهي الاولى بالرعاية .. ثانياً الاهتمام بقصور الثقافة في الاقاليم فهي المفرخه الكبرى لفناني المسرح .. ثالثاً : تشجيع الموهوبين في الكتابة للمسرح، لاننا في حاجة ماسة لابداع جديد، فالساحة المسرحية فارغة من المؤلفين باستثناء بعض الاسماء القديمة والرائده كالفريد فرج وسعد وهبه واخيراً لينين الرملي.

جهاز يزرع تحت الجلد لعلاج القصور الفكري

مؤسسات اوروبية واميركية ويابانية تعكف على اجراء تجارب على علم الوراثة والبيولوجيا والهندسة الجينية حيث يؤكد العلماء انه في المستقبل القريب سيكون بامكان الاطفال الذين تتروواح اعمارهم بين ٨ و١٢ سنة ادراك حل المسائل المعقده التي هي فوق مستوى طلبة الجامعات في الوقت الحاضر.

. البير روز نفيلد المختص بعلم الاحياء والبيولوجيا يقول ان الإنجازات المتوقعة في هذا الميدان ستفوق الاساطير وذلك عن طريق مضاعفة ذكاء الانسان وقدرته على الاستيعاب في شتى مجالات العلوم وميادين الحياة، ويضيف ان التجارب تجري حاليا على جهاز جديد تم اختراعه يزرع تحت جلد الانسان بغض النظر عن عمره يجعل منه انساناً جديدا لناحية مضاعفة اجهزته الداعية من جهة وتشغيل اكبر عدد ممكن من خلال الدماغ للابتكار والانتاج بدل استهلاكها دون جدوى في امور وقضايا جانبية.

هذا الجهاز يعطي الانسان وخاصة الطفل شحنات معينه تتناول الجينات الوراثية لزيادة طاقة التفكير واخذ المبادرة حسب الاوضاع الطارئة عند هؤلاء الاطفال كما يمكن باستخدام الوسائل ذاتها زيادة تحصين الانسان ضد الامراض المستعصية على الطب والعلم.

ورغم اهمية هذا الانجاز العلمي الا ان العلماء يؤكدون ان جسم الانسان يحتوي على مليارات الخلايا القابلة للتطوير والدراسة العلمية وان ما انجز لا يعد سوى جزءاً بسيطاً مما هو متوقع.

العالمان روبرت واندرسون من المركز الوطني في واشنطن يقولان انه اصبح بالامكان التدخل في خلايا الذين يعانون من قصور فكري وعقلي لجعلهم اكثر من الناس العاديين حيث يمكن بهذه الطريقة ان يتفوق البعض في ميادين كانوا عاجزين عن فهمها.

ويشير العالمان الى انه تم حتى الان علاج ٥٨٥ حالة قصور ذهني عن طريق حقن الادمغة بخلايا جديدة وان هذه التجارب لاقت نجاحاً كبيراً.